الأخبار
al-akhbar

السبت 30 كانون الثاني 2010
العدد 1032 السنة الرابعة
samedi 30 janvier 2010 no 1032 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

القضاء ينتصر للحريّة مجدّداً: أحكام بإطلاق ثلاثة لاجئين عراقيّين [10 ـ 11]

البلديّات: 20% نساء

غوغل يقارع الصّين

[24 ـ 25]

العلم الصيني يرفرف قرب مقرّ «غوغل» في بكين (تي هان غوان ـ أ ب)

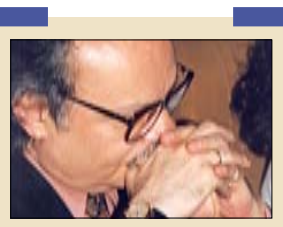

أنسي الحاج
يكتب
قرار الإنسان
"خواتم 3" 32

03
طيران الشرق الأوسط: حكاية شركة تحوّلت إلى إمارة خاصّة

04
الماء السعودي في الحوض السوري: ماذا قال ساركوزي للحريري؟

07

الرحلة 409 في يومها الخامس: ابن مفقود وأب فقيد بانتظار الصندوق الأسود

16
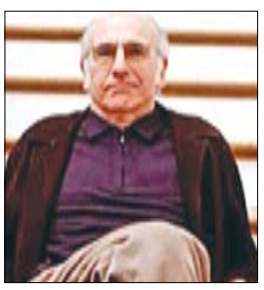
ج. د. سالينجر انسحب إلى عزلته الأخيرة: عاشق النساء الصغيرات لم ينقطع عن الكتابة

23
هكذا ارتجف بلير أمام أهالي ضحايا الحرب: التحقيق امتدّ 6 ساعات

المشهد السياسي

مجلس الوزراء يؤنّث 20% من البلديّات

بعد جلسة ماراتونية، امتدّت أكثر من خمس ساعات ونصف ساعة، لم يتوصّل مجلس الوزراء إلى حسم أيّ من البنود الخلافية، وجاء ما أقرّه مشروطاً، أو أقل من المطلوب، ورُحّل ما أثار الجدال إلى جلسة أخرى تُعقد يوم الاثنين المقبل، إضافةً إلى سحب ملف تعيينات لجنة الرقابة على المصارف، من التداول، بعد اعتراضات على الآليّة

إصلاحات بارود لم تؤخذ كلها وتم ترحيل جزء إلى جلسة تعقد بعد غد الإثنين (دالاتي ونهرا)

عندما عمّمت رئاسة الحكومة، قبل ظهر الأربعاء الماضي، جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء، كانت السرايا الحكومية هي المكان المحدد للجلسة، ثم عادت بعد ساعات لتعمّم نسخة أخرى تذكر في الصفحة الأولى منها أن الجلسة ستعقد في قصر بعبدا، برئاسة رئيس الجمهورية ميشال سليمان، الذي عُلم أنه هو الذي أصر على عدم التوقف عند المداورة في عقد الجلسات بين السرايا وبعبدا، وبالتالي، على نقل جلسة أمس إلى القصر الجمهوري نظراً إلى ضخامة جدول الأعمال، ونوعية الملفات التي ستُطرح من خارج هذا الجدول وخصوصاً إصلاحات قانون الانتخابات البلدية، وإمكان طرح تعيينات لجنة الرقابة على المصارف، وطلب استرداد مشروع قانون خفض سن الاقتراع.

وبالفعل بدا أن جلسة أمس ومواضيعها تحتاج إلى ضابط إيقاع، وخصوصاً أن عدداً من الوزراء دخل إليها متسلحاً ببعض المطالب التي رفضها آخرون، فلفت الوزير ميشال فرعون إلى أن مشروع الإصلاحات المقدم من وزير الداخلية والبلديات «لا يتضمّن تقسيم بيروت»، كما أبدى معارضة ضمنية لاعتماد النسبية في الدوائر الكبرى لأن ذلك «يضر بالمناصفة»، متوقعاً أن يكتفي المجلس بإدخال بعض التعديلات مع إبقاء القانون الحالي للانتخابات البلدية.

وبعدما قال الوزير إبراهيم نجار «إن طرح اعتماد النسبية في مكان دون آخر هو ضد القانون»، سئل الوزير زياد بارود عن ذلك، فرد: «هذا رأي من يقول ذلك، وأنا أرى عكس هذا القول»، وأكد أن «لوائح الشطب على أساس سن الـ21 وسن الـ18 جاهزة»، فيما أعلن الوزير جبران باسيل أنه سيطلب «إبقاء هيئة الإشراف على الانتخابات، وسحب مشروع قانون تعديل سن الاقتراع الى الـ18». وقال الوزير شربل نحاس إنه «سيطرح تجديد العقود مع شركتي الخلوي، وبطريقة أفضل مما كانت لأن في ذلك مصلحة للخزينة».

ودلت مواقف الداخلين، على سحب موضوع لجنة الرقابة على المصارف عن طاولة المجلس أمس، إذ أكدت الوزيرة ريا الحسن أن هذا الموضوع «لن يطرح»، وأوحى الوزير وائل أبو فاعور بسبب ذلك، بالقول إنه يرفض طرحه في جلسة أمس «لأنه يجب أن تصل (اقتراحات التعيينات) الى الوزراء قبل 48 ساعة من انعقاد مجلس الوزراء، فلا أحد يسير مغمض العينين». وعلم أن عدداً من الوزراء طالب أيضاً بتوزيع السير الذاتية للمرشحين إلى اللجنة، قبل 48 ساعة من عرض الموضوع في مجلس الوزراء، لاتخاذ الموقف المناسب منها وعدم «البصم على العمياني».

وقد استهلك موضوع إصلاحات قانون الانتخابات، معظم وقت المناقشات، وخصوصاً موضوع الكوتا النسائية، حيث اعترض بداية على نسبة الـ30% رئيس الحكومة سعد الحريري و10 وزراء عرف منهم 9: محمد فنيش، حسين الحاج حسن، جبران باسيل، أبراهام دده يان، يوسف سعادة، بطرس حرب، وائل بو فاعور، أكرم شهيّب وغازي العريضي. أما وزراء كتلة التنمية والتحرير، فطالبوا عبر الوزير علي الشامي، الذي امتنع عن التصويت، برفع الحصة النسائية إلى 50%.

وفي دورة تصويت ثانية، طرح موضوع الكوتا بعد خفض الحصّة إلى 20%، فلم يعارض سوى 3 وزراء هم سعادة وفنيش والحاج حسن، مع تمنّع باسيل، ما يدل على أن الوزراء السبعة الذي عارضوا الاقتراح في صيغته الأولى جاء موقفهم من منطلق غير متعلّق بمبدأ رفض الكوتا.

ولدى طرح بند انتخاب رئيس البلدية ونائبه مباشرة من الشعب، اعترض وزراء اللقاء الديموقراطي وحزب الله، فأسقط، واستند وزراء «اللقاء» إلى أن هذا البند يتعارض مع بند النسبية في الدوائر الكبرى.

وعند الوصول إلى بند النسبية، اقترح باسيل تقسيم الدوائر الكبرى، وخصوصاً العاصمة، فحصل نقاش، تدخل إثره رئيس الجمهورية قائلاً إن الأمر لا يحتاج إلى نقاش لأن موضوع الدوائر متفق عليه، فأصر باسيل على اقتراحه، ولذلك اتفق على تأجيل الملف إلى جلسة الاثنين المقبل. وكما وعد لدى دخوله إلى بعبدا، طرح باسيل في الجلسة أن تسترد الحكومة مشروع قانون خفض سنّ الاقتراع، مشيراً إلى أنه تم الاتفاق على العمل بالتوازي بين هذا المشروع ومشروعي اقتراع المغتربين في الخارج واسترداد الجنسية. إلا أنّ سليمان لم يتجاوب مع طرح باسيل، بعد إثارة الأخيرة لهذا الموضوع أكثر من مرّة، ما أرجأ مناقشته إلى الاثنين.

وفي المجال الاقتصادي، وافق مجلس الوزراء على تجديد العقد مع شركتي الهاتف الخلوي لمدة ستة أشهر فقط، مع إدخال 3 تعديلات أساسية على هذا العقد: خفض الأجور عن العقد السابق، جعل الأجور نسبة من الإيرادات الإجمالية لا دخلاً محدّداً، تضمين عقد كل شركة آليات محددة للتدقيق المالي والتقني.

المقررات الرسمية

وكان رئيسا الجمهورية والحكومة، قد عقدا خلوة استمرت 45 دقيقة، ثم انعقد مجلس الوزراء بغياب الوزير محمد الصفدي، وبعد الجلسة، أذاع وزير الإعلام طارق متري المقررات الرسمية، وفيها أن سليمان بدأ بالحديث عن سقوط الطائرة الإثيوبية، فأكد استمرار البحث عن المفقودين وحطام الطائرة، وأن الجهود ستتابع بجدية قصوى، مشدداً على «أهمية إعطاء المعلومات الدقيقة احتراماً لذوي المفقودين وحقهم في معرفة الحقيقة». كذلك تحدث الحريري عن الموضوع، مشيراً إلى استمرار عملياتِ المسح لموقع سقوط الطائرة وصولاً إلى «انتشال كل ما يمكن انتشاله»، إضافة إلى عمل لجنة التحقيق الفني لمعرفة ظروف الحادث وأسبابه، وقال إن الإجراءات المعروفة والمنصوص عليها في الاتفاقات الدولية تُتبع بدقة، مؤكداً «التزام الحكومة احترام حق الناس لمعرفة الحقيقة كاملة، وستوفر الحكومة المعلومات لهم عند التثبت من صحتها».

وأصدر مجلس الوزراء قراراً رسمياً بتكليف الشركة المالكة للباخرة «أوشن أليرت»، القيام بالمسح «الذي تقوم به حالياً»، وآخر بالاتفاق مع الشركة صاحبة الغواصة «أوديسي اكسبلورر» المؤهلة لانتشال حطام الطائرة من قاع البحر كي ترسل الغواصة المذكورة الى لبنان فوراً، وكلف الهيئة العليا للإغاثة تغطية الكلفة اللازمة لكل ذلك.

كذلك قرر المجلس إعطاء سلفة لوزارة الداخلية لإجراء الانتخابات البلدية.

وبعدما عرض وزير الاتصالات «مختلف المعطيات التشغيلية والمالية والتجارية لشبكتي الهاتف الخلوي، التي تحتاج الى المزيد من الدراسة التقييمية»، قرر مجلس الوزراء بعد النقاش تمديد العقدين مع شركتي «اوراسكوم

روبرت فورد
سفيراً أميركياً في دمشق!

ذكرت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن الولايات المتحدة قرّرت تعيين الدبلوماسي الأميركي روبرت فورد سفيراً لها في سوريا، في أحدث خطوة تقارب بين دمشق وواشنطن، التي سحبت سفيرتها مارغريت سكوبي من العاصمة السورية عام 2005، ولم تعيّن بديلاً لها.

ويعد روبرت فورد من الدبلوماسيين الأميركيين القلائل الذين يجيدون تحدّث اللغة العربية بطلاقة. دخل إلى وزارة الخارجية الأميركية عام 1985، لكن مهمّته الخارجية الأولى كانت في البحرين عام 2001، حيث شغل منصب نائب السفير حتى عام 2004.

بعد الغزو الأميركي للعراق، ارتأت الإدارة الأميركية الاستفادة من لغته العربية، فعيّن في السلطة المؤقتة لقوات الاحتلال في النجف، قبل أن ينتقل إلى بغداد مستشاراً سياسياً لوزارة الخارجية الأميركية.

وفورد ضليع في تفاصيل الحياة السياسيّة العراقية في عهد صدام حسين. وقد سعى خلال توليه لمهمته من عام 2003 حتى عام 2006، إلى ضمان إشراك السنّة في العملية السياسيّة العراقية. وقد جال لهذه الغاية على مختلف الأحزاب وزعماء العشائر لإقناعهم بالتراجع عن مقاطعة الانتخابات.

ونجا فورد من محاولة اغتيال أدت إلى إصابته ومقتل 3 من مرافقيه، وذلك في تفجير سيارة مفخخة خلال زيارته لمقر الحزب الإسلامي في حزيران من عام 2005.

عام 2006، كانت الترقية الاولى لفورد بتعيينه سفيراً للولايات المتحدة في الجزائر. مهمة لم تستمر طويلاً، وشهدت موجة من التوتر بين الجزائر وواشنطن، استُدعي خلالها إلى وزارة الخارجية الجزائرية للاحتجاج على عقده لقاءات مع مع أحزاب سياسية ونقابات وجمعيات، لبحث مشروع مراجعة دستورية.

لم يكمل فورد سنة في الجزائر، حتى أعيد إلى العراق، بناءً على شكوى السفير السابق ريان كروكر من عدم وجود دبلوماسيين مؤهلين في السفارة الأميركية في بغداد، حيث لا يزال إلى اليوم يشغل منصب القنصل.

(الأخبار)

الاستفزازات الإسرائيلية

دان الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج، عبد الرحمن بن حمد العطيّة، التهديدات الإسرائيلية التي تشير إلى النيّات «العدوانية» لضرب الاستقرار في لبنان. وأعرب عن تضامن دول المجلس «الكامل مع لبنان وشعبه الشقيق، والوقوف إلى جانبه في مواجهة المحاولات الإسرائيلية الاستفزازية»، داعياً «المجتمع الدولي، ومجلس الأمن على وجه الخصوص، إلى تحمّل مسؤولياته، واتخاذ الإجراءات الجادّة بشأن هذه التهديدات، لضمان سلامة لبنان وسيادته ووحدة أراضيه». وقال «إن هذه التهديدات تدلّل على عدم رغبة إسرائيل في السلام، بل إنها تنسف أيّ محاولات يقوم بها أطراف دوليّون لتحقيق السلام العادل والشامل».

وفي أمن الجنوب، ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن القوات الإسرائيلية، ألقت مساء أمس، قنبلتين مضيئتين في عرض البحر قبالة شاطئ مدينة صور.

تليكوم» و«امتي سي» لمدة 6 اشهر قابلة للتجديد 3 أشهر اضافية، لمرتين متتاليتين. وفوّض إلى وزير الاتصالات التوقيع على ملحقي العقدين.

وبالوصول إلى موضوع إصلاحات قانون البلديات، شدد على أن التمديد للمجالس البلدية الحالية لمدة شهر هو تمديد تقني وليس تأجيلاً للانتخابات، لافتاً إلى الاتفاق في جلسة سابقة على تحديد مدة ولاية المجلس البلدي بخمس سنوات، وعلى عدم إخضاع الانتخابات البلدية والاختيارية للهيئة العامة للإشراف على الانتخابات، وعلى إجراء هذه الانتخابات على مراحل (مرحلتين مبدئياً)، وعلى نشر القوائم الانتخابية بعد 10 أيام من تاريخ انتهاء إجراء التصحيحات عليها على الموقع الالكتروني لوزارة الداخلية، وعلى أن يكون عدد الناخبين في القلم الواحد 600 ناخب حداً اقصى.

وقال إن المجلس وافق على اعتماد نظام الكوتا النسائية بنسبة 20%، ولم يوافق على اقتراح حيازة رئيس البلدية الإجازة الجامعية والمختار البكالوريا، معلناً عن جلسة بعد ظهر الاثنين المقبل لـ«استكمال كل الاقتراحات الاصلاحية للانتخابات البلدية»، وإحالتها إلى مجلس النواب «ضمن المهل المحددة».

ورداً على أسئلة الصحافيين، قال متري إن موضوع خفض سن الاقتراع لم يناقش في الجلسة «ولم يكن على جدول الأعمال». وجزم بأن الانتخابات البلدية «قائمة في موعدها، ونحن لا نزال ضمن المهل»، وبأن «هيئة الإشراف على الانتخابات النيابية لن تشرف على الانتخابات البلدية». ونفى أن يكون المجلس قد تطرق إلى أي من التعيينات.

ولفت قبل الجلسة، استقبال رئيس الجمهورية رئيس مجلس إدارة شركة MTC للاتصالات الخلوية سعد البراك.

وذكر المكتب الاعلامي في بعبدا أن البراك أطلع سليمان «على نشاط الشركة وبرامجها التطويرية للاتصالات الخلوية في لبنان، وكذلك تناول البحث موضوع تجديد عقد الشركة مع وزارة الاتصالات».

كذلك لفت أنه وسط ربط موضوع خفض سن الاقتراع بسلة تشمل اقتراع المغتربين في الخارج واسترداد الجنسية، أعلنت وزارة الداخلية والبلديات أن وزيري الخارجية والمغتربين والداخلية والبلديات، قررا عقد اجتماع الخميس المقبل، لمتابعة البحث في آلية اقتراع غير المقيمين، وفق ما نص عليه القانون الرقم 2008/25، ووضعها موضع التنفيذ ضمن مهلة الستة أشهر التي التزمت بها الحكومة في بيانها الوزاري، في حضور الوزيرين المعنيين وممثلين عن برنامج الأمم المتحدة الانمائي والاتحاد الأوروبي وخبراء.

مجدليون تابعة لجزين

في مجال آخر، برز أمس هجوم عنيف من نواب كتلة التغيير والإصلاح في قضاء جزين، على نائبة صيدا بهية الحريري، حيث اتهموها بـ«التدخل الدوري بشؤون منطقة جزين الإنمائية والسياسية، وبالتالي ادعاء صفة تخوّلها التكلم باسم أبنائها، مصوّرة نفسها الولي الشرعي والممثل الرسمي لهذا القضاء»، وقالوا في بيان أمس: «قد يكون من المفيد التذكير لمرة أخيرة وبصورة خاصة لكل من يحاول أن ينسى، بأن حدود منطقة جزين لا تقف عند بلدة كفرجوه بل تصل إلى عبرا مروراً بمجدليون، وما كان يجري مع المرجعيات السابقة قبل الانتخابات النيابية السابقة لم يعد يصلح ولن يجري ولن يمر مع المرجعيات الحالية بعد الانتخابات النيابية الأخيرة ذاتها».

قضية اليوم

شركة طيران الحوت

لا علاقة لشركة طيران الشرق الأوسط بحادثة الطائرة الإثيوبية، لكن هذه الشركة التي أسسها صائب سلام عام 1945، وأعيدت هيكلتها عام 2001 تستحق بعض المتابعة، وخصوصاً أن عنوان إعادة الهيكلة التي جرت بإشراف المصرف المركزي الذي يمتلك معظم أسهم الشركة، كان «إيجاد توازن طائفي في توزيع الموظفين»

غسان سعود

محمد الحوت، رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لشركة طيران الشرق الأوسط، كان مسؤولاً عن حسابات الشركة في المصرف المركزي، وقد اختاره حاكم المصرف، رياض سلامة، عام 1998، لقيادة عملية إصلاحها. لكن، يتبيّن اليوم أن نتيجة الإصلاح المفترض كانت تحويل الحوت الشركة إلى مؤسسة لعائلته أولاً، ولتيار المستقبل ثانياً. فقد سارع الحوت فور تحميله المسؤولية إلى تغيير معظم المديرين العامّين، وعدّل في بنية المؤسسة ونظامها الداخلي، مستحدثاً شركات جديدة ليربط كل المؤسسة في نهاية الأمر بشخصه.

استعان الحوت فور وصوله إلى المطار بعمّه، المدير المتقاعد في شركة طيران الشرق الأوسط، الحاج عادل الحوت. ومنذ ذلك الوقت تسلّم الحاج كل ما يتعلق بالتوظيف والترقيات. وتزامناً مع ذلك بدأ حملة تنصيب المقرّبين منه في المواقع الأساسية داخل الشركة:

■ في إدارة شركة طيران الشرق الأوسط العليا هناك 3 موظفين منتدبين من مصرف لبنان، هم محمد الحوت، أديب شريف ووائل حمدان. شريف مسؤول الـ IT في دائرة المعلوماتية، هو عديل الحوت، وبالتالي لا مشكلة بين الرجلين. أما حمدان ـ رئيس دائرة المالية، فقد حاصر الحوت صلاحياته عبر تواصله المباشر مع الموظفين الثلاثة الأدنى مرتبةً مهنية من حمدان، وهم عبد الله حفار ولينا سكر وأمل الشايب، والثلاثة مقرّبون من الحوت خصوصاً، ومن تيار المستقبل عموماً. والجدير ذكره أن حمدان كان في السابق مسؤولاً عن الحوت في مصرف لبنان.

■ في قسم الهندسة، أحضر الحوت صديقه ياسين صبّاغ من الأردن، وعيّنه رئيس قسم، وعيّن قريبه عصام الحوت، مديراً للقسم، رغم وجود موظفين كثيرين في «الهندسة» أكثر خبرةً منه وأكفأ، علماً بأنّ الموظفين يرون أنّ قسم الهندسة هو من أكثر الأقسام أهمية لتأثيره على سلامة المسافرين، وبالتالي، يقول هؤلاء، يمكن إعطاء الأولوية للقرابة على الكفاءة في قسم المبيعات، لكن ليس في قسم الهندسة.

■ في قسم الموارد البشرية، حجّم الحوت رئيس القسم رمزي يونس، عبر توفيره الدعم المعنوي لكل من بديع النقيب وأنيس جميل، الذي عيّنه الحوت رئيساً لدائرة الخدمات (المشتريات ضمناً)، علماً بأن النقيب وجميل مقرّبان من تيار المستقبل.

واللافت أن تعيين النقيب تجاوز مبدأ الأقدمية والتراتبية، حيث قفز الحوت به فوق السيدة عايدة غريّب والسيد عطا عازار الأقدم منه. فصلاحيات النقيب عملياً تجاوزت صلاحيات يونس وغريّب. يشار هنا إلى أن قسم الموارد البشرية يمثل المدخل الطبيعي للراغبين في أن يوظّفوا في الشركة. واللافت أن الحوت استغنى بعد إمساكه بالشركة عن الامتحانات التي كانت تجريها الشركة لقبول الموظفين في معظم الأقسام، مفضّلاً إجراء مقابلات شخصية مع الراغبين في التوظّف، ليصدر بنفسه القرار النهائي بشأن قبولهم أو عدمه، مع الأخذ في الاعتبار أن «طيران الشرق الأوسط» شركة خاصة، وبالتالي لا تخضع لقوانين الموظّفين في الإدارة اللبنانية.

■ في شركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات (Meas) بارك الحوت تعيين النائب في كتلة المستقبل غازي يوسف ـ القريب بطبيعة الحال من الحوت. وهذه الشركة مسؤولة عن كل موظفي التنظيف والصيانة والعتالة. وثمة وجهة نظر تقول إن الحوت أخرج عدداً كبيراً من الموظفين (وخصوصاً عمال النظافة والعتالة والسائقين) من ملاك الشركة، ليحدّ من تأثيرهم في الانتخابات النقابية.

■ في شركة الشرق الأوسط لخدمة الطائرات (Meag) هناك ريشار مجاعص، صديق الحوت. علماً بأن مجاعص تجاوز السن القانونية منذ أكثر من عشر سنوات. ويؤكّد أحد الموظفين أن إدارة الـ Meag تابعة شخصياً لمحمد الحوت.

■ في قسم المبيعات والتسويق، هناك نزار خوري القريب جداً من الحوت أيضاً. والجدير ذكره أن الحوت يتدخّل في كل التفاصيل في قسم المبيعات وغيره، حتى في ما يتعلّق بمديري المحطات في الخارج.

■ في دائرة الحجوزات أتى الحوت فجأةً بأميرة الزعتري، التي تنتمي إلى تيار المستقبل، وكانت مجرد موظفة عادية لتغدو مديرة لكل الحجوزات.

■ عديله ماجد غندور، أتى معه بدايةً إلى الشركة بصفته سائقاً، ثم وظّفه في ملاك الشركة بصفة مرافق أمني، والآن يبقى في مكتبه دون تحديد واضح لوظيفته، ويتردّد بين الموظفين أن أجره مميّز جداً.

■ قريبه وسيم عادل الحوت، كان يعمل في الشركة الكويتية، فوظّفه برتبة مساعد رئيس محطة مطار بيروت، ثم نقله إلى الأردن، ليعيّنه رئيس محطة هناك.

■ ابن عم زوجته عبد الله حفار، تقاعد، لكنّ الحوت يجدّد له في القسم المالي، وهو المسؤول شبه الأول عن العائدات والنفقات الخاصة. وكل المصاريف التي هي أساساً من صلاحيات وائل حمدان، هي اليوم بتصرف عبد الله حفار.

■ في الـcedar miles، عيّن الحوت سوسن قبيسي مديرة، وهي قريبة منه ومن تيار المستقبل.

■ في الـyield management، طبّق الحوت قراره المانع لوجود مديرَين في القسم نفسه، فأبعد المديرة التي لا تسايره (رينيه لبط)، وأبقى منى العجوز القريبة من تيار المستقبل (كانت لبط مسؤولة عن العجوز، لكنها اتُّهمت بملف يتردّد أنه مركّب لتُبعد).

■ في المبيعات، رقّي غابي حلّاق مدير الفرع الرئيسي للمبيعات في الحمرا، ونُقل إلى الإدارة العامة، ليعيّن محلّه أمل الشايب ومحمد سبع أعين ـ الناشطين في تيار المستقبل.

نجح الحوت بتحويل الشركة، التي يدفع اللبنانيون من جيوبهم الخاصة حين تخسر، إلى إمارة صغيرة خاصّة به، مستفيداً من 3 عوامل أساسية:

1ـ وجود غطاء سياسي قويّ، يتمثّل في كلّ من تيار المستقبل وحاكم مصرف لبنان، رياض سلامة.

2ـ تحقيق الشركة للأرباح.

3ـ وجود مجلس إدارة مسالم جداً.

> **نجح الحوت في تحويل الشركة التي يدفع اللبنانيون من جيوبهم حين تخسر إلى إمارة صغيرة خاصة به**

رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لشركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت (أرشيف)

تجاوزات بثلاثة أضعاف

أعلن رئيس مجلس الإدارة، المدير العام لشركة طيران الشرق الأوسط، محمد الحوت، بعد نحو سنة من تعيينه، استغناءه عن خدمات نحو 1500 موظف، بحجة وجود فائض، لكن يتبيّن اليوم أن عدد الموظفين (المثبّتين والمتعاقدين والمتعهّدين والحمّالين ضمناً) عاد كما كان في السابق تقريباً، في ظل اتهام بعض المطّلعين على أوضاع الشركة الحوت بأنه أخرج موظفين أساسيين من طائفة معينة، ليدخل محلهم موظفين من طائفة أخرى، علماً بأن الحوت ذهب في تطبيق قاعدة الستّة وستة مكرّر حتى في اختيار الطيّارين والمهندسين التقنيّين. في ظل إبراز بعض الموظّفين جداول بأعمار الموظفين وفق التوزيع الطائفي، يظهر أنّ معدل أعمال الموظفين عند السنّة 33 عاماً، الشيعة 45 عاماً، والمسيحيين 50 عاماً.

إلى ذلك، تسجّل في المطار مجموعة كبيرة من الملاحظات بشأن حماية الحوت للموظفين المقربين منه، منها مثلاً:

■ تجاوزت كلفة صيانة مبنى الإدارة العامة ثلاثة ملايين دولار، والآن ثمة مخطّط لإنشاء مبنى جديد تكلفته تتجاوز خمسين مليون دولار.

■ في قسم الهندسة، قُبض على أحد الموظفين وهو يسرق، لكنّ الشركة استمرت في دفع راتبه أكثر من 3 أشهر «لأنه لم يقدّم استقالته». (قانونياً، هناك من يقول إنه لا يستطيع إيقاف الأجر قبل أن يصدر قرار من المحاسبة). واللافت أن الموظف طرد لكن لم تجر مقاضاته، لأن ذلك كان سيؤدّي إلى كشف موظفين آخرين، علماً بأن الموظف نفسه كان قد وُظّف رغم تجاوزه سن الثلاثين، في ظل التزام الشركة بعدم توظيف من تجاوز عمرهم السابعة والعشرين.

■ يُشترى معظم التجهيزات المكتبية من مؤسسة محدّدة، كانت حين تسلّم الحوت مسؤولياته على شفير الإفلاس، لكنها الآن تتوسع يوماً تلو الآخر، علماً بأن منير سيف الدين، المسؤول عن قسم المشتريات من أقرب الناس إلى الحوت.

■ اشتُريت سمّاعات الآذان للطائرات بثلاثة أضعاف سعرها الحقيقي، وبعدما كُشفت الفضيحة «ضُبضبت».

في الواجهة

دبلوماسيّة الحريري: الماء السعودي فـ

حمل رئيس الحكومة سعد الحريري إلى باريس الأسبوع الماضي، وإلى سواها في تحرّكه الخارجي، معادلة المصالحة السعودية ـ السورية الضامنة استقرار لبنان. كان ذلك دور والده الرئيس رفيق الحريري من قبل، ضامن تلك المصالحة

نقولا ناصيف

حجبت كارثة الطائرة الإثيوبية وسقوطها في البحر فجر الاثنين الماضي، نتائج زيارة رئيس الحكومة للعاصمة الفرنسية، ومحادثاته مع الرئيس نيكولا ساركوزي والمسؤولين الكبار، في أول مسار في السياسة الخارجية يقوده الحريري رئيساً للحكومة اللبنانية، وشمل السعودية وسوريا وتركيا والأردن والإمارات العربية المتحدة وفرنسا، وصولاً إلى مصر. وإذ يبدو المسار طويلاً في تحرّكه الخارجي حيال الدول التي تجمعها بلبنان علاقات تقليدية، تتفاوت بين الدعم الدبلوماسي والمالي والعسكري والثقافي والاقتصادي، يعكس في الوقت نفسه استكمالاً للتحرّك ذاته الذي يقوم به رئيس الجمهورية، ويوليه منذ انتخابه في أيار 2008، أولوية خاصة تجعله لا يعبر شهراً تقريباً إلا يزور دولة قريبة وبعيدة.

على نحو مماثل، في استعادة للدور الذي اضطلع به والده الرئيس الراحل رفيق الحريري لسنوات، قبل ترؤسه الحكومة وبعده، ينشط الحريري الابن في الخارج بغية تثبيت القاعدة التي اتسمت بها الحركة السياسية والدبلوماسية لوالده، وهي إقران العلاقة الشخصية بالنشاط الدبلوماسي سبيلاً إلى استخلاص أوفر حظوظ ممكنة لتأييد لبنان، وتفهّم مشكلاته ومساعدته على تخطيها.

على هذا النحو، بكّر الحريري الابن، كالحريري الأب، في الإطلالة على الخارج، وتوسيع شبكة الصداقات العربية والعالمية قبل وطء الحكم ورئاسة الحكومة. كانت شبكة العلاقات الدولية تلك في صلب دوافع شتى استعجلت وصول الرئيس الراحل إلى رئاسة الحكومة عام 1992. إلا أن اغتياله أضحى بدوره في صلب دوافع أورثت الحريري الابن تلك الصداقات، فضلاً عن عطف عربي ودولي عزّز المطالبة بالاقتصاص من قتلة الرئيس الراحل، مقرون بحسابات سياسية بعضها معنيّ بها لبنان والبعض الآخر سوريا. وعلى طرف نقيض من والده، الذي قادته صداقاته وثروته ونشاطاته المحلية إلى رئاسة الحكومة، حمل الحريري الابن إلى رئاسة الحكومة نعش والده وانتصارُ الابن في الانتخابات النيابية وانقلاب توازن القوى في لبنان بعد 7 أيار 2008 والمصالحة السعودية ـ السورية.

بين الأب والابن

ولأن والده لم يُستقبَل مرةً في أيّ عاصمة عربية أو دولية بصفته رئيساً للحكومة اللبنانية فحسب، يتصرّف خلفه في رئاسة الحكومة تبعاً لهذا الدور. مع ذلك، يبدو أنّ ثمّة ما يجمع بين الأب والابن، وما يفرّق بينهما:

1 ـ وإنّ وجود الحريري الأب رئيساً للحكومة منذ ما بعد انتخابات 1992ـ وهي المحطة التي أطبقت فيها دمشق تماماً على الوضع اللبناني ــ بين النفوذين السياسي والمالي للسعودية، والوجود العسكري السوري في لبنان. كان وسيط تفاهم البلدين على إدارة الإستقرار في هذا البلد، على نحو مكّنه من رعاية العلاقات السعودية ـ السورية، وفي الوقت نفسه التصرّف كوزير خارجية ظلّ لدمشق في علاقتها بدول أساسية كانت معنيّة بلبنان هي الولايات المتحدة وفرنسا والفاتيكان.

2 ـ لم يتمكّن الحريري الأب من الحكم فعلياً، إلّا في ظلّ علاقة وطيدة جمعته بسوريا ـ وكانت قد بدأت من النصف الثاني من سبعينات القرن الفائت ــ قادته إلى صداقات متينة داخل نظامها المطبوع بالسرّية والانغلاق والحذر، أتاحت له سهولة ممارسة السلطة. الأمر الذي لم يخبره أيّ من أسلافه بين دولتين لم يطبع الودّ والتفاهم والاتفاق علاقاتهما دائماً ولا بانتظام. كان الرئيس صائب سلام بعد الرئيس حسين العويني مسموع الكلمة في الرياض، والرئيس رشيد كرامي مسموع الكلمة في دمشق، لكنّ أياً منهما لم تكن له أذنان تصغي إليهما العاصمتان معاً في وقت واحد، وهي مفارقة الحريري الأب.

3 . ليست انتخابات 7 حزيران وحدها التي أوصلت الحريري الابن إلى رئاسة الحكومة، ولا حصوله وحلفاءه على الغالبية النيابية، بل يبدو مديناً للمصالحة السعودية ــ السورية بمنصب كان شرط الوصول إليه التزام النتائج السياسية لأحداث 7 أيار 2008، لا احترام نتائج الانتخابات النيابية. وهكذا أتت المواقف التي أدلى بها في الدول التي كان قد جال عليها، بعد زيارتيه الرياض ودمشق، تثبّت كل ما كان قاله أو سمعه في هاتين العاصمتين، اللتين تحميان وحدهما موقعه في الحكم واستقرار حكومته.

بذلك يستعيد الحريري الابن ـ أو يريد ـ حرارة علاقة والده الراحل بدمشق،

الرئيسان فرانسوا فيون وسعد الحريري في باريس الأسبوع الفائت (أرشيف ـ أ ب)

ماذا قال ساركوزي للحريري؟

تكمن الأهمية التي طبعت زيارة رئيس الحكومة سعد الحريري لباريس في المواقف التي أدلى بها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، وأبرَزُ من خلالها صحة رهانه على أسلوب مقاربته علاقات بلاده بسوريا، وكذلك العلاقات اللبنانية ـ السورية، وكرّر ساركوزي نجاح الرهان على الرئيس السوري بشّار الأسد بالذات.

واستناداً إلى مصادر دبلوماسية معنيّة، اطّلعت على وقائع حوار الرئيس الفرنسي مع رئيس الحكومة اللبنانية، فإن ساركوزي شدّد أمام محدّثه على أن رهانه على علاقات فرنسية ـ سورية، ولبنانية ـ سورية كان قد قوبل قبل أقلّ من سنتين بتحفّظات شتّى من عواصم كبرى لم تحمل باريس على التشكيك في ما فعلت، بل بيّنت صواب الدبلوماسية التي رسمها الرئيس الفرنسي.

وتبعاً للمصادر الدبلوماسية المعنية، أبلغ ساركوزي الحريري المواقف الآتية:

«1 ـ لست نادماً على انفتاحي على الرئيس السوري، وإذا لم يفِ السوريون يوماً بالتعهدات التي قطعوها لي، وهو ما لم يحصل حتى الآن، فإننا سنستخلص العواقب.

2 ـ لم تكن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان يوماً موضوع شروط مع الرئيس السوري، وتؤكّد باريس أنها لن تتخلى عنها ولا عن الإصرار على تحقيق العدالة من القتلة.

3 ــ لبنان ليس وحده في مواجهة إسرائيل أو سوريا. وبالنسبة إلى الملف الفلسطيني ـ الإسرائيلي، ينبغي أن تكون القدس عاصمة للدولتين، وكذلك يجب أن يتوقّف الاستيطان.

4 ــ للرئيس السوري مصلحة في الانخراط في مفاوضات مع إسرائيل بشأن مرتفعات الجولان، وما دام السوريون والإسرائيليون لا يتفاوضون، أعتقد بأنه لن يكتب للبنان العيش في سلام.

5 ـ على إسرائيل احترام قرارات الأمم

المتحدة. نحن غير متساهلين في ما يتعلق بأمن إسرائيل، أو تعريضه للتهديد، لكن على الدولة العبرية أيضاً ألّا تضع أمن لبنان على المحك.

6 ــ كانت فرنسا أول مَن اكتشف موقع المفاعل النووي الإيراني في قم، وإسرائيل تعرف ذلك، إلا أنها سارعت إلى الإعلان عنه.

7 ـ فرنسا على استعداد كامل لتحديث القوات المسلحة اللبنانية وتجهيزها بتزويدها الصواريخ، وليس لباريس أن تطلب إذناً بذلك من إسرائيل أو من الولايات المتحدة.

8 ـ عندما صافحت في بيروت وزيراً من حزب الله، عنى ذلك بالنسبة إليّ نوعية الوزير الذي يمثّل حزب الله، وذلك أهم من الانتماء السياسي للحزب.

9 ـ إن حكمي على جدوى ما كان قد قام به حتى الآن الموفد الأميركي الخاص إلى المنطقة، جورج ميتشل، هو حكمٍ سلبي. أهدرت هذه المهمة عاماً كاملاً بلا نتيجة. لا أكتم اختلاف وجهات النظر مع قسم من الإدارة الأميركية يعتقد بأن مؤتمر السلام يجب ألا يُعقد إذا لم تكن نتائج نجاحه مضمونة. فأنا فأعتقد أن في الإمكان عقد مؤتمر للسلام والعمل من خلاله على بذل جهود تؤول إلى النتائج المتوخاة منه.

10 ــ أرى أن على مصر الاضطلاع بدور مهم في مسار العملية السلمية في المنطقة».

رسائل إلى المحرر

الوزارة والرياضة

ورد في الصفحة 14 من جريدتكم الزاهرة بتاريخ 2010/1/28 رسالة إلى وزير التربية موجهة من السيد إدوار خوري يطلب فيها تطبيق المرسوم المتعلق بتدريس التربية البدنية في المدارس الرسمية.

إن المكتب الإعلامي في وزارة التربية والتعليم العالي يتقدم منكم بالشكر لنشر هذه الرسالة، كذلك يشكر مرسلها السيد إدوار خوري، ويرغب في إيضاح خطة الوزارة بشأن هذا الموضوع.

فقد ضمّن معالي وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة البيان الوزاري رؤيته بشأن أهمية تدريس المواد الإجرائية التي مثّلت العلامة المميزة للمناهج التربوية الجديدة، وتأتي الرياضة في مقدمة هذه المواد لما لها من أثر تربوي وصحي واجتماعي إيجابي على التلامذة وعلى المجتمع. وإنّ الوزارة ماضية قدماً في تحويل هذه الأفكار إلى قرارات وتشريعات لجعل تدريس الرياضة والمواد الإجرائية الأخرى حقيقة في مدارسنا.

وشكراً لتعاونكم الدائم.

المكتب الإعلامي لوزير التربية والتعليم العالي

◆◆◆

المحرّر لا يتدخّل

تعقيباً على المقال الوارد في عدد «الأخبار» الصادر بتاريخ 2010/1/29 في الصفحة 17 بعنوان «روكز أسطفان... توبة الماجن»، يهمنا أن نوضح ما يأتي:

يتناول المقال رواية «ليلة الدخول إلى الجنة» الصادرة عن شركة رياض الريّس للكتب والنشر للكاتب اللبناني روكز أسطفان، عائباً عليها التكرار ومتهماً «المحرر» ـ إن وجد ـ بالغياب.

إن لدار الريس ثوابت في تعاملها مع المؤلفين تقوم على عدم التدخل في أفكارهم الواردة في المخطوطات وأسلوبهم. فعندما يعرض علينا عمل ما، إما أن نقبله وإما أن نعتذر عن النشر. وإذا قبلناه، فلا يعود من حقّنا التدخّل فيه. وهل يقبل أيّ مؤلف أو روائي يحترم قلمه أن يتدخل «المحرر» في تعديل نصّه بالشطب أو الإضافة؟ إن مهمة «المحرر» هي ضبط النص وتدقيقه وصياغة التعابير دون المساس بالفكرة أو الأسلوب.

أما إذا أردنا مناقشة ما ورد في المقال، فنلفت النظر إلى أن النقد أقرب إلى الشخصي منه إلى الموضوعي. إذ اختزلت الكاتبة موضوع الرواية وابتسرته في فكرة واحدة، واصفة النص بالتكرار والإملال، مرتكزة في تحليلها على تصنيف الأشخاص في اليمين واليسار. وفات الكاتبة أن الموضوعات متعددة، ويكاد يكون في كل تفصيل حسبته مملاً فكرة فاتتها.

كذلك فات «المحررة» أن التفاصيل وحتى التكرار تكون مراتٍ كثيرة مقصودة ومن تقنيات الراوي الضرورية. فإذا لم تدرك ذلك ونالها الملل، فليس ذلك من عيب في الرواية.

أيمن سنّو ـ مدير التحرير في شركة رياض الريّس

ي الحوض السوري

> ما قاله الحريري عن الرياض ودمشق في باريس، عكس حاجته إلى استعادة دور والده كوسيط بينهما لضمان استقرار لبنان

وقصرها على الرئيس بشّار الأسد دون المرور بحلفاء له داخل النظام.

والواقع أن ما قاله عن الرياض ودمشق في باريس ـ مع الأخذ في الحسبان تحوّلات السنتين الأخيرتين ـ عَكَسَ حاجته إلى استعادة الدور الذي اضطلع به والده الراحل كوسيط بينهما، من أجل ضمان استقرار لبنان. ذلك ما كان يقوله الحريري الأب أيضاً للرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك بين عامي 1996 و2004 عن السعودية وسوريا، وتأثير نفوذهما على استقرار هذا البلد. كان ذلك يحمل شيراك على عدم المطالبة بانسحاب الجيش السوري من لبنان، داعياً الأسد إلى مساعدة اللبنانيين على أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم، ويحمل الحريري كذلك على عدم المطالبة بإعادة انتشار الجنود السوريين في لبنان، مكتفياً بالتذكير باتفاق الطائف.

يُشبه أيضاً بعض ما كان يقوله الرئيس الفرنسي السابق لصديقه الرئيس الراحل ولسواه، وخصوصاً بين عامي 2000 و2003، من أنه يراهن على الأسد الابن في العلاقات الفرنسية ـ السورية، واللبنانية ـ السورية، وأنه يثق بانفتاحه وإرادته في الإصلاح والتعاون.

هو الكلام نفسه الذي يكرّره خلفه الرئيس الفرنسي الحالي عن الرهان ذاته.

... وبينه وبين السنيورة

والواضح أن رئيس الحكومة يجد تحرّكه في الخارج أكثر سهولة من الظروف التي حملت سلفه الرئيس فؤاد السنيورة، وخصوصاً بين عامي 2005 و2008، على قيادة حملة دبلوماسية حيال الخارج، شاقة ومجازفة وغير مأمونة العواقب في الداخل. أدار السنيورة دبلوماسية كانت تناقض تلك التي كان يقول بها في الداخل الرئيس إميل لحود، ولا يوافق عليها نصف الشعب اللبناني في أحسن الأحوال، ومهدّدة بحملة دبلوماسية مضادة من سوريا بسبب تدهور العلاقات بين البلدين آنذاك.

وعلى طريقة ما كان خبره لبنان في سني حربه، حينما شتّتته دبلوماسيتان متناقضتان، كان على السنيورة ردم هذه الثغرة بدعم غير مشروط وفّره له المجتمع الدولي. مع ذلك، لم يسلم الاستقرار الداخلي الذي انفجر في 7 أيار 2008 لأسباب شتى، أحدها السياسة الخارجية التي قادتها حكومة الغالبية: مرة ضد حزب الله، ومرة حذرة معه من غير أن تكتم مناوأتها له، وفي كل مرة مواجهة مع سوريا. واقع الأمر أن قرارات مجلس الأمن بدءاً بالقرار 1559 حتى القرار 1701 لم تضمن استقرار السلطة ولا استقرار الشارع.

لا يبدو أيّ من هذه العراقيل في طريق الحريري اليوم على رأس حكومة الوحدة الوطنية التي حدّدت سلفاً خياراتها الدبلوماسية، وأخصّها ما يتعلق بالمقاومة وسلاحها والعلاقات المميّزة مع سوريا والصراع العربي ـ الإسرائيلي والمبادرة العربية للسلام. ولا يجابه أيضاً عراقيل ترتّبت على أسلوب متناقض في التعبير عن السياسة الخارجية للبنان كالتي خبرتها علاقة والده بلحود، ولا ينوء تحت عبء تدخّل دمشق في السياسة الخارجية للبنان، وليس له حلفاء داخل النظام السوري، ولا يرى ما يباعد بين تحرّك الرئيس ميشال سليمان وتحرّكه.

كلام في السياسة

البريستول بين لقاءين: حين يمتدّ جنبلاط وحين يرتدّ

جان عزيز

بين أحدين، يوم غد ويوم الأحد التالي، ترتسم في المشهد السياسي اللبناني أحداث لافتة في دلالاتها حيال الأفكار والمشاريع والسلوكيات. غداً يلتئم اجتماع في البريستول بدعوة من الأمانة العامة لـ14 آذار. جدول أعمال اللقاء مفتوح على الحوار والنقاش والتفكّر في الأحوال، و«ما جرّ علينا تلك الويلات». غير أنه لا بد من أن يتوقف عند نقطتين أساسيتين: أولاً موقف وليد جنبلاط من الاجتماع المذكور، حضوراً ومشاركة شخصية أو تمثيلية، وثانياً، انطلاقاً من النقطة الأولى، كيفية مقاربة 14 شباط، شكلاً وكلمات ومضموناً سياسياً لخطباء المناسبة.

في نهاية الأسبوع التالي سيكون جنبلاط على موعد مع حدث آخر مختلف، عنوانه: ميشال عون في المختارة، من ضمن جولة يقوم بها «الجنرال» على أكثر من محطة شوفية وجبلية. ومن الممكن جداً أن تأتي الزيارة يوم السبت المقبل تحديداً، في السادس من شباط، لتصادف الذكرى الرابعة تماماً، لتوقيع تفاهم مار مخايل بين عون والسيّد حسن نصر الله، رغم نفي عون حتى اللحظة لكل هذه المواعيد.

مفارقات ومماثلات كثيرة، يثيرها الحدثان. فلقاء البريستول غداً، لا بد أن يذكّر بأول لقاء في الفندق نفسه في تشرين الثاني من عام 2004، يوم كان الحدث بداية جنينيّة أولى لولادة 14 آذار. وكان العنوان، التضامن مع غازي العريضي، في تعرّضه للملاحقة من «النظام الأمني اللبناني ـ السوري المشترك». بعد خمسة أعوام يعود أصحاب الفكرة إلى اللقاء في المكان نفسه، فيما العنوان، الانفراط الحاصل، بعد خروج الرفيق الأول لغازي العريضي، وطيّه كلّياً لأدبيات ذلك الزمان واللقاء و«النظام».

في الحالتين، جنبلاط هو المحور، وهو «الباب» والمفتاح. ما الذي يعطيه هذا الدور والموقع؟ المناوئون لدُعاة اجتماع البريستول جوابهم جاهز: إنّ النقص في شرعية الداعين الذاتية، هو ما يدعوهم إلى اللجوء إلى سيّد المختارة. وهو نقص ذاتي وموضوعي في آن. هم يدركون أن شرعيتهم ناقصة، والواقع يعزّز إدراكهم هذا. ومن العجزين تولد الحاجة الحتميّة إلى غطاء شرعي، لا يوفّره في نظرهم إلّا جنبلاط...

منطق أصحاب الدعوة مغاير طبعاً. ليست المسألة بالنسبة إليهم مسألة شرعية منقوصة وبحث عن اصطناع كمالها، بل هو الواقع المتعدّد الأبعاد، في التاريخ والجغرافيا وعلائق الجماعات اللبنانية. كل هذه في رأيهم، جعلت من وليد جنبلاط نوعاً من الجسر المتحرك فوق نهر عميق اللجّة. إذا امتدّ سمح بالاتصال، وإذا ارتدّ جعل الانفصال واقعاً. وهو يدرك وظيفته هذه، ويستثمر إدراكه لها بامتياز، حتى الابتزاز أحياناً، في الامتداد كما في الارتداد.

في المقابل، لقاء المختارة المرجّح يوم السبت المقبل يحمل في مضمونه رسالة أخرى، مغزاها الأساسي توسيع رقعة تفاهم مار مخايل. وهو توسيع كان مطروحاً على الملتحقين به منذ توقيعه، لولا تقويمهم له آنذاك بأنه «جلسة عشق صوفي». لكن المفارقة في هذا المجال هي أن «دُعاة البريستول» كانوا سبّاقين على درب التفاهم نفسه، لا بل كانوا قد أنجزوا أكثر من خطوة على طريقه. حاوروا نصر الله مراراً، وتشاركوا مع ممثليه في أكثر من «لقاء»، وأُعجبوا وأَعجبوا كثيراً وطويلاً، قبل أن تتبدّل الحسابات. حتى إن «وثائقهم المرجعية» لا تختلف في العمق عن فلسفة «التفاهم». فمقولات «تحديد معنى لبنان»، و«فريق الشرعية المسيحية التاريخية»، و«معادلة المختلفين المتساوين»، ونظرية «النموذج اللبناني» لأزمات المنطقة، من اليمن قبل أن ينفجر، إلى العراق المطلوب صموده في وجه بوش... كلها مفاهيم موجودة في أدبيات البريستول، قبل أن يكون هناك تفاهم في مار مخايل، وقبل أن يصير كل الصراع اللبناني على الإجهاز عليه، أو إنجاز فلسفته.

ما الذي قد يفسّر تلك التناقضات؟ في السياسة عموماً، يقرّ أهلها في كل مجتمعات الأرض بأنّ العلاقات الشخصية والمصالح الفردية تؤدي دوراً بارزاً في تحديد اتجاهات السياسيين ومقاربتهم للشأن العام، حتى في أكثر الأنظمة ديموقراطية والتزاماً بضوابط المصلحة العامة. أما في المجتمعات الأقل ديموقراطية، فتصير الحسابات الشخصية هي العامل الراجح والحاسم. لذلك ربما اشتُقّت كلمة «سياسة» في اللاتينية والإغريقية من «المدنية»، فيما اشتُقّت في العربية من سوس الإبل... أو الغنم.

علم وخبر

اسم المرّ مدرج

رغم أنّ اسمه كان مدرجاً على لائحة الأسماء الخاصة بالوفد المرافق لرئيس الحكومة، سعد الحريري، في زيارته إلى القاهرة، اعتذر وزير الدفاع إلياس المرّ عن عدم مرافقة الوفد لأسباب لم تتّضح بعد.

فواكه وخضر من فرنسا

تبيّن أن السفارة الفرنسية في بيروت لا تستهلك أياً من الفواكه والخضر من الأسواق اللبنانية، منذ مدة ليست ببعيدة، وذلك ربما حرصاً على سلامة موظفيها، بعد الأخبار الأخيرة عن استخدام مبيدات سامة وموادّ مسرطنة قبل بيع الفواكه والخضر في لبنان. وتقوم إحدى الشركات ذات العلاقات المتينة بمجموعة مطاعم في الأشرفية، بتوفير مواد غذائية أسبوعيّاً للسفارة، مباشرةً من فرنسا.

محطّة غير موضوعيّة

اعتذر مدير الموقع الإلكتروني لحزب القوات اللبنانية، طوني أبي نجم، عن المشاركة في مناظرة تلفزيونية مع المسؤول الإعلامي في تيّار المردة، المحامي سليمان فرنجية. وقد تذرّع أبي نجم بأنّ المحطة «غير موضوعية»، لعدم المشاركة في الندوة، التي كانت ستُعرض على شاشة الـ«أو تي في»، بعنوان «على ماذا يجتمع المسيحيون وعلى ماذا يختلفون».

تصرّف بروتوكولي نافر

أبدى خبير بيئي معروف بعلاقته الاستشارية بإحدى المنظمات البيئية الدولية، انزعاجه إثر تشكيك مكتب وزير البيئة، محمد رحال، في صفته التمثيلية، بعدما طلب موعداً للقائه. وتبيّن لاحقاً أنّ هذا التصرف البروتوكولي النافر يتحمّل مسؤوليته وزير الظل، الذي يمسك بجدول مواعيد المقابلات. ولقد بادر رحال لاحقاً إلى الاتصال بالخبير والاجتماع به.

ما قله ودله

رغم تأكيد وزير الداخلية، زياد بارود، في أكثر من مناسبة أنّ أولويته في ملف التعيينات الإدارية هي ملء المراكز الشاغرة، لا إجراء تغييرات في المواقع التابعة لوزارته، يشير

مقرّبون من بارود إلى أنّ الأخير لن يقبل بقاء رئيس هيئة إدارة السير والمركبات الآلية، فرج الله سرور، في موقعه، لأن الأخير أضاع فرصة البدء بإصلاح الإدارة التي يرأسها. ويفتح ذلك الباب أمام احتمال تغيير المدير العام للأمن العام وفيق جزّيني (الصورة).

تقرير

من يحدّد سقف «14 شباط»... الحريري أم سعيد؟

نادر فوز

تأتي ذكرى 14 شباط، اغتيال الرئيس رفيق الحريري، في أجواء هادئة. يبدو أن الموعد لم يعد يثير حفيظة البعض، فيما البعض الآخر لم يعد يحسبها مناسبة للتصعيد ورفع الأسقف السياسية. قبل أسبوعين من الذكرى، لم ينهِ الرئيس سعد الحريري بعد هيكلة مهرجان الذكرى. ولم تنته أيّ من النقاشات، سواء أكان داخل تيّار المستقبل أم بين قوى 14 آذار. ومن المنتظر أن يبدأ الإعداد الفعلي لهذه المناسبة مطلع الأسبوع المقبل، وخصوصاً أن مكوّنات الفريق الأكثري ستجتمع غداً في البريستول، لمناقشة شكل المناسبة وكيفية الإعداد لتحقيق نجاحها المطلوب.

في انتظار انتهاء ذاك البحث، أصبح محسوماً أنّ الرئيس الحريري سيدعو عبر شاشات التلفزة «الشعب اللبناني عموماً، وجمهور 14 آذار خصوصاً، للمشاركة». في تلك «الطلّة» الإعلامية. ويشير مطّلعون إلى أنه من المقرّر أن يحكي الحريري عن موقعه اليوم، وعن زيارته سوريا، بهدف إعادة تصويب العلاقة مع المتحفّظين من المستقبليّين تجاه خطوة دمشق.

ولا تخفي أجواء المستقبل وجود وجهتَي نظر داخل التيار، ظهرتا في اجتماع عقده الحريري مع عدد من معاونيه بشأن المناسبة، حيث يرى القسم الأول من المستقبليين أن يكون مهرجان الذكرى الخامسة شبيهاً بالمهرجانات السابقة، حافلاً بالشخصيات والكلمات، فيما يدفع القسم الثاني باتجاه اقتصار الذكرى على كلمة للحريري.

ويبقى السؤال: كيف يمكن المستقبل أن يتحكّم في سقف المواقف والكلمات؟

في الأثناء يرى أحد المستقبليّين أنّ المنسّق الأمانة العامة لقوى 14 آذار «يحاول فرض أمر واقع على الرئيس

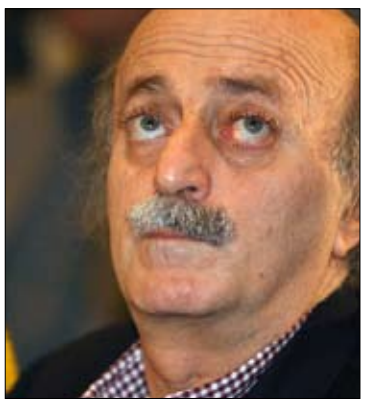

الحريري في قوله إن الذكرى ستلتزم ثوابت ثورة الأرز». وقد استغرب عدد من المقرّبين من الحريري مسارعة سعيد إلى توجيه دعوات إلى عدد من ناشطي قوى 14 آذار لحضور اجتماع.

بدوره، ينفي سعيد ما يشاع عن عدم التنسيق مع قوى الأكثرية، ويشدّد على أنه لن «تغيب أيّ من القوى في لقاء البريستول». ويستبعد إمكان حضور النائب وليد جنبلاط، ولو أنّ الدعوة قد وجّهت إلى كتلة اللقاء الديموقراطي، ليؤكد في الوقت نفسه أنّ البيك سيتمثّل بعدد من نواب الكتلة الجنبلاطية.

وعن السقف السياسي، الذي يمكن تيار المستقبل أن يطلبه من الحلفاء، يقول سعيد إن هذا الموضوع ليس مطروحاً اليوم: «الكل يقدّرون الوضع السياسي، ولا أحد يريد إدخال لبنان في حرب أهلية، لكن في الوقت نفسه ثمة مجموعة من المطالب والمبادئ التي يجب المحافظة عليها».

ويتوقع سعيد أن تبدأ الحملات اللازمة لإطلاق الدعوة الشعبية للذكرى التي ستحمل اسم «مستمرّون» في الأسبوع المقبل، بعد «دراسة تنظيم الحملات الإعلامية والإعلانية، وأهمها السياسيّة، التي يجب أن تجيب عن أسئلة جمهور 14 آذار».

في الوقت الذي يُعدّ فيه عدد من الأكثريين أنفسهم لإشعال «المواقف» والقلوب ـ كما فعلوا قبل سنوات أربع، في ذكرى 14 شباط، لا بدّ أن يهمس أحد الهادئين المحيطين بوسط بيروت في أذن الرئيس الحريري: «انظر إلى ما عبّرت عنه في مطار بيروت يوم سقوط الطائرة الإثيوبية. لقد دعوت الناس إلى الهدوء، وإلى عدم استباق التحقيق. من الجيّد إدراك ذلك، ولو كان متأخراً».

في السياق ذاته، أفادت حركة التجدد الديموقراطي في بيان لها أمس، أنها «لن تحضر اللقاء الذي سيُعقد غداً الاحد في فندق البريستول، تماشياً مع موقفها بالانقطاع عن اجتماعات قوى 14 آذار منذ أكثر من ستة أشهر، وذلك نتيجة الأخطاء الفادحة التي ارتكبها بعض أطراف 14 آذار، وعدم مبادرة هذا التجمع حتى الآن إلى إجراء مراجعة جدية لهذه الأخطاء، ولتجربة السنوات الخمس الماضية».

تقرير

سليمان فرنجيّة يجمع العمادين

ثائر غندور

ليس عشاء الجنرالين، إميل لحود وميشال عون، أول من أمس صدفة. هو نتيجة تواصل بين قائدين، حارب أحدهما الآخر في نهاية الحرب الأهليّة. التواصل بدأ مع زيارة نجل الرئيس إميل لحود، النائب السابق إميل إميل لحود، إلى باريس ولقائه عون قبل عودته في 2005/5/7.

يومها قيل الكثير عن صفقة وما شابه، لكن مصادر الطرفين، تقول إن الرجلين متفقان على الكثير من العناوين العامّة. العشاء، إذاً ليس لقاء مصالحة، بل هو عشاء اجتماعي ـ سياسي، كما يقول أحد نواب تكتّل التغيير والإصلاح. سبقته زيارات كثيرة لإميل إميل لحود إلى عون، وزيارة من النائب إبراهيم كنعان في الثامن من هذا الشهر إلى لحود موفداً من عون. وبالتالي يُمكن القول إن عشاء أمس تتويج لهذا التواصل.

كما أن لمكان العشاء معناه الخاص. منزل النائب سليمان فرنجيّة في الرابية، وكذلك لحضور الوزيرين جبران باسيل ويوسف سعادة والنائب السابق لحود. يقول أحد الذين حضروا اللقاء إن أهميّته هي في صورة «ثلاثة زعماء مسيحيين وطنيين بعيدين عن التقوقع، ولا يسعون إلى تسويق أنفسهم في مناطق ضيقة، فيرمون الناس في أتون الحروب، كما يفعل البعض». كما أن فرنجيّة هو صلة الوصل اليوم بين أقرقاء الأقليّة النيابيّة، وبين الكثير من القوى الأخرى.

ترى مصادر المردة أن اللقاء جرى بين زعيمين مسيحيين لا يعرفان بعضهما بعضاً، وهو في «إطار جمع المسيحيين وإنضاج المصالحات، وخصوصاً أن الرئيس لحود شخصيّة مسيحيّة أسياسيّة ولا يُمكن تجاوزها في أي مصالحة». أضافت المصادر إن التواصل القائم بين عون ولحود أظهر أن علاقتهما قائمة على الصدق، وعلى قواسم مشتركة كثيرة، أبرزها منهج التفكير نفسه.

في بداية اللقاء أخذ لحود المبادرة، وطرح تجربته في السلطة فوضع الحاضرين في تفاصيل المرحلة السابقة، منذ توليه قيادة الجيش إلى خروجه من رئاسة الجمهوريّة. ثم روى تفاصيل «المشاكل والمؤامرات» التي حيكت على المستوى الاقتصادي، من الخصخصة إلى سوليدير وما حواه هذا المشروع من سرقات ومصادرات لأملاك الناس، إلى قطاع الخلوي. وهنا توجّه لحود بالكلام إلى الوزير باسيل، شارحاً له مرحلة تولي شركتين خاصتين إدارة شركتَي الخلوي بعد إعادة ملكيّتهما إلى الدولة، معتبراً أن ما قام به باسيل استكمال لذلك العمل.

وطرح لحود موضوع التنقيب عن النفط والغاز، مشيداً بخطوة باسيل

روى لحود تفاصيل «المؤامرات» التي حيكت على المستوى الاقتصادي، من الخصخصة إلى سوليدير

> أهمية اللقاء هي في صورة «ثلاثة زعماء مسيحيين وطنيين بعيدين عن التقوقع»

في هذا الإطار أيضاً. ولفت إلى أن بعض السياسيين اللبنانيين، وجهات دوليّة سعوا معه إلى أن تجري عمليّة البحث والتنقيت في السرّ «كي لا يطمع أحد بنا»، كما قيل للحود. وأكمل الرئيس السابق كلامه قائلاً إنه رفض الأمر في ذلك الوقت، لأنه اشتمّ فيه محاولات سرقة. ولاحقاً، سعت حكومة الرئيس عمر كرامي إلى العمل الجدي، فأعدت الدراسات عن هذا الموضوع.

ولفت عون إلى أن العقليّة ذاتها لا تزال سائدة، وأعطى مثالاً على ذلك تعيين لجنة الرقابة على المصارف. فأخبر الحاضرين أن هناك من جاء وسأله إذا ما كان يُريد أن يكون الماروني من حصّته، «فقلت لهم: أريد الماروني والكاثوليكي والسني والشيعي...»، فسأله الزائر وكيف ذلك؟ فأجاب عون، حسب ما نقل أحد الحاضرين أول من أمس، إنه يريد أن يكون تعيين الجميع حسب كفاءاتهم، من دون النظر إلى ولاءاتهم السياسيّة.

تحدّث صاحب الدعوة، سليمان فرنجيّة، عن التشويش الذي حصل خلال المرحلة السابقة منذ عام 1990، وهو ما منع تلاقي الكثير من القوى، بضغط النظام المالي اللبناني ـ السوري وممارساته، الذي كان من «أبرز وجوهه عبد الحليم خدام، وغازي كنعان وحكمت الشهابي مع فريقهم اللبناني»، لافتاً إلى أن «التغيير حصل في سوريا، أمّا في لبنان، فلم يحصل، ولا تزال الرموز اللبنانيّة تؤدّي دورها في الفساد».

إذاً، العلاقة أصبحت شخصيّة بين الرجلين، بعدما كان إميل إميل لحود هو من ينقل الرسائل، وهو على علاقة جيّدة بكوادر التيّار الوطني الحرّ. والتنسيق سيستمر ولكن بطريقة مباشرة، وخصوصاً أنّ الطرفين يريان أن الخطرين الأساسيّين على البلد لا يزالان قائمين: إسرائيل متربّصة، كذلك مافيات الداخل.

تقرير

اللقاء الوطني الديموقراطي في صيدا: السيف أصدق إنباءً من الكتب

صيدا ـ **خالد الغربي**

عقدت هيئة التنسيق في اللقاء الوطني الديموقراطي في صيدا اجتماعها الأول في جلسة ترأسها النائب السابق أسامة سعد، لمناقشة ورقة التوجّهات السياسية وإقرارها، وورقة تطوير الهيكلية التنظيمية للقاء. وكان بوسع من شاركوا في الجلسة الأولى أن يتعمّقوا في النقاش، لكن القسم الأكبر من الحضور كان قد شارك في نقاشات معمّقة جرت منذ أشهر، لذلك بدت الجلسة أقرب إلى برمجة عمل اللقاء ووضع آليات له لترجمة الأفكار والتوجّهات، ولا سيّما لجهة المعركة المفتوحة مع خصوم التيار في المدينة، وعلى رأسهم «الحريرية السياسية».

أما اللافت في اللقاء، فكان أن أمانة السر تعمدت دعوة وسائل الإعلام لحضور جلسة النقاش، «لأنْ لا شيء مخفيّاً، ونناقش في وضح النهار، والعمل الديموقراطي ليس سرياً»، يقول مسؤول اللجنة الإعلامية في اللقاء النقابي عصمت القواص.

«شمّروا عن السواعد، وتقدموا الصفوف لخوض المعركة الوطنية الاجتماعية»، لافتة حمراء وحيدة رفعت في جلسة اللقاء، الذي افتتحه سعد بمداخلة نقدية، انطلاقاً من سؤال العبور بالتيار الوطني في صيدا من الركود والانكفاء إلى حالة متقدمة من الفعالية. ونوّه بصمود القاعدة الشعبية للتيار الوطني في المدينة، التي «تعرّضت للترهيب والترغيب، وبقيت صلبة ومتماسكة». ورأى سعد أنه ليس «أمام تيارنا إلا المواجهة».

وقد اعترض القيادي الشيوعي علي غريب على بعض ما تضمنته الورقة السياسية للّقاء، ولا سيما لجهة التركيز على تحميل تيار المستقبل وحده المسؤولية في الأزمة الاقتصادية الاجتماعية، وأكّد أن هذا الكلام يذكّر بوجود شركاء.

أحد المشاركين في اللقاء، إبراهيم الجعفيل، دعا إلى الترابط بين المعركتين «الاجتماعية والوطنية». وذكر بأنّ «الشهيد معروف سعد كان في هذا التوجّه يقود التظاهرات دعماً للجزائر ولعبد الناصر ولأحرار العالم، وفي الوقت نفسه يحارب السلطة الجائرة، ويبني بيوت التعمير، وينشئ المستشفى الحكومي، ويهتم بقضايا الكادحين والاستشفاء والتعليم ومحاربة الظلم والفاسدين». وأشار إلى أن «رائحة الفساد في المؤسسات الرسمية تفوح في المدينة، وعلينا التصدّي له».

النقاشات أكدت في معظمها «أنْ لا خيار أمام التيار الوطني الديموقراطي في المدينة إلا اعتماد سياسة المواجهة الشاملة والمفتوحة مع تيار السلطة والمال». قالت إحدى المشاركات إن «تيار المال الذي بلع المدينة في غفلة من أمرنا، والذي فسّر حرصنا على استقرار المدينة كأنه نقطة ضعف فاستبدّ وأمعن في غيّه، وفي إفساده للواقع المجتمعي، منتهكاً التوازنات وفارضاً توازنات جديدة، يجب أن يتحمّل كوارثها وأفعاله».

«المواجهة الشاملة تستدعي ترجمة للأفكار، وتحويل أوراق العمل والتوجهات السياسية من الحيّز النظري إلى الفعل والممارسة في الشارع»، يصرخ أحد المشاركين، مضيفاً: «دعونا نبتعد عن النظريات والكتب والقيل والقال، ولنؤكد مقولة إن السيف أصدق إنباءً من الكتب».

أخيراً، تعرّف الورقة السياسيّة اللقاء الوطني الديموقراطي في صيدا بأنه «إطار نضالي سياسي واجتماعي، يجمع قوى وهيئات سياسية واجتماعية ووطنية غير طائفية، وشخصيات ناشطة مجتمعياً، وهو في صميم المقاومة، ويناضل ضد النظام الطائفي والمذهبي، ونظام الظلم الاجتماعي».

الرحلة 409 في يومها الخامس

من ينتشل الصندوق الأسود؟

بسام القنطار

بصوت مبحوح، يكاد لا يخرج من صدرها، كانت شقيقة الأخوين فؤاد وعباس جابر اللذين فقدا في حادث تحطم الطائرة الإثيوبية فجر الاثنين الماضي، تخاطبهما أمام شاطئ البحر في منطقة خلدة حيث غرقت الطائرة، وهي تتمرغ في رمال الشاطئ، حاملة صورهما مضمومة إلى صدرها. لم تغفر السيدة لنفسها «جريمة» أنها أوصلتهما بنفسها إلى المطار. هكذا، كانت تخاطب البحر بلوعة: «اعطيني إخوتي، كيف ما كان شكلهم، هاتهم». لكن الشاطئ لم يكن مقصد الأهالي المفجوعين فقط. ففي اليوم الخامس تحوّل شاطئ خلدة إلى مقصد لسياح عرب وأجانب عكفوا على التقاط صور اليمّ الأزرق، لا بل إن بعضهم كان يقف في الصورة... التذكارية!

لا جديد في عملية البحث عن طائرة البوينغ 737 التي تحطمت وعلى متنها 90 شخصاً، بينهم 54 لبنانياً. وقال وزير الأشغال والنقل، غازي العريضي، لوكالة فرانس برس: البحث مستمر. أنهت الفرق المختصة عملية مسح نحو ثلثي المنطقة التي تم تحديدها بعد التقاط إشارات الصندوق الأسود». وكان قد أعلن أول من أمس أن مساحتها 49 كيلومتراً مربعاً تبدأ على بعد 14 كيلومتراً من الشاطئ بعمق يصل إلى 1500 متر. وقد واصلت الباخرة المدنية المتخصصة، «أوشن ألرت»، مسحها الشامل على أمل تحديد المكان بدقة. وكانت المدمّرة الأميركية «يو اس اس راميدج» العاملة مع القوات البحرية اللبنانية والدولية قد التقطت مساء الأربعاء إشارات بثّها الصندوق الأسود وتمّ على أساسها تحديد منطقة المسح. ورغم عدم القدرة على رصد أعمال المسح بالعين المجردة من البر، فإن العديد من الإعلاميين تجمّعوا على طول الشاطئ المحاذي للمطار بهدف التقاط أي خبر جديد. لكن البحر لم يرجع أحداً، كل ما كان يرميه أجزاء من حطام الطائرة والمزيد من المقاعد وستر نجاة جمعها فريق الدفاع المدني. ويقدر الخبراء أن بقية الجثث غرقت مع هيكل الطائرة لكونها مربوطة بأحزمة الأمان. وشهد مطار رفيق الحريري الدولي، أمس، اجتماع عمل برئاسة المدعي العام للتمييز القاضي سعيد ميرزا في المديرية العامة للطيران المدني، حضره عدد من المسؤولين والضباط اللبنانيين، إضافة إلى الأعضاء الأجانب في لجنة التحقيق المشتركة. وبحسب بيان صدر بعد الاجتماع، تم وضع خطة عمل موحدة للأيام المقبلة سواء كان لجهة حفظ الأدلة (حطام وأمتعة) أو لجهة التحاليل المخبرية للحمض النووي، أو لجهة التشريح بالنسبة إلى جثث طاقم الطائرة فقط، على أن تتخذ اللجنة من المديرية العامة للطيران المدني مقراً لها، وقد أعطيت حق استيضاح من تشاء من العاملين في المطار أو خارجه بعد التنسيق لجهة التبليغ مع قيادة جهاز أمن المطار. ويعتبر الملحق الثالث عشر لاتفاقية الطيران المدني الدولي (ايكاو) وثيقة مرجعية للتعاطي في مسائل التحقيق بحوادث سقوط الطائرات. ويحدد هذا الملحق حقوق الدول التي يجوز لها المشاركة في التحقيق ومسؤولياتها، وهي الدولة التي يقع فيها الحادث (لبنان) ودولة التسجيل ودولة المشغل (إثيوبيا) ودولة تصميم الطائرة ودولة صنعها (الولايات المتحدة الأميركية). وكان لبنان قد طلب انضمام فرنسا إلى اللجنة، علماً بأنه يحق لها وفقاً لاتفاقية (ايكاو) أن تشارك لكون زوجة السفير الفرنسي في لبنان هي واحدة من ضحايا الطائرة. وليس معلوماً ما إذا كانت سوريا والعراق وبريطانيا وغيرها من الدول التي لديها رعايا على الطائرة، قد طلبت الانضمام إلى اللجنة. وقد أكدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن الفريق الإثيوبي هو الذي أصرّ على مطلب التحقيق مع العاملين في المطار، لكونه منزعجاً من الفرضية التي تحدثت عن مخالفة الطيار للتعليمات التي أعطيت له من برج المراقبة. وكان عدد من المسؤولين اللبنانيين قد أفاد بأن الطيار الإثيوبي الذي يتمتع بخبرة 20 عاماً، لم يلتزم توجيهات برج المراقبة بعيد إقلاعه في جو عاصف للغاية. وتفيد المعلومات بأن الرئيس السابق للمكتب الفرنسي للتحقيق في حوادث الطيران بول لوي أرسلانيان (شارك في تحقيق طائرة كوتونو عام 2003)، سيقوم بالدور الرئيسي في التحقيق الجاري، وليس مستبعداً أن يحدث اختلاف في وجهات النظر بينه وبين الفريق الإثيوبي أو اللبناني. ما يرجح هذه الفرضية سجل أرسلانيان في أكثر من حادثة، والتي خلص فيها إلى مسؤولية قائد الطائرة. فأثناء تحقيقه في حادث سقوط طائرة البوينغ 737 التابعة لشركة فلاش إير المصرية، في الثالث من كانون الثاني 2004، تناقض تقريره مع التقرير المصري الذي رجح فرضية العطل الفني في الطائرة. وفيما يجمع المحققون على أن المعلومات المخزّنة في الصندوق الأسود وصندوق تسجيل أحاديث قمرة القيادة، هي التي تحسم الفرضيات، فإن التحقيقات في الحوادث السابقة تشير إلى أن العثور على الصندوق الأسود ليس نهاية المطاف. ويعدّ وجود محققين لبنانيين على متن الباخرة التي ستنتشل الصندوق الأسود أمر بالغ الأهمية، وليس معلوماً ما إذا كان هذا الأمر قد نوقش خلال اجتماع المطار أمس، علماً بأن المهم ليس وجود هؤلاء شكلياً، بل في إعطائهم صلاحية الاطلاع على عمل السفينة بالتفصيل، لتفادي اتهامات لاحقة بإخفاء أدلة، على غرار ما قامت به اليمن ضد فرنسا في حادثة طائرة «إيرباص 310 . 300» التي سقطت في 30 حزيران 2009. تجدر الإشارة إلى أن أرسلانيان قدّم تقريراً فنياً عن التحقيق في حادثة طائرة كوتونو أواخر عام 2004، لكن التقرير النهائي لم يظهر إلى اليوم.

لم يحمل البحر أي جديد لعائلة فؤاد وعباس جابر التي حضرت الى شاطئ خلدة (أ ب)

حكايات عن مآسٍ شبيهة وعمليات انتشال من الأعماق

شهيرة سلوم

كثيرة هي حوادث الطيران التي تشبه مأساة الطائرة الإثيوبية، لجهة مأزق انتشالها من المياه. سيناريوات متنوّعة للأسباب: التعرض لصاعقة أو عطل تقني أو حتى تلميح لاعتداء؛ جثث الضحايا بعضها عاد، وبعضها الآخر أبى البحر أن يُعيدها، ابتلعها كي ترقد بسلام في أعماقه، وهل هناك سلام أعمق من هذا؟ وللصندوقين الأسودين حكايات لا حكاية واحدة، إن وُجدا تجد المأساة من تضع اللوم عليه وتُزيح ألم الغموض عن أهل الضحايا، وإن لم يُعثر عليهما يصبح المجهول سبباً لخلق حكايات لا حدود لخيالها.

قبل نحو 7 أشهر، سقطت طائرة ركاب فرنسية على متنها 228 راكباً، بينهم 5 لبنانيين، تابعة لشركة «إير فرانس» من طراز «إيرباص» فوق المحيط الأطلسي، إثر تعرضها لاضطرابات جوية شديدة خلال رحلتها من ريو دي جانيرو إلى باريس.

وكانت الطائرة قد حلّقت في جو عاصف لأربع ساعات بعد إقلاعها، وبعدما وصلت إلى مسافة بعيدة فوق سطح البحر، أرسلت رسالة آلية تبلّغ عن حدوث أعطال كهربائية، وانقطع بعدها الاتصال مع غرفة المراقبة، فأقلعت طائرات حربية من البرازيل ومن أفريقيا للبحث عنها. رُجّح احتمال تعرضها لصاعقة جوية. فشكلت مهمة إنقاذ من 12 طائرة برازيلية وطائرة مزودة بأجهزة رادار يمكنها الكشف عن المواد في المياه وطائرتين فرنسيتين وسفينة فرنسية وخمس سفن تابعة للبحرية البرازيلية. وأرسلت فرنسا غواصة نووية للبحث عن الصندوق الأسود. عثرت فرق الإنقاذ على جثث وحطام الطائرة على مسافة 1100 كيلومتر شمال شرق جزر فرناندو دي نوروها، قبالة الساحل الشمالي الشرقي للبرازيل.

وبقي الغموض يلفّ أسباب سقوط الطائرة، إذ كانت آخر رسالة إلكترونية منها قد أشارت إلى وجود عطل في موجه الدفة، وكانت من ضمن 24 رسالة أخرى بثتها قمرة القيادة أوتوماتيكياً إلى فريق المتابعة الأرضية قبيل اختفائها عن شاشة الرادار. تجاوز عدد الجثث الذين جرى انتشالهم الخمسين وابتلع البحر البقية.

وفي عام 2004، سقطت طائرة «فلاش آير» مصرية من طراز «بوينغ 737 ـ 500» أمام ساحل شرم الشيخ في البحر الأحمر بعد إقلاعها بثلاث دقائق فقط، وراح ضحيتها 148 شخصاً، بينهم 133 سائحاً فرنسياً.

وكانت الطائرة ترقد على عمق 900 متر، بينما كانت المعدات المصرية لا تعمل على أكثر من 120 متراً تحت الماء، ولا يستطيع الغواصون ورجال الضفادع الغطس لأكثر من 200 متر تحت الماء. وصلت طائرات عسكرية فرنسية حاملة غواصة آلية، تعمل على عمق 400 متر، إضافة إلى 50 خبيراً فرنسياً، للمساعدة في عملية انتشال الصندوقين الأسودين وأشلاء 148 ضحية.

وخلصت لجنة تحقيق دولية، برئاسة رئيس لجنة حوادث الطائرات بسلطة الطيران المدني المصرية، شاكر قلادة،

> **كان بعض البحارة أحياء حين استقرت الغواصة في الأعماق**

ومعه خبراء من سلطات الطيران المدني الفرنسي والأميركي، إلى أنّ سبب الحادث يعود إلى احتمال عطل في الطيار الآلي أدى إلى سقوط الطائرة، وتضمن تقريرها تحليلاً للمعلومات التي تم تفريغها من الصندوقين الأسودين للطائرة، اللذين عُثر عليهما بعد 10 أيام من الحادث، على عمق ألف متر.

ومن لا يذكر كارثة الغواصة «كي 41 ـ كورسك» النووية الروسية التي غرقت قرب القطب الشمالي في 12 آب 2000؟ مصيبة تلك الغواصة هي أن من في قمرة القيادة أقفلوا على أنفسهم بمجرد حصول العطل حسب التعليمات، وكانوا ما زالوا أحياء حين استقرّت في الأعماق، ما أعطى عملية الإنقاذ التي دامت أياماً بعداً درامياً. الغواصة كانت من نوع أوسكار 2 ويبلغ وزنها 25 ألف طن وطولها 154 متراً وسرعتها 28 عقدة في الساعة، وتستطيع الغوص حتى 500 متر والإبحار 120 يوماً من دون توقف. وكانت تعمل بمفاعلين نوويين.

غرق الغواصة جاء في أثناء مشاركتها في مناورة بحرية في المياه الإقليمية النرويجية، حيث استقرت على عمق 108 أمتار، وكان من المفترض أن تطلق طوربيد مناورة على سفينة بقصد التدرب على الهجمات. وكانت تحمل على متنها طاقماً مؤلفاً من 118 شخصاً، إضافة إلى 24 منصة إطلاق صواريخ نووية.

طُرحت سيناريوات عديدة لغرق الغواصة، فقيل إنها أصيبت بطوربيد من غواصة غير روسية، فيما تردد أن الغواصة الأميركية «يو أس أس ميمفيس» كانت ترصد المناورات وصدمت «كورسك». الرواية الرسمية تحدثت عن غرق الغواصة لعطل فني، وأن تفاعلاً كيميائياً طارداً للحرارة قد حصل بعد تسرّب مواد كيميائية من الطوربيد، تفاعلت مع صدأ موجود في أنبوب الطوربيد. ولم يكن أنبوب الطوربيد مقفلاً بإحكام، ما جعل قوة الانفجار تتجه إلى داخل الغواصة.

وشكّلت مهمة إنقاذ مكوّنة من مجموعة شركات تحت اسم «مؤسسة كورسك». وكانت هذه المهمة في غاية الحساسية، لا لإخراج البحارة الروس من قاع البحر بداية، ثم جثثهم حين لم يستطع إخراجها وحسب، بل لمنع حدوث أي تلوّث من المفاعلين النوويين الموجودين على متن الغواصة أيضاً. وتمت عملية انتشال الغواصة من البحر باستخدام رافعات كبيرة، ثم تثبيتها تحت طوافة ضخمة. وبعد ذلك سُحبت الطوافة إلى مرفأ مورمانسك الروسي. وبلغت كلفة هذه العملية حوالى سبعين مليون دولار.

وفي التفاصيل، رست سفينة (صُنعت خصيصاً) فوق حطام الغواصة، وتم زرع برجين وربطها بـ26 كابلاً فولاذياً ضخماً) رُبطت بالغواصة، ثم شدت لرفع الغواصة إلى الأعلى، ثم أتت سفينة أخرى لاستخراج الغواصة، التي شُطرت إلى نصفين نظراً إلى وزنها الثقيل. واستغرقت عملية الإنقاذ نحو 36 ساعة على وجه التقريب.

وانتشلت أول دفعة من الجثث في عملية خاصة بدأت في تشرين الثاني 2000. لكن معظم الجثث انتشلت بعد رفع الغواصة من قاع المياه. وفي النهاية، جرى التعرف على جثث 115 من أصل 118 بحاراً انتُشلوا من الغواصة الغارقة.

تحقيق

الأوزاعي
في بيتنا طائرة

خبُر أبناء منطقة الأوزاعي أمرين أكثر من غيرهم من اللبنانيين: مطار بيروت الدولي، والبحر. والاثنان أصبحا الحدث الأساسي اليوم. من المعروف أن الطائرة الإثيوبية أقلعت من المطار لتسقط على بعد 8 كلم في البحر. لكن، ماذا لو ــ لا سمح الله ــ لم تسقط الطائرة بعيداً هناك؟ ماذا لو انحرفت قليلاً وسقطت فوق سكان تلك المنطقة؟ أسئلة يُجيب عنها أهل البيت

طائرات تمر فوق بيوت الأوزاعي (مروان بو حيدر)

قاسم س. قاسم

«لو الطيّارة واقعة فوق الجناح أو الأوزاعي، بالميّتة كانت بتمسح حي بكاملو»، يقول حسن عبدو، ابن منطقة الأوزاعي، رداً على سؤالنا. ففكرة سقوط طائرة فوق رؤوس الناس هنا، حيث السماء أشبه بممرّ للطائرات التي تقلع وتهبط على مقربة، لم تكن واردة من قبل، لدهشة السائل. لكن بعد مصيبة الاثنين الماضي، أصبح «كل شي معقول» كما يقول.

يقف عبدو أمام الفان ـ المقهى، يتأمل السماء، يبتسم ثم يقول مستطرداً: «بتصدق ما فكّرت فيها؟». هكذا، أصبحت رؤية الطائرات التي تمرّ مقابل المنازل إذا كانت تهبط على المدرج الغربي، أو فوق رؤوسهم، إذا كان هبوطها في المدرج الشرقي، أمراً عادياً لأبناء المنطقة.

أما صوت الطائرات، فهو لم يعد شيئاً مزعجاً لهم. فآذانهم خبُرت أصوات المحركات، وأصبحوا يميّزون نوع الطائرات وحجمها بمجرد سماع هديرها. «إذا ما منسمع صوت الطيران يومية منقول في شي غلط بالمطار»، يقول عبدو. يضيف: «تعوّدنا عليها، بس ولا يوم فكرنا تصير هيك كارثة».

ألبير والبحر

يروي لوران عسّال (الصورة)، شقيق ألبير، أنّ والدهما قال: «كان ابني يتمنّى لو يُدفن في البحر عندما يموت، لتأكله الأسماك بدلاً من النوم تحت التراب. وقد تحقّقت أمنيته». نام الأب جرجي مساءً، ولم يستيقظ صباح الجمعة. في «ورقة نعي» جرجي، يرد اسم ألبير من دون أيّ تلميح إلى كونه قد فارق الحياة، فـ«الغطّاس الماهر لا يمكن أن يموت في البحر»، كما تصرُّ رفقا، زوجته. «هو الآن يساعد على إنقاذ الركّاب الآخرين، وسوف يعود عند انتهاء المهمّة. ألبير يغرق في البحر؟ أبداً».

ابن مفقود وأب فقيد

البترون ـ **فريد بو فرنسيس**

رحل جرجي عسّال، والد ألبير راكب الرحلة 409. توقّف قلب الوالد المفجوع قبل رؤية جسد ابنه التائه في البحر. أمس، في منزل آل عسال في البترون، تحوّلت المصيبة مصيبتين: مصيبة الولد المفقود ومصيبة الوالد، الذي لم يمهله قلبه الوقت الكافي ليعرف مصير ابنه.

رحل الرجل السبعينيّ بصمت، بعد خمسة أيام من الإنتظار والعزلة. لم يكن يكلّم أحداً، ولكنّ المقرّبين منه يعرفون ما كان يجول في خاطره. كان يفكر في «البحر الذي أحبّه وقضى حياته فيه صياداً، كيف لهذا البحر أن يأخذ ابنه منه»، هذا ما يقوله أحد أقرباء الفقيد.

يتذكر القريب حياة عسال على البحر، فقد «كان صياداً يعمل لإعالة عائلته، وكان محبوباً كثيراً بين رفاقه الصيادين، كما كان يعشق البحر، وكان غطاساً ماهراً لا يخاف شيئاً».

بعد وفاته، انتقلت العائلة من منزلها في البترون إلى قاعة الرعيّة لتقبّل التعازي، فاجتمع أقرباء الفقيد وأصدقاؤه هناك لمواساة العائلة بالفقيد والمفقود، في جوّ من الحزن والأسى. في الرعية، إذ اجتمع المحبّون، لم يهدأ لوران، ابن جرجي، من الرد على المكالمات الهاتفية التي يعزيه أصحابه فيها بفقدان الوالد. يصف حالة العائلة للمتصلين: «كنا بانتظار أن يأتينا خبر من البحر عن مصير أخي البير، فإذا بنا نستيقظ في الصباح على أبي، جثةً هامدة في غرفته». يقول لوران إن «جرجي قتله القهر على ألبير». ويضيف: «كان والدي يقول لي عندما تموت زوجة الرجل تموت سعادته، وعندما يموت شقيقه تتكسّر أجنحته، أما عندما يموت ولده فإنه يدفن معه وهو حي». لا يجد لوران ما يعزّيه الآن، فالوالد مات والشقيق تائه في البحر، ولا أخبار ترد من هناك. حال الحزن التي يعيشها لوران تشبه حال الأقرباء والمعزّين في قاعة العزاء في الرعية. لا أحد يريد أن يتكلم، فالمصيبة أخرست الجميع هناك. وحدها زوجة المتوفى جورجيت حرب لم تستطع الصمت، فقد وجدت في الصراخ سبيلاً للحزن، تقول: «شو بدّي قول، راح جرجي وقلبي الآن مع ولدي البير». تمني الزوجة النفس بعودة ابنها، فتشير إلى أنه «ربما رحل والده وفداه ويمكن يرجع من قعر البحر». لا تزال تنتظر عودة ولدها المفقود «لأن ألبير من الغطّاسين الماهرين، وإذا لم يكن مشدوداً إلى كرسي الطائرة بحزام الأمان، فأنا أكيدة أنه سينجو». أمّا تقلا زوجة ألبير، فلا طاقة لها على الصراخ، مكتفية ببعض التعليقات. فهي المنهارة من المصيبة التي ألمّت بها. تقتنع الزوجة الآن أكثر من أي وقت سابق بأن زوجها لن يعود سالماً، لكنها تأمل على الأقل أن يعود جثمانه، «كي نعرف أين يرقد، وكي ينعم برحلة أبدية هادئة ليس فيها عواصف مفاجئة ولا أعطال تقنية».

علي أحمد جابر يطوف النبطية قبل الوداع

كامل جابر

لم تجد شقيقات علي أحمد جابر، التسع، غير عبارات «الدعاء» لتوديعه الأخير قبل مواراته في جبانة النبطية؛ حسن الشقيق الوحيد لعلي، والدته وشقيقاته وأولادهم جميعاً، استقبلوا جثمانه لمدة خمس دقائق في بيت العائلة، في حي التعمير، بالزغردة ونثر الورود والأرز وعانقوا النعش الذي لم يفتح، وسط الصراخ والعويل، ثم ودّعوه بالمثل: «الله معك ياخيّ، الله معك يا حنون ويا محب ويا هني». جثمان علي جابر وصل من بيروت إلى المدينة قرابة الثانية عشرة ظهراً في موكب سيّار تتقدمه دراجات قوى الأمن الداخلي وعدد من سياراتهم، وسيارات الإسعاف التابعة لجمعيات النبطية. الموكب طاف في طرقات المدينة، ثم باتجاه دارة علي، في حي الرويس، بين النبطية والنبطية الفوقا، حيث سجي النعش مدة خمس دقائق، ثم عودة إلى منزل ذويه، حيث استقبله الأهل والأقارب والمشيّعون من أبناء المدينة وجوارها، وقدمت له ثلة من قوى الأمن الداخلي السلاح، وعزفت أخرى نشيد الموتى بحضور النائب ياسين جابر ممثلاً الرؤساء الثلاثة وممثل المدير العام لقوى الأمن الداخلي، قائد سرية درك النبطية العقيد علي هزيمة على رأس وفد مثّل المديرية العامة، ومسؤولين من حزب الله وحركة أمل.

بعدها حُمل النعش على الأكف وشيّع في موكب مهيب تقدمته أكاليل زهر من رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء سعد الحريري. ولحظة وصول مسيرة التشييع إلى ساحة الوسط التجاري انضم إليها إمام مدينة النبطية الشيخ عبد الحسين صادق والنائب هاني قبيسي.

في النادي الحسيني لمدينة النبطية، جرت مراسم تشييع رسمية: تحية السلاح، نشيد الموتى، ثم أمّ الشيخ صادق الصلاة على الجثمان قبل مواراته في جبانة النبطية.

النائب ياسين جابر نقل تعازي الرؤساء الى ذوي الضحية علي جابر، وقال: «اليوم شيّعنا علي جابر في النبطية، وأمس ضحيتين في زبدين، وننتظر أن تتكلل المساعي والجهود التي يقوم بها أركان الدولة وفرق الإنقاذ لانتشال كل الجثث من البحر، بغية تسليمها لذويها من أجل دفنها في بلداتها سواء في النبطية أو في المناطق الاخرى».

أضاف: «نتمنى ويتمنى الأهالي أنه بواسطة التقنيات الجديدة التي بدأت الدولة باستخدامها، سيتم انتشال المزيد من الجثث، وأن يفتح تحقيق شفاف بهذه الحادثة المروّعة التي أدمت قلوب اللبنانيين جميعاً، بهدف معرفة الأسباب التي أدّت إلى سقوط الطائرة. وندعو إلى الابتعاد عن التكهنات والتأويلات وترك الامر للتحقيق الذي تقوم به الدولة بإشراف الرؤساء الثلاثة الذين أصيبوا بجراح مؤلمة جراء هذه الكارثة».

تسأله ماذا كان سيحصل لو انحرفت «لا سمح الله»، الطائرة قليلاً باتجاه الأوزاعي؟ يجيب: «بأكدلك أعداد الضحايا رح تكون أعلى، وكانت الناس رح تحترق ببيوتها بسبب وقود الطيّارة».

ورغم المخاطر التي يدركها عبدو، إلا أنه لا يفكر بتغيير مكان إقامته، مستهزئاً بمجرد طرح الفكرة عليه. «من سابع المستحيلات، نخاف هيدا الشي قضاء وقدر»، يضيف ساخراً: «الطيّارة بتمرق من فوق بيتي وما بخاف تعودنا على الطيّران، وكمان هواها بينعش بالصيفية، هيدا هوا مستورد يا حبيبي». إذاً، لا مكان للخوف في قلوبهم، لا بل حتى لو خاف بعضهم لا إمكان «لنغيّر مكان سكننا، الدولة قالت بدها تعمّرلنا بيوت، وتدفعلنا تعويض (مشروع أليسار) ما شفنا شي، أخدو أساميا وراحو» يقول.

تترك عبدو بعد أن يعرض عليك بلال عساف، الذي كان يستمع للحديث، رؤية مدى قرب الطائرة من سطح منزله «فيك تشوف الركاب إذا بدك» يقول ضاحكاً. تتوجه معه ينبّهك مسبقاً: «الشغل اليوم على المدرج الغربي مش الشرقي، أنت وحظك إذا نزلت شي طيّارة على الشرقي». تسأله عن الفرق؟ «الغربي بتصير الطيّارة أمامك، إذا الشرقي بتصير الطيّارة فوقك». يشير الشاب بأصبعه باتجاه أعمدة صدئة، «كانت هذه الأعمدة تُضاء، فتهبط الطائرة على المدرج الشرقي، وهي تتبع ضوءها، أما اليوم فأصبحوا في أغلب الوقت يستعملون المدرج الغربي بعد بنائه».

عساف الملمّ بحركة الطائرات في مطار بيروت ومواعيدها «لأنني بعمل أركيلة وبقعد راقبها وبعرف بأية أحوال جوية بيستعملوا المدرج الشرقي وأيمتى الغربي»، أصبح يتخوف من مكان إقامته. ببساطة «ماذا لو انفجرت الطائرة في الجو قبل أن تسقط، حطامها كان كفيلاً بتدمير بضعة بيوت» يقول، لكن «يلي بيجي من الله يا محلاه». يروي عساف كيف تركت كارثة الطائرة تأثيرها على أبناء المنطقة حتى لو من طريق المزاح، فأحد اصدقائه دفعه عندما مرّت طائرة فوقهما قائلاً له: «بعّد، يمكن توقع على راسنا». فجأة يصمت الشاب، يجيبك عمّا كنت تفكر بسؤاله»، قائلاً: «تصور كمان لو أن الجناح مش الطيّارة نزل على طرف الأوزاعي، شو كان بيصير؟»، ثم يجيب نفسه: «بتشيل ألف قتيل دغري». هكذا،

> من المنازل هنا «فيك تشوف الركاب إذا بدك»

دفعت كارثة الطائرة الإثيوبية عساف، بالتفكير بسلامة المطار ومحيطه. فمنذ فترة منعت القوى الأمنية الأهالي «من كش الحمام، لأنو علقت حمامة بمراوح محرك إحدى الطائرات»، يشير بأصبعه إلى فضاء منزله ويقول: «تفضل، العالم عم تكش وما فارقة معها». لحظات، يأتي والد بلال، حسني عساف ليشاركك أطراف الحديث. الرجل سكن المنطقة منذ الخمسينيات حيث لم يكن هناك «عمار مثل هلق».

يشير حسني باتجاه أبنية مرتفعة «هيدي كانت أرض المطار وكانت الدولة مسوّرتها، بس العالم عمّرت فيها». يضيف: «هناك كانت تركن الطائرات، لكن خلال عام 75 وبعد تهجير أبناء النبعة سكن الناس في ممتلكات المطار». فجأة ينبهك عساف «هاي طيّارة نازلة على المدرج الغربي إذا بدك تصوّرها». تراقب الطائرة تهبط أكثر فأكثر، يخيل اليك أن إطاراتها ستضرب أسطح المنازل. لحظات، حتى تمرّ الطائرة أمامك، تلمس إطاراتها أرض المطار، يتصاعد الدخان الأبيض منها، كأنه يرتفع من سطح أحد البيوت. «يا أخي مش مبسوطين بالقعدة هون، العالم اللي عايشة هون فقرا، وين ممكن نروح إذا بدنا نترك؟» يسأل والد بلال. ثم يعيد الرجل ما قاله ابن منطقته عبدو سابقاً «كان في مشروع قبل استشهاد الحريري بالتعويض علينا، أخدوا أساميا ولحد هلق ما في شي». يخبرك حسني، كيف «اعتدنا النوم برغم من صوت الطائرات، مر خمسون عاماً على وجودنا بالقرب من المطار، وبعد هالعمر بتتعود على كل شي». وماذا عن خوفه من حوادث قد تحصل فوق منطقته؟ «هيدا قدرنا بكون، وما في الواحد يهرب من قدره» يقول الرجل. تترك العائلة متوجهاً إلى ميناء الأوزاعي، حيث المدرج الغربي لمطار بيروت. هناك لا يهتم الصيادون الممنوعون من الخروج بقواربهم، بما يمر فوق رؤوسهم كل عشر دقائق، فهمّهم الوحيد هو ما سيعلق بصناراتهم. تسأل أحد الموجودين بالقرب من المدرج، وقد رفض الكشف عن اسمه «لانني ابن دولة»، إذا ما سبّب سقوط الطائرة خوفاً لديه من مكان إقامته. يضحك الرجل ليجيب: «ابن الأوزاعي يا حبيبي ما بينام إذا ما سمع صوت الطيران، لهوّنها عليك: إذا عملت حادث بسيارتك بتبطّل تسوق سيارة؟ أكيد لا، وقعت طيّارة منبطل نام ببيوتنا؟ كمان أكيد لا».

مساجد الميناء وكنائسها تودع آنّا عبس

طرابلس ـ عبد الكافي الصمد

الساعة الواحدة والربع من بعد ظهر أمس وصل جثمان آنا محمد نذير عبس (37 عاماً) إلى باحة المبنى الجديد لبلدية الميناء، وسط أجواء حزن شديد عمّت مدينة «الموج والأفق» التي تقاطر أبناؤها إلى المكان لإلقاء النظرة الأخيرة على نعشها.

تقف سيارة الإسعاف التابعة لجمعية المقاصد عند مدخل الباحة، بعدما أقلّت الجثمان من مستشفى رفيق الحريري الحكومي في بيروت، فيعمل عناصر من شرطة بلدية الميناء إلى إنزال النعش منها ثم رفعه فوق أكتافهم وإدخاله القاعة الرئيسية حيث وضعت صورتها فوقه، فيما كان أنين بكاء النساء يخيم على المكان.

غاب النحيب والعويل عن تشييع آنّا أمس، ليترك المكان لحزن من نوع آخر. أكثر المشاهد تأثيراً بدا على وجه والدها ووالدتها الروسية الأصل غالينا عبس، ورغم أنهما لم يتحدثا إلا بكلمات قليلة أثناء تقبلهما التعازي، فإن جيراناً لهما أوضحوا لـ«الأخبار» أنهما «يظهران تماسكاً شديداً أمام المعزين، ولكنهما بعد خلوهما في البيت ليلاً يفرغان كل مشاعرهما تجاه وحيدتهما ببكاء يقطع القلوب».

وكان ذوو آنّا وأصدقاؤها وأهالي الميناء قد بقوا متمسكين بخيط أمل رفيع ببقائها على قيد الحياة، وهو ما قاله والدها قبل تلقيه اتصالاً مساء أول من أمس من إدارة المستشفى الحكومي في بيروت يطلب منه تسلم الجثة. كان يقول: «لا اعتراض عندي على قضاء الله، لكننا ناطرين شي خبر حلو». وقال لـ«الأخبار» وهو يحاول أن يضبط دموعه: «آنا وحيدتي التي تملأ كل حياتنا»، في وقت كانت فيه الأم ترفض التحدث لأحد من الإعلام أو سواه، وقد بدت عليها علامات التأثر الشديد. يعوّض الأب بالتحدث إلى الصحافيين قائلاً: «مصيبة كبيرة، لكن شو بدي إحكي؟ كنت أعيش حياتي من خلالها، وهي احتفلت السبت الماضي بعيد ميلادها قبل أن تغادرنا مساء الأحد إلى مطار بيروت».

والدا آنا خلال تشييعها أمس

> غاب العويل عن تشييعها، تاركاً مكانه لحزن من نوع آخر

ويشير الوالد المفجوع إلى أن وحيدته التي درست هندسة الاتصالات، «تسلمت إدارة مكتب فرع لبنان وترأست قسم التسويق لمجموعة شركة بنتل للاتصالات التي مقرّها في البحرين، وقد عُيِّنت رئيسة فرع الشركة في الغابون حيث كانت في طريقها إلى هناك لتسلّم مهماتها».

يتذكر عبس أنها «كانت تهتم بنا أكثر من اهتمامنا نحن بها، كانت تركض أمامنا وكنا نشعر بأننا نحن أولادها وليست هي ابنتنا»، يقول بأسى بالغ، ويشير إلى أن آنا «كانت ناجحة في حياتها وعملها، وهي لم تتزوج لأن «شغلها» كان كل شيء بالنسبة إليها، وكانت ودودة مع الجميع، ولا أذكر مرة أنها أزعجتنا أو أزعجت أحداً». عشرات من زملائها في الشركة رافقوا نعشها من بيروت، وساروا في موكب تشييعها من قاعة البلدية إلى مسجد عمر بن الخطاب المجاور، لإقامة صلاة الجنازة عليها قبل مواراتها في الثرى في مدافن العائلة في الميناء القديمة، في حضور حشد من الشخصيات السياسية والدينية، الإسلامية والمسيحية، في الوقت الذي كانت فيه مكبرات المساجد تتلو آيات القرآن وأجراس الكنائس تقرع حزناً عليها.

متفرقات

رحّال: إدخال مادة البيئة في المناهج الدراسية

وقّع وزير البيئة محمد رحال (الصورة) «الوثيقة الخضراء» التي أعدّها البرلمان البيئي الشبابي المؤلف من طلاب يمثلون ثانويات منطقة النبطية، في لقاء عقد بعد ظهر أمس في القاعة الخضراء، في مقر وزارة البيئة.

وأكد رحال أن «عنوان برنامج عمل وزارة البيئة مبني على التنسيق بين القطاعين العام والخاص». ولفت إلى أنّه سيعقد اجتماعاً مع وزير التربية الدكتور حسن منيمنة ولجنة التربية النيابية للمطالبة بتعزيز تدريس اختصاصات البيئة وتطوير الإرشادات اللازمة لتحسين بيئة العمل. واقترح وزير البيئة إدخال مادة البيئة إلى المناهج الدراسية، على أن تقسم مادة التربية الوطنية إلى قسمين: قسم عن التربية الوطنية وقسم عن البيئة، على أن توضع علامة على مادة البيئة.

وأمل رحال، الذي قدم نسخة من برنامج عمل الوزارة إلى الطلاب، «أن تبقى البيئة فوق السياسة والتجاذبات»، مشيراً إلى أن «السموم لا تفرّق بين بيت وآخر، بل تدخل إلى كل البيوت».

«المجلس النسائي» يرفض أي تحفظ على الكوتا في البلدية

أثنى المجلس النسائي اللبناني، في بيان أصدره أمس، على موقف وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، الداعم للكوتا النسائية بنسبة 30% على الأقل في المجالس البلدية والاختيارية واقتراحها ضمن التعديلات على قانون البلديات.

وأعلن المجلس رفضه «لأي تحفظ من أي جهة أتى»، ما يعدّ إجحافاً في حق المرأة ومخالفة واضحة لمقررات مؤتمر بكين والاتفاقية الدولية لإلغاء جميع أشكال التمييز تجاه المرأة (سيداو) التي أبرمها لبنان عام 1996. وحمّل المجلس مسؤولية هذا التحفظ والرفض إلى المسؤولين الذين عبروا عن مواقفهم للكوتا بصورة مؤقتة في أكثر من استحقاق.

ودعا المجلس النسائي اللبناني «الهيئة الوطنية لدعم الكوتا النسائية» إلى اجتماع يعقد، الثانية عشرة ظهر الاثنين 8 شباط، في مقر المجلس لبحث الإجراءات التي يجب أن تتخذ في سبيل تحقيق هذا الهدف.

مراسيم التعيين في «الأساسي» تصدر قريباً والإعداد في الصيف

طمأن وزير التربية والتعليم العالي، د. حسن منيمنة، المتعاقدين الناجحين في مباراة مجلس الخدمة المدنية لدخول ملاك التعليم الأساسي إلى قرب صدور مرسوم إلحاقهم بدورات الإعداد. والتقى منيمنة في مكتبه وفد الناجحين برئاسة ركان فقيه الذي طالب بالإسراع في تحديد الحاجة إلى الفائض لاستقطاب الناجحين. وطرح الوفد كل الهواجس المتعلقة بتسريع الإعداد للناجحين وحل مشكلة الفائضين وإحصاء الحاجات.

وأكد الوزير للوفد أنه أعدّ المراسيم وأرسلها إلى مجلس الوزراء وأن دورات الإعداد في المركز التربوي وكلية التربية ستكون في الصيف. وأجرى منيمنة اتصالات برئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء الدكتورة ليلى فياض، وعميد كلية التربية الدكتور مازن الخطيب لتأكيد الجهوزية، وفي هذا الوقت يكون المرسوم قد صدر عن مجلس الوزراء لإلحاقهم، ولا سيما أن منهج الدورة أصبح جاهزاً.

وكشف الوزير أنه سينظر في الحاجات بعد دخول الناجحين إلى الملاك، ولفت إلى أن مديريات التعليم تجري دراسة سنوية للحاجات المرتقبة، وأكد اهتمامه باستقطاب الفائض الناجح بحسب الحاجة، وضرورة إعداد مشروع قانون لهذا الغرض، وذكر بالتدبير الذي سيتخذه لمعالجة موضوع الراسبين لجهة تأهيلهم وإجراء مباراة جديدة لهم.

من جهة ثانية، بحث منيمنة مع الأمين العام للمدارس الكاثوليكية الأب مروان تابت ورئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي حنا غريب، ورئيسة رابطة التعليم الابتدائي عايدة الخطيب مواعيد الامتحانات الرسمية، واتُّفق على تحديدها في حزيران المقبل، على أن يصدر البرنامج النهائي التفصيلي لاحقاً.

وتناول البحث مراقبة الامتحانات وآلية التشدد والدقة في المراقبة، وقررت الروابط استنهاض أفراد الهيئة التعليمية للقيام بواجبهم بدقة ومسؤولية. وأثار المجتمعون مواعيد الامتحانات المدرسية وضرورة انسجام برنامجها مع مواعيد الامتحانات الرسمية.

تقرير

ثلاثة شبان عراقيين سيخرجون من السجن، القضاء أزال التعدّي عن حرياتهم، وسجّل للمرة الثانية إنجازاً ينتصر للاجئ الضعيف. نحن أمام مشهد يؤكد أن القضاء حريص على دوره وسلطته، لا يتراجع أمام ممارسات خاطئة

القضاء اللبناني ينتصر لحريّة ثلاثة لاجئين

بيسان طي

حكمت المحكمة، ظلام السجن لن يخيّم بعد اليوم ليحيل نهارات ثلاثة شبّان عراقيين عتمة حالكة. رياض هاشم ووسام فزاع وهيثم الربيعي مكثوا في الزنازين بتهمة الدخول خلسة إلى لبنان، انتهت عقوباتهم قبل أكثر من عام، لكن الدولة اللبنانية احتجزت حرياتهم.

القضاء أنصفهم، في خطوة تترجم إصرار هذه السلطة العليا في البلاد على القيام بدورها في حفظ كرامات الناس وحرياتهم. بعد الحكم الذي أصدرته قاضية الأمور المستعجلة في زحلة سنتيا قصارجي، صدرت أمس أحكام عن قاضية الأمور المستعجلة في جديدة المتن ميراي حداد بإلزام المدعى عليها «الدولة اللبنانية ـ وزارة الداخلية ـ المديرية العامة للأمن العام» بإطلاق سراح العراقيين الثلاثة فوراً.

هذه ليست المرة الأولى التي يرد فيها اسما رياض ووسام في وسائل الإعلام، الشابان أعلنا في أيلول الماضي الإضراب عن الطعام احتجاجاً على استمرار حبسهما رغم انتهاء مدة عقوبة كل منهما، استمر الإضراب شهراً ولم يسمع السجانون أنينهما، في تلك الفترة «شارك» في الإضراب موقوف عراقي وآخر مصري.

رياض هاشم ترك العراق بعدما تعرض لإطلاق نار، أُصيب برجله اليسرى، هرب الشاب من الموت الذي «أخطأه» مرة في بلاده، وظل «يتعقبه» كما يتعقب كل قاطن في بغداد أو البصرة أو كركوك أو... اختار المجيء إلى لبنان، وهو «لاجئ بموجب بطاقة صادرة عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين»، لكنه أوقف في 2008/10/16. وفي 2008/10/30 أصدر القاضي المنفرد الجزائي في المتن حكماً جزائياً أدانه لدخوله البلاد خلسة، وقرر حبسه شهراً وتغريمه مبلغ مئة ألف ليرة. كان من المفترض أن تنتهي عقوبة رياض في 2008/11/26، لكن لم يُخل سبيله.

في مقابلة أجراها معه مندوبو منظمات أهلية قبل شهور في سجن رومية، قال رياض «لم يخبرني أحد كم ستطول إقامتي في السجن. أرى أشخاصاً موجودين هنا منذ ثمانية أشهر... إذا عدت إلى العراق فسوف أُقتل».

وسام فزاع اليوسف هو أيضاً يحمل بطاقة «لاجئ»، أوقف في 2008/12/24، وأصدر القاضي المنفرد الجزائي في المتن حكماً ضده لدخوله إلى لبنان خلسة، وقرر حبسه لشهر وتغريمه مبلغ 250 ألف ليرة. نفّذ وسام عقوبته وظل موقوفاً في سجن رومية المركزي بسبب «رفض مديرية الأمن العام الإفراج عنه لاعتمادها

لم يخل سبيله... فمات

محمود س. رجل مصري خمسيني، أوقف في 2009/8/19 بتهمة دخول البلاد خلسة، وانتهى من تنفيذ عقوبته بتاريخ 2009/10/15، لكنه وفق ما ورد في تقارير أمنية صادرة أخيراً استُبقي في سجن جب جنين «لمصلحة دائرة الأمن».

في 2010/1/23 توفي محمود في السجن إثر تعرضه لأزمة قلبية. أي إن الرجل مات وهو خلف القضبان، رغم أنه كان يجب أن يخرج إلى الحرية قبل شهرين من وفاته.

أثار هذا الخبر ردود فعل بين الناشطين المدافعين عن حقوق الإنسان. تساءلوا بأيّ حق يُحرم الرجل حريته، فيما أنهى عقوبته؟ ألم يكن من الأفضل أن يمضي الأيام الأخيرة التي بقيت له حراً؟

السفارة المصرية في بيروت تتولى معاملات ومسؤولية نقل جثمانه إلى مصر.

الرجل الذي تزوج لبنانية وعشق بلادها، وجد نفسه مجبراً على الانزواء في زنزانة، ليموت فيها ويعود إلى بلاده جثة هامدة.

«الأخبار» اتصلت بالعاملين في المكتب الإعلامي ومكتب العمال في السفارة، وأكدوا جميعهم أنهم يساعدون أي مصري راغب في الرحيل عن بيروت بعد انتهاء عقوبته

متابعة

«مراهقة» شيخ كادت أن تحدث فتنةً في البقاع

عفيف دياب

حفر حفرة لـ«نفسه» فوقع فيها. إنه الشيخ محمد عبد الفتاح المجذوب (25 عاماً) المثير للجدل منذ أن وضع «العمامة» على رأسه إثر تخرّجه من أزهر البقاع كرجل دين يعظ الناس في مساجد مجدل عنجر، وقبلها في كامد اللوز وغيرها من القرى البقاعية الفقيرة. المجذوب خطّط لخطف نفسه ونجحت قوى الأمن اللبنانية، وفي مقدّمها فرع المعلومات، في كشف الحقيقة. لكن خطوة الشيخ كادت أن تحدث فتنة في مجدل عنجر التي استعدّ أهلها لقطع طرق بعد صلاة الجمعة، فيما تهيّأ مشايخ لتعبئة المصلّين بخطب «نارية» في مساجد البقاعين الغربي والأوسط، متّهمين أطرافاً سياسية، وتحديداً حزب الله والوزير السابق عبد الرحيم مراد، بخطف الشيخ المعارض للطرفين، رغم تقرّبه منهما في الفترة الأخيرة. هذه الخطب التي كانت مقررة، وبتعليمات من مرجعيات دينية عليا، أُلغيت فور انكشاف أمر «الشيخ»، وقال أحد المشايخ لـ«الأخبار» إنه تلقى اتصالاً هاتفياً من مرجعية دينية بقاعية «طلب مني إلغاء الخطبة التي كانت مقررة وتتمحور حول اختطاف الشيخ محمد المجذوب».

«مراهقة» الشيخ محمد المجذوب كما وصفها أحد القادة السياسيين في البقاع الغربي، أربكت القوى الأمنية والمرجعيات السياسية والدينية في طول البلاد وعرضها، وهزّ «الاختطاف الذاتي» القوى السياسية المتنوّعة والمختلفة في ما بينها، وصولاً إلى حدّ إعلان أحد نواب تيار سياسي كبير «وجود الشيخ محمد المجذوب خارج البلاد»، في إيحاء لاتهام سوريا وحلفائها في لبنان باختطافه.

أحد المراجع السلفيين في البلدة وصف «تصرف الشيخ» بأنه عمل «مافيا منظّم كاد أن يحدث فتنة كبيرة لا تحمد عقباها»، واضعاً مجموعة من الأسئلة حول «تصرفات الشيخ الأخيرة، والأموال الكبيرة التي كان يتصرّف بها».

نجاح الأجهزة الأمنية اللبنانية في إخراج «الأفعى من مخبئها» وفق الوصف الذي أسبغه مسؤول أمني لبناني على العملية الأمنية الدقيقة والناجحة، وضع حداً لخطوة شعبية كانت تستعدّ لإقامة حواجز على طرق بقاعية متفرقة بهدف القيام بأعمال خطف لمواطنين من لون سياسي واحد ومن مذهب ديني محدد.

وقال مسؤول أمني لبناني لـ«الأخبار» إن تيار «المستقبل» نجح في ضبط الشارع ليومين، «لكن أبلغنا من قادة في التيار أن الأمور بدأت تزداد حدة، وأن علينا الإسراع في كشف مصير الشيخ المجذوب بأسرع وقت». وأضاف أن «بعض رجال الدين عقدوا اجتماعاً عاصفاً وهددوا بالقيام بخطوات تصعيدية، ما أدخلنا في سباق مع الوقت قبل حصول توترات أمنية».

الشيخ محمد عبد الفتاح (أرشيف)

وكشف المسؤول لـ«الأخبار» أن الأجهزة الأمنية اللبنانية» لم تقتنع برواية اختطاف الشيخ الذي كنا نملك معلومات عن تحركاته وتصرفاته في الآونة الأخيرة. وإن رواية اتصاله بوالده خلال عملية اختطافه المزعومة أكدت لنا وجود قطبة مخفيّة يجب حلّ عقدتها بأسرع وقت، وهذا ما تحقق من خلال دهمنا لمنزل كان يقيم في طبقته الأولى ببلدة لالا بعدما شذب لحيته، ممضياً كل وقته في العمل على جهاز كومبيوتر والتواصل مع آخرين عبر الإنترنت»، وتابع المسؤول «خلال عملية الدهم صادرنا جهاز الكومبيوتر وبعض الأقراص المدمجة وأشياء أخرى، وأوقفنا الشيخ مع عدد من الأشخاص بمن فيهم صاحب المنزل ك.ح.». فور العثور على الشيخ المجذوب، أبلغت القوى الأمنية «المرجعيّات الدينية والسياسية بالأمر، إضافة إلى القضاء المختص الذي ادّعى على الشيخ بتهمة التخطيط لعملية اختطاف وهمية وإثارة القلاقل وتهديد السلم الأهلي».

اعترافات الشيخ المجذوب، واستمرار التحقيق الأمني معه في بيروت، كشف جانباً منها مصدر أمني آخر، وقال لـ«الأخبار» إن عملية الاختطاف الوهمية «تعود أسبابها إلى أموال كانت قد وصلت إلى المجذوب بهدف شراء أسلحة بعد أحداث السابع من أيار 2008، وقد اختفى مبلغ 80 ألف دولار بعد مطالبة مصدر المال بالمبلغ إثر اكتشافه عدم إقدام الشيخ على شراء أسلحة حيث باشر ببناء منزل وشراء سيارة حديثة الطراز»، وأضاف إن «نائباً حالياً، غير بقاعي، كان يزوّد الشيخ المجذوب بالأموال لشراء أسلحة أيضاً». وكشف المصدر الأمني أن التحقيقات مع المجذوب «تتشعب ونعمل على تكوين صورة شاملة وربط قضيته بقضية توقيف تاجر أسلحة قبل نحو أسبوعين في البقاع، والذي أوقف على خلفية صواريخ أطلقت سابقاً باسم تنظيم القاعدة من جنوب لبنان وتوقيف أحد الأشخاص المتهمين بها.

مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني قال «نحن بانتظار نتائج التحقيق ليقول القضاء كلمة الحق في كل ما حدث، وفي ضوء ذلك سوف تبادر دار الفتوى إلى اتخاذ الإجراءات التي تحتّمها عليها مسؤولياتها الدينية والوطنية».

من جهة ثانية، عقدت مرجعيات دينية بقاعية اجتماعات مكثفة أمس، اتخذت خلاله إجراءات «لم يكشف عنها». وعلمت «الأخبار» أن المؤسسة الدينية الرسمية في البقاع «ستجري تدقيقاً في أعمال الأئمة والمشايخ، وحسم العلاقة بعضهم مع بعض وإلغاء بعض تكليفات مشايخ بأعمال الإمامة والخطابة في بعض مساجد البقاعين الأوسط والغربي».

جيهو ـ فرنسا

أمس حكم بإطلاق سراحه. كان قد أوقف في 2008/11/15، وأصدر القاضي المنفرد الجزائي في المتن في 2008/12/12، حكماً قضى بحبس ميثم شهراً لدخوله البلاد خلسة وتغريمه مبلغ 300 ألف ليرة.
تلفت قراءة نصوص الأحكام الصادرة أمس إلى أن الجهة المدّعى عليها، أبرزت في بعض الجلسات لائحة جوابية طلبت فيها «رد الدعوى لعدم اختصاص قضاء الأمور المستعجلة للنظر بها ولاختصاص القضاء الجزائي وإلّا لاختصاص القضاء الإداري...»، يذكرنا هذا الطلب بقضية اللاجئة العراقية يسرى العامري التي أطلقت أخيراً بحكم أصدرته القاضية سنتيا قصارجي، وبعد مماطلة وتمنّع عن تنفيذ الحكم رضخت الجهة المدعى عليها، أي المديرية العامة للأمن العام لكلمة القضاء.
القاضية حداد تستند في بعض ما

> سجن اللاجئين الثلاثة بعد انتهاء محكومياتهم ممارسة مجردة من أي قرار قضائي

جاء في الأحكام التي أصدرتها في حق اللاجئين الثلاثة إلى كتابات قانونيين بارزين، وتلفت إلى أنه عندما تقوم الإدارة «بمباشرة أعمالها وتصرفاتها بتجاوز كل نشاط غير مشروع، فإنها بذلك تخرج عن كل حدود المشروعية بحيث تبدو هذه الأعمال والتصرفات كعمل مادي مجرد من كل تبرير قانوني، ففي هذه الحالة يفقد العمل صفته الإدارية بحيث يبدو هذا التصرف فاقداً لكل طبيعته الإدارية».
يرد في نصوص الأحكام تذكير بأن «الحرية الشخصية مصونة في مقدمة الدستور»، وبأن «المادة /579/ أ.م.م. تنص على أنه للقاضي المنفرد المدني بوصفه قاضياً للأمور المستعجلة أن ينظر في طلبات اتخاذ التدابير المستعجلة في المواد المدنية والتجارية من دون التعرض لأصل الحق، وله بالصفة ذاتها أن يتخذ التدابير الآيلة إلى إزالة التعدي الواضح عن الحقوق أو الأوضاع المشروعة».
السجن الذي قبع فيه اللاجئون الثلاثة بعد انتهاء محكومياتهم هو وفق نصوص الأحكام «مجرّد من أي قرار قضائي كما من أي قرار صادر عن المديرية العامة للأمن العام باعتبارها السلطة الإدارية المختصة بموجب المادة 18 من قانون الأجانب لتوقيف من تقرر إخراجه إلى أن تتم معاملة ترحيله وذلك بموافقة النيابة العامة».
الجهة المدعى عليها أكدت في لوائحها عدم وجود أي تدبير بحق المدعين وعدم علاقة المديرية العامة للأمن العام بالموضوع.
الحكمان الجزائيان الصادران في حق رياض ووسام لم يتضمّنا إخراجهما من البلاد، لذا ردت القاضية حداد في الحكمين اللذين أصدرتهما بحق الشابين «ما أثير لهذه الجهة»، ورأت أن إبقاءهما في سجن رومية المركزي بعد إنفاذ العقوبة التي حكم على كل منهما بها «ودون مسوّغ مشروع يمثّل تعدياً واضحاً» على حق كل منهما «بالتمتع بحريته الفردية المصونة دستوراً». أما في نصّ الحكم الخاص بميثم فنقرأ «حيث وإن كان الحكم الجزائي الصادر بحق المدعي قد تضمّن إخراجه من البلاد، إلا أن ذلك لا يمثّل مبرراً لإبقائه في السجن بعد تنفيذه العقوبة المحكوم بها».
الأحكام الصادرة أمس لا تمثّل سابقة، فقد صدر حكم عن القاضية سنتيا قصارجي في 2009/12/11 لإزالة التعدي عن حرية اللاجئة العراقية يسرى العامري. وهنا يشعر المتابع بأن القضاء لم يتراجع أمام الممارسات التي ماطلت أو عاندت في تنفيذ الحكم، ومنها قول المدير العام للأمن العام اللواء وفيق جزيني لـ«الأخبار» إنه «تبيّن لنا أن القاضي الذي أصدر الحكم لا يعرف ما يقوم به».
أمام الأحكام الأربعة، والشروح المميزة التي تضمّنتها، يمكن القول إننا بتنا أمام اجتهاد يجوز للقانونيين الاستناد إليه.

ممارسة مفادها إبقاء اللاجئين قيد التوقيف حتى يوافقوا على العودة إلى العراق» وفق ما جاء في نص الحكم الذي أصدرته القاضية حداد. انتهت محكومية وسام في 2009/2/20، وظل أسير زنزانة في «رومية».
ميثم الربيعي، اللاجئ الثالث الذي صدر

أمن الناس

... وفي اليوم الثالث رميت قنبلة في سوق قمح ـ طرابلس

عبد الكافي الصمد

مسلسل وضع القنابل في منطقة جبل محسن في طرابلس لم يصل إلى خاتمته، قرابة الساعة الثانية عشرة والربع من ليل الخميس ـ الجمعة، ألقى مجهولون قنبلة في سوق القمح الفوقاني الذي يقع على تخوم منطقة جبل محسن لجهة منطقة باب التبانة.
القنبلة لم تنفجر وقت إلقائها، وقد حضرت قوة من الجيش اللبناني إلى المكان، فطوّقته ومنعت الدخول إليه، ثم عمدت إلى سحب القنبلة وفتحت تحقيقاً في الحادث الذي يأتي بعد أقل من 24 ساعة من العثور على قنبلتين قرب منزل النائب السابق علي عيد، وقبل 3 أيام عُثر على قنبلة مشابهة قرب مدرسة أبو فراس الحمداني الرسمية في المحلة نفسها.
عودة «ظاهرة» القنابل إلى المنطقة أثارت ردود فعل عديدة. وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي أكد أنه «في ظل المناخ الإيجابي لبنانياً وعربياً، فإن أي محاولة لزعزعة الأمن في طرابلس لن تنجح لأن أهالي طرابلس يتمتعون بأعلى درجات الوعي ولن ينجرّوا إلى فتنة»، داعياً «القوى الأمنية والأجهزة القضائية إلى كشف خلفيات ما جرى والاقتصاص من الفاعلين أياً كانوا»، معتبراً أن «الجميع في طرابلس

> القنبلة لم تنفجر وقت إلقائها، وقد حضرت قوة من الجيش اللبناني إلى المكان وطوقته

معنيّون بتعزيز السلم والاستقرار لتحريك عجلة الاقتصاد».
بدورها استنكرت حركة التوحيد الإسلامي في بيان لها «عودة مسلسل القنابل والعبوات اللقيطة والمجهولة إلى منطقة جبل محسن من جديد»، متسائلة «عن التوقيت المشبوه لهذه العبوات التي تزرع قرب أبواب المدارس والتي تهدف إلى القتل وتفجير الأوضاع الأمنية من جديد، أو استدراج ردود فعل أمنية على مثل تلك الأعمال الإجرامية الآثمة»، معتبرة أن «هناك على المستوى السياسي اللبناني متضررين من المصالحات وعودة لبنان إلى بر الأمان، وخاصة من تجار الموت والحرب والطائفية، وأن على الأجهزة الأمنية بذل الجهد في كشف الفاعلين الذين يبدو أنهم مصرون على افتعال تفجير يوقف تطور الحياة الإيجابية في طرابلس والشمال».
وأشارت الحركة إلى أن «أهلنا في كلتا المنطقتين (باب التبانة وجبل محسن) اكتشفوا أن الصراخ والعويل السياسي السابق لم يكن بريئاً، وإنما كان يهدف إلى استمالة المشاعر والعواطف لتحقيق غلبة سياسية على حساب دماء الناس وممتلكاتهم في كلتا المنطقتين، ولن تنطلي مثل هذه الأفعال على أهلنا مرة أخرى»، داعية إلى «تتويج المصالحة السياسية التي عقدت برعاية سماحة مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار بمصالحات شعبية تشمل الأحياء والأسر والعوائل في كلتا المنطقتين».
من جهته، استنكر عضو بلدية طرابلس السابق وأحد فاعليات باب التبانة بلال مطر «الاعتداء الآثم الذي تعرضت له منطقة جبل محسن عبر زرع قنابل بين الآمنين بهدف زعزعة الأمن والاستقرار في الشمال»، معتبراً أن «الذين يقومون بهذه الأعمال الإجرامية هم من المتضررين من المصالحات التي جرت في لبنان، لأن أحداث جبل محسن وباب التبانة تعدّ شيئاً من الماضي، ولن نسمح بعودتها وعودة عقارب الساعة إلى الوراء».

أخبار القضاء والأمن

قتيلان في حادث سير

توفي المعاون أول في قوى الأمن الداخلي يوسف الأحمر، والمواطن فريد سلامة، في حادث سير مروّع وقع فجر أمس، على أوتوستراد كفرعبيدا. وقع الحادث عندما اصطدمت شاحنة يقودها المواطن أ. ع. بسيارة «بيك آب» يقودها سلامة، وإلى جانبه المعاون أول الأحمر. إثر ذلك، باشرت فصيلة سير طرابلس في قوى الأمن الداخلي التحقيق في الحادث، فأوقفت سائق الشاحنة وبدأت التحقيق معه.

سجينان في رومية أحرقا غرفتهما

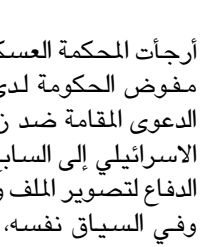

أصيب كل من محمد ز. وطوني ص. بحروق وجروح مختلفة، جراء إضرامهما النار في الغرفة الانفرادية الكائنة في مبنى الأحداث في سجن رومية. ذكرت تقارير أمنية أن إضرام النار حصل على خلفية احتجاج السجين الأول على نقله من مبنى الموقوفين «د» إلى مبنى الأحداث، ووضعه في الغرفة الانفرادية. لم يكتف السجين المنقول بإضرام النار وبالحروق التي أصيب بها، فعمد إلى تشطيب يده بآلة حادة، للتعبير عن رفضه البقاء في الغرفة التي نُقل إليها.

سلب الخواجات

اعترض ثلاثة مسلحين طريق مواطنين فرنسيين هما بينجامين غ. وشقيقه سيباستيان، أمس، في منطقة جرود عيون السيمان. الفرنسيان كانا على متن سيارة نوع «نيسان»، أما المسلحون الثلاثة فكانوا على متن سيارة «مرسيدس» سوداء اللون. تمكن المسلحون من سلب الشقيقين مبالغ مالية من عملات مختلفة، وهي عبارة عن 100 يورو، 350 ريالاً سعودياً و350 ألف ليرة لبنانية. وبحسب ما ذكرت وكالات الأنباء، فإن الشقيقين الفرنسيين، كانا قد انطلقا من منطقة زحلة باتجاه بعلبك، ومنها إلى جرود عيون السيمان. وذُكر أيضاً أنهما كانا مزوّدين بخريطة سياحية للتنقل بين المناطق، حين فاجأهما السالبون، وقد عادا إثر ذلك إلى منطقة زحلة.
من جهة ثانية، أثناء توجه الألماني مانويل س. (42 عاماً) إلى منطقة الصيفي ـ وسط بيروت، على متن سيارة نوع «مرسيدس»، اعترض طريقه شخصان كانا على متن سيارة تحمل لوحة عمومية. شهر أحدهما مسدساً حربياً بوجه مانويل، واقتاداه إلى منطقة الجديدة ـ الصالومي، حيث سلباه مبلغ 300 دولار أميركي، إضافة إلى كومبيوتر محمول وهاتف خلوي. بعد ذلك، أنزلاه في المنطقة المذكورة، وفرّا إلى جهة مجهولة.

محاكمة الحمصي إلى 7 أيار

أرجأت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل، وحضور مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي رهيف رمضان، الدعوى المقامة ضد زياد الحمصي، المتهم في جرم التعامل مع العدو الاسرائيلي إلى السابع من أيار المقبل، إفساحاً في المجال أمام وكلاء الدفاع لتصوير الملف وكامل المستندات الواردة فيه، بناءً على طلبها.
وفي السياق نفسه، تابعت المحكمة العسكرية المذكورة، محاكمتها للحمصي في الدعوى المسوقة بحقه في جرم ضبط مادة الزئبق في مكتبته. حضر إلى الجلسة وكلاء الدفاع عن الموقوف، وهم النائب نقولا فتوش والمحامي عبد القناع شحادة والمحامية ماتيلدا شحادة، وطلبوا من المحكمة إمهالهم من أجل تقديم دفوع شكلية.

... وإرجاء النظر في جريمة عين علق

أرجأ رئيس المجلس العدلي القاضي غالب غانم، محاكمة المتهمين في جريمة تفجير حافلة الركاب في عين علق، إلى التاسع من نيسان المقبل. أما سبب الإرجاء فهو عدم اكتمال هيئة المجلس، في انتظار تعيين أعضاء جدد وملء الشواغر.

توقيف مطلوب «حاول قتل عسكريين»

أوقفت القوى الأمنية م. ج. (21 عاماً) للاشتباه في تعاطيه المخدرات، أمس، في منطقة طريق الجديدة. وخلال التحقيق معه، اعترف بتعاطي المواد المخدرة، كما اعترف بأن الدراجة النارية التي ضبطت بحوزته مسروقة، وأنها إحدى الدراجات العديدة التي سرقها من مناطق مختلفة.
بنتيجة التحقيق، تبيّن أن بحقه عدداً من مذكرات التوقيف، للاشتباه فيه بجرائم سرقة وإطلاق نار ومحاولة قتل عسكريين، بحسب ما جاء في بيان لقوى الأمن الداخلي.

تصحيح

سقط أمس سهواً اسم الزميلة آمال خليل كمشاركة في إعداد موضوع «ملفات عالقة في لبنان وإسرائيل»، لذا اقتضى التوضيح.

■ عبد الحليم فضل الله ■

السياسة النقدية: من توطيد الثقة إلى دعم النمو

لدى لبنان حالياً احتياطي وفير من العملات الأجنبية، ورصيد من الودائع هو الأضخم في تاريخه. فالموجودات المصرفية التي لم تتجاوز كثيراً حجم الناتج المحلي في أفضل سنوات الازدهار قبل الحرب الأهلية، تلامس اليوم سقف 350% منه، محققة في عام واحد زيادة توازي ثلثي ذلك الناتج.

ولا أهمية لهذه النتائج بحد ذاتها، فالدول تجمع الأرصدة لتحقيق أهداف أبعد مدى مثل مواجهة مخاطر الصرف، وتغذية النمو أو تأمين ما يكفي من العملات الأجنبية لتوفير السلع الأساسية.

لكن الأمر في لبنان مختلف على صعيد هذا الأهداف. الاستقرار النقدي بات سمة ثابتة، فحتى لو جرى تحرير أسواق الصرف، فمن المرجح أن ترتفع القيمة الخارجية للعملة الوطنية لا أن تنخفض. ويدحض انفتاح القطاع المالي فرضية حصول نقص مفاجئ في الرصيد الخارجي اللازم لتلبية الاحتياجات الأساسية، وبالمقابل، ليس هناك ما يوحي بأنّ المصارف عازمة على تعديل سياسات التسليف لجهة تمويل النشاط الاقتصادي.

الوقائع المالية والنقدية للعام الفائت تؤكد هذه الخلاصة. فقد زادت موجودات المصارف نحو 20 مليار دولار دفعة واحدة. نصف هذه الزيادة امتصّه مصرف لبنان، وتوزع النصف الثاني بالتساوي تقريباً ما بين تسليفات للقطاع العام وقروض للقطاع الخاص وتوظيفات خارجية. أي أن ثلثي التدفقات التي دخلت لبنان العام الماضي أبعدت فوراً إلى خارج الدورة الاقتصادية والمالية.

وكما في أي وقت مضى، لم توظّف الودائع الزائدة لتعزيز الاستثمارات، فالمصارف تفضل الاستعمالات المجرّبة، وتنأى بنفسها عن طرق أبواب جديدة خارج مظلة «المركزي» التي نشرها منذ عقدين. أما البرامج الرسمية لدعم القروض للقطاعات فمحدودة الأثر، كونها لا تمثّل سوى 1,1% من مجموع قروض القطاع الخاص.

من المعروف أن هدف السياسة النقدية كان ولا يزال دعم الثقة داخلياً وخارجياً. وهذا مبرر تماماً قياساً إلى التحديات والمخاطر التي واجهها الاقتصاد اللبناني. لكن التوسع المالي الهائل، وحجم الاحتياطيات الإجمالية الذي قارب قيمة الناتج نفسه، يدخلنا في مرحلة جديدة تستدعي إعادة تعريف المخاطر، واعتماد ترتيب جديد لأولويات السياسة النقدية، بحيث تعتني أكثر بقضايا النمو، وبالدين العام. وهذا يفترض مناقشة الإمكانيتين الآتيتين:

الإمكانية الأولى: خفض معدلات الفائدة بوتيرة أسرع.

مع بداية 2007 أخذت الفوائد بالتراجع عالمياً بعد سنوات من الارتفاع المتواصل. في بداية ذلك العام وصلت الفائدة على سندات الخزينة الأميركية (لسنة واحدة)، إلى أعلى مستوياتها (5,1%)، قبل أن تنخفض تدريجياً، مسجلة 2% عشية الأزمة المالية العالمية، وصولاً إلى 0,37% حالياً. وبالمقابل استقرّت الفائدة على سندات الخزينة اللبنانية طيلة المرحلة، مع انخفاض محدود في الأشهر الأخيرة. وبينما تراجعت معدلات الفائدة على السندات الأميركية (لـ3 أشهر) 5 نقاط في 3 أعوام لم يتخط الانخفاض بالنسبة للأوراق الحكومية اللبنانية نصف نقطة لسندات 3 أشهر ونقطة ونصف لسندات السنة. ليسجل الفارق بين معدلات الفائدة على السندات الأميركية ومثيلاتها في لبنان زيادة تتراوح بين 2,53 نقطة و4,59 نقطة على فئات السندات القصيرة الأجل، وعلى الفئات الأخرى لكن بنسب أقل وذلك خلال الأعوام الثلاثة الماضية. السندات من فئة 5 سنوات مثّلت استثناءً حيث تقلص الفارق، بيد أن المصارف اللبنانية التي اكتتبت بهذه السندات، حصلت على تعويض مجز، يتمثل في شهادات الإيداع التي أصدرها «المركزي» لآجال طويلة، وبفوائد فاقت المعدلات الأميركية بأكثر من 8 نقاط.

> استعصاء بنيوي يعوق دمج التدفقات المالية في دورة الإنتاج

الإمكانية الثانية، هي توسيع نوعي لبرامج دعم الفوائد المخصصة للقطاعات. الأرقام تشير إلى منحى آخر، ففي النصف الأول من العام المنصرم بلغ مجموع التسليفات المدعومة فوائدها حوالى 190 مليون دولار. أي ما يقل عن 2% من مجموع السيولة الزائدة التي امتصها المصرف المركزي، بكلفة سنوية لا تقل عن 400 مليون دولار. المفارقة هي أن هذا المبلغ كافٍ لتأمين كلفة دعم للقروض تساوي عشرة أضعاف القروض المدعومة راهناً. هذا لو اتبعت السلطتين المالية والنقدية طريقة أخرى لاستيعاب فائض السيولة، تقوم على الاستثمار لا على التعقيم.

لقد عمد مصرف لبنان كما تقدم، إلى امتصاص عشرة مليارات دولار تقريباً من الودائع الجديدة خلال عام 2009، بفوائد تزيد عن تلك السائدة في الأسواق المالية الدولية. كان بوسع المصرف المركزي بالتعاون مع السلطة المالية، اعتماد سيناريو آخر غير ذلك الذي تعلمه أثناء حقبة الانهيار النقدي في الثمانينيات وواظب على اتباعه بتصميم مبالغ فيه. يقضي السيناريو البديل بمضاعفة أرقام القروض الموجهة، وتشجيع المصارف على تسليف قطاعات الإنتاج، من خلال الطرق المعتمدة حالياً، وهي دعم الفوائد وخفض الاحتياط الإلزامي مع توسيع دائرة المستفيدين من الضمانات الحكومية. ومن شأن سيناريو كهذا إعفاء مصرف لبنان، والخزينة، من تحمل عبء السيولة الزائدة وحده. هذا فضلاً عن خلق فرص استثمار مدروسة.

ثمة استعصاء بنيوي يحول حتى الآن دون دمج التدفقات المالية في دورة الإنتاج. فالأمر يتطلب تدخلات أكثر تركيزاً وفاعلية لمصلحة القطاعات العاملة. ولعل المتانة المالية هي فرصة مناسبة لاختبار سياسات من خارج السياق المألوف، دون أن نخشى مغبة ذلك. وبدلاً من تسخير النشاط الاقتصادي لتقديم حماية غير محدودة للقطاع المالي، على هذا الأخير أن يقدم الضمانات الكافية للقطاعات الأخرى، والقيام بواجباته كاملة.

هذا لا يستدعي كثيراً من نكران الذات بل مجرد تضحيات يسيرة.

* رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

مالية عامة

المصارف تزيد حصّتها في الدين العام

لا يزال الدين العام هو «الاستثمار الأفضل والأسهل» للمصارف في ظل فائض السيولة! إذ ارتفعت حصّتها من الدين بالليرة إلى 60,3%

(هيثم الموسوي)

ارتفع الدين العام الإجمالي (المعترف به رسمياً) في نهاية تشرين الثاني 2009 إلى 76064 مليار ليرة (ما يعادل 50,5 مليار دولار) مقابل 75192 مليار ليرة في نهاية الشهر الذي سبق، وبذلك يكون قد ازداد بقيمة 873 مليار ليرة في شهر واحد وبمقدار 5176 مليار ليرة (3,43 مليارات دولار) في 11 شهراً من عام 2009. وبحسب النشرة الشهرية لجمعية مصارف لبنان التي تغطي الإحصاءات حتى شهر تشرين الثاني، فقد ارتفع الدين المحرر بالليرة بقيمة 5223 مليار ليرة، مقابل انخفاض الدين المحرر بالعملات الأجنبية بما يوازي 47 مليار ليرة. أما الدين العام الصافي، المحتسب بعد تنزيل ودائع القطاع العام لدى الجهاز المصرفي، فبلغ 66341 مليار ليرة في نهاية تشرين الثاني، مسجّلاً بذلك زيادة قيمتها 3779 مليار ليرة ونسبتها 6% قياساً على نهاية كانون الأول 2008.

وبلغت قيمة الدين العام المحرر بالليرة في أول 11 شهراً من عام 2009 نحو 44230 مليار ليرة، أي ما نسبته 58,1% من إجمالي الدين العام، مقابل ما يعادل 31834 مليار ليرة للدين المحرر بالعملات الأجنبية، أي ما نسبته 41,9%. وقد ارتفعت حصّة المصارف في تمويل الدين بالليرة من 59,6% في نهاية تشرين الأول إلى 60,3% في نهاية تشرين الثاني 2009، مقابل انخفاض حصّة مصرف لبنان من 24,1% إلى 23,5%، وحصّة القطاع غير المصرفي من 16,3% إلى 16,2%.

وارتفعت القيمة الفعلية للمحفظة الإجمالية لسندات الخزينة من 42899 مليار ليرة إلى 43836 ملياراً في نهاية تشرين الثاني 2009، لتصبح كالآتي: ارتفعت حصّة المصارف من 60% في نهاية تشرين الأول إلى 60,6% في نهاية تشرين الثاني 2009، مقابل انخفاض حصّة مصرف لبنان من 23,6% إلى 23,0%.

وبلغت محفظة سندات الخزينة بالعملات الأجنبية «يوروبوندز» 17753 مليون دولار مقابل 17817 مليون دولار في نهاية الشهر الذي سبق و17789 مليوناً في نهاية 2008. وبلغت اكتتابات المصارف التجارية في هذه المحفظة 11759 مليون دولار، أي ما نسبته 66,2% من مجموع المحفظة، مقابل 11730 مليوناً، أو ما نسبته 65,8%، في نهاية تشرين الأول.

(الأخبار)

قطاعات

تجارة

12758 مليون دولار العجز التجاري في 2009

ارتفع العجز التجاري في عام 2009 إلى 12758 مليون دولار مقابل 12659 مليون دولار في عام 2008، أي بزيادة قيمتها 99 مليون دولار وما نسبته 0,78%، إذ ارتفعت المستوردات بنسبة 0,6% من 16137 مليون دولار في عام 2008 إلى 16242 مليون دولار في عام 2009، فيما سجّلت الصادرات ارتفاعاً بنسبة 0,17% من 3478 مليون دولا إلى 3484 مليوناً.

وبحسب إحصاءات تجارة لبنان الخارجية، الصادرة عن المركز الآلي الجمركي، فقد تمكن لبنان من الحفاظ على استقرار نسبي في الصادرات التي شهدت تراجعاً مستمراً بين آذار وأيلول بمعدل وسطي يبلغ 12,5%، لكنّ صادرات الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2009 ارتفعت بنسبة من شأنها تعويض الهوّة التي خلقها التراجع، إذ بلغ معدل الارتفاع 28% في تشرين الأول و3% في تشرين الثاني و45% في كانون الأول.

أما الواردات فقد تذبذبت طيلة أشهر السنة، متأثرة بتداعيات الأزمة المالية العالمية على التجارة الدولية. ففيما تراجعت بنسبة 15% و3% في شباط وآذار، عادت إلى الارتفاع في نيسان بنسبة 37%، ثم تراجعت بنسبة 5% في أيار وارتفعت بنسبة 29% في حزيران، ثم انخفضت بنسبة 11% في تموز وارتفعت 2% في آب، وانخفضت 15% و14% و5% في أيلول وتشرين الأول وتشرين الثاني وارتفعت في كانون الأول بنسبة 22%.

وعلى الرغم من تفاوت مستويات تفاعل المستوردات والصادرات مع الأزمة العالمية، إلا أن اتجاه العجز التجاري لم يتغيّر بعد، ولا تزال الهوة بين الاثنين كبيرة جداً، وهذا إشارة إلى عدم وجود أي تغيّرات في طبيعة تعاطي الحكومة مع هذا الأمر، ويعكس الوضع الذي تشهده القطاعات الإنتاجية التي يمكنها أن تصدّر إلى الخارج أو تغطي السوق المحلية وحاجات الاستهلاك للبنانيين.

(الأخبار)

صناعة

إعطاء السلع اللبنانية أفضلية في المناقصات

يسعى وزير الصناعة إبراهام دده يان إلى إقرار مشروع القانون 16162 تاريخ 18 كانون الثاني 2006 الرامي إلى تعديل بعض أحكام قانون المحاسبة العمومية، لجهة إعطاء أفضلية للمنتجات اللبنانية، وتثبيتها بنسبة 15% في المناقصات العمومية. وقد اطّلع أمس على التعديلات المطلوبة في بعض أحكام قانون المحاسبة العمومية التي ترسخ هذا التوجه قانوناً.

فالمطلوب، بحسب بيان صدر عن دده يان، تعديل المادتين 131 و132 من قانون المحاسبة العمومية بما يفرض على الإدارات العامة والمؤسسات العامة واتحادات البلديات والبلديات والمجالس والهيئات والأجهزة الرسمية والمهندسين الاستشاريين تفضيل السلع الوطنية «في حال وجودها أو وجود ما يعادلها فنياً في لبنان بشهادة معهد البحوث الصناعية، وعدم استبعادها عن طريق اشتراط مناشئ أجنبية». ويقترح التعديل أن تكون مشتريات مستلزمات الجهات الإدارية والرسمية، التي تُلزَم بالتراضي، من الصناعة اللبنانية، وبالتالي «على المشاركين في المناقصات والتلزيمات، عند تقديم العرض، تسمية المصنع أو المصانع اللبنانية التي تتوافر في منتجاتها المواصفات المطلوبة في دفتر الشروط، وتفصيل هذه المنتجات مع قيمتها... كذلك على المهندس الاستشاري المشرف على التنفيذ التأكد من استعمال المنتجات المتفق عليها في العقد الأساسي... على أن تعطى العروض المقدمة للسلع أو الصناعات ذات المنشأ الوطني التي تتوافر فيها 40% قيمة مضافة محلية أفضلية بنسبة 15% عن العروض المقدمة لسلع أجنبية».

وفي ما خصّ تعديل المادة 132، فهو في اتجاه منع أي جهة إدارية أو رسمية من رفض أي سلعة وطنية تدخل في الالتزام وتكون مطابقة لدفتر الشروط مرفقة بشهادة الجودة والمطابقة.

(الأخبار)

تقرير

لا تتوافق معدّلات النموّ في لبنان بالضرورة مع مؤشّرات التنمية، بسبب الخلل في آليّات التوزيع ودور الدولة عموماً. ولكن حتّى النموّ الحيادي، الذي يجري التداول بنسبه المحققة او المتوقّعة لا يبدو أنّه دقيق. والدليل هو الاختلافات في تقديره بين الجهات المختلفة

توقّعات النموّ الاقتصادي في لبنان عشوائيّة

حسن شقراني

ينتظر اللبنانيّون بشكل أو بآخر موازنة العام الجاري، نظراً إلى أجواء التوافق التي تسود الحكومة، والتطلّعات الإيجابيّة لذلك الانتظار ترتبط بإمكانات النموّ الاقتصادي الذي يُتوقّع تسجيله. ومعدّل النموّ الذي سيُبنى عليه مشروع الموازنة سيزيد قليلاً عن توقّعات صندوق النقد الدولي البالغة 4%، وربّما يصل (بالحدّ الأقصى) إلى 4,2%، بحسب ما قاله وزير المال السابق، محمّد شطح لـ«الأخبار».

ولكن ما مدى دقّة توقّعات النموّ الاقتصادي المطروحة، الذي أساساً يُعدّ حيادياً، أي غير موجّه صوب مستويات أرفع من التنمية؟

انتبه... عدم يقين

المثير في مسألة توقّعات النموّ المطروحة هو الاختلاف المرصود في مختلف المراحل. فبين توقّعات صندوق النقد وتلك التي أطلقها البنك الدولي أخيراً هناك فجوة لافتة جداً! فالأخير يتوقّع نموّ الاقتصاد اللبناني بنسبة 7% في عام 2010، أي أكثر بنحو 57% من توقّعات الصندوق الأخيرة.

وهناك توقّعات تطرحها المؤسّسات الاقتصاديّة والماليّة الخاصّة. فعلى سبيل المثال، يرى المصرف الاستثماري المصري «EFG Hermes»، أنّ الاقتصاد اللبناني سينمو بنسبة 4%، وهو الرقم نفسه الذي يتبنّاه مصرف «Standard Chartered».

تلك التوقّعات العامّة للنموّ في لبنان، بحسب محمّد شطح، «ليست مبنيّة على نموذج اقتصادي محدد، فلها متغيّراتها وأسسها»، مثلما هي الحال عليه في البلدان الأخرى. ففي تقديرات مؤشّرات الاقتصاد الكلّي في لبنان هناك «دائماً مجال لعدم اليقين».

مسألة أخرى تزيد على هذا المعطى السلبي هي أنّه في هذه الأوقات «هناك أوضاع استثنائيّة، تجعل الاختلاف في التوقّعات الاقتصاديّة مسألة غير مستغربة، على حدّ تعبير شطح.

ففي عام 2009 مثلاً، كانت التوقّعات الأساسيّة تفيد بأنّ نسبة النموّ ستكون 4%. ثمّ ارتفعت التوقّعات إلى 6%. وأخيراً حقّق الاقتصاد نسبة نموّ بلغت 7%.

ويقول شطح إن هذا التعديل يحصل حتّى مع البلدان المتقدّمة، حيث تتّبع النماذج الاقتصاديّة السليمة، فهناك هوامش واسعة لتعديل التوقّعات وعدم اليقين من إمكان تحقيق معدّلات النموّ الدقيقة.

ويشير إلى مراجع أساسيّة في هذا الصدد، مثل مجموعة الإعلام الاقتصادي البريطانيّة «The Economist»، التي «تعدّل بصورة دوريّة توقّعاتها. وهذه التوقّعات هي لبلدان مجلس التعاون الاقتصادي والتنمية» أي البلدان الصناعيّة الغنيّة.

هذا التحليل يؤكّده الخبير الاقتصادي، رئيس قسم الاقتصاد في الجامعة اللبنانية الأميركية ـ بيبلوس، غسّان ديبة. فهو يشير في حديث إلى «الأخبار»، إلى أنّ «التفاوت في التوقّعات أساسه عدم وجود نموذج إحصاء أساسي للاقتصاد اللبناني، لنتمكّن من القيام بتوقّع سليم للنموّ».

ويرى ديبة أنّ هذا العامل، أي عشوائيّة التوقّعات، يحلّ في المرتبة الأولى لناحية اختلاف التقديرات. أمّا العامل الثاني الذي يجعل التوقّعات متفاوتة إلى هذه الدرجة، فهو حقيقة أنّ «التوقّعات الاقتصاديّة أصبحت تعتمد أكثر على نموّ بعض القطاعات».

وهنا تكمن خطورة التنميط الاقتصادي في لبنان. ففي عام 2009 الصاخب، نتج النموّ أساساً من فورة القطاعات الريعيّة، «وأساساً القطاع العقاري»، على حدّ تعبير ديبة. ولذا، فإنّ طبيعة التقويم تكون مختلفة ومتفاوتة زمنياً ومتفاوتة بين المؤسّسات نفسها. «فحتّى أرقام الحسابات الوطنيّة لعام 2009 لم تصدر بعد، ولذا لا يمكن أن نكون دقيقين وحاسمين في هذا الإطار».

وكان هناك أيضاً في العام الماضي فورة القروض الاستهلاكيّة التي حفّزتها موجة التحويلات وزحف السيولة إلى لبنان. وتُرجم ذلك قروضاً استهلاكيّة وسكنيّة عديدة. ويطرح محمّد شطح في هذا الإطار تساؤلات عن أفق الاقتصاد الذي استورد خلال الأعوام القليلة الماضية ما معدّله 100 ألف سيّارة!

> **شطح: موازنة 2010 تتوقع النمو عند 4,2%**

مراجعة سلبيّة

إذاً، توقّعات النموّ في عام 2010 تحديداً، وفي جميع السنوات إجمالاً، ليست دقيقة وقابلة للمراجعة بسبب خلل الحسابات اللبناني.

فهل يمكن تثقيل الأرقام من وجهة نظر مختلفة في الحالات المحدّدة؟

من وجهة نظر محمّد شطح، الأكيد أنّ معدّل النموّ لن يكون عند 7%، «فخلال السنوات الأخيرة شهدنا مستوى نموّ مرتفعاً جداً، ولا بدّ من مرحلة تصحيح»، ما يعني أنّ فورة البلاد اقتصادياً، أو بالأحرى ريعياً ومالياً، تحتّم موجة مراجعة سلبيّة.

فشطح يشدّد على أنّ «مراجعة النموّ الاقتصادي يمكن أن تكون بالاتجاهين، أي أنّ التطوّرات قد تفرض تعديلاً سلبياً لتوقّعات النموّ».

كذلك يرى غسّان ديبة أنّ «الأمور ستهدأ نسبياً»، أي أن الفورة التي شهدتها البلاد، خلال العام الماضي ستتراجع. ويتصوّر أن نسبة النموّ ستكون أقلّ من توقّعات صندوق النقد الدولي.

إذاً، فمسألة الخلل الإحصائي في لبنان تجعل تحديد معدّل النمو مسألة غير دقيقة. وفي هذه الحالة الخاصّة المطروحة هنا، توجد أسباب تدعو إلى القلق فعلاً.

فتوقّعات صندوق النقد الدولي المحدّثة تفيد بأنّ نموّ الاقتصاد العالمي خلال عام 2010، ستبلغ 4%، وتوقّعات اللجنة الاقتصاديّة الاجتماعيّة لغرب آسيا (ESCWA) ترى أنّ معدّل النموّ في المنطقة شاملاً لبنان سيبلغ 3,6%. ما يعني أنّه قريب من التوقّعات للبنان.

وبما أنّ الاقتصاد اللبناني محكوم بالخصوصيّة لدى مقارنته مع محيطه والعالم، يجب إجراء مراجعات حقيقيّة لأفقه وخصوصاً في ظلّ وجود ملاحظات كثيرة على طبيعة النموّ الذي يحقّقه عاماً بعد عام.

فهناك إجماع عام في أوساط المراقبين والمحلّلين في شأن نوعية النموّ الاقتصادي في لبنان، نظراً إلى عدم انعكاسه على مؤشّرات التنمية الاقتصاديّة والتحوّل صوب نموذج أكثر إنتاجية، ولو من الباب الضيّق فقط، أي توسيع دائرة فرص العمل المتوافرة ومستوى التشغيل، من دون معالجة فجوة العدالة في التوزيع.

فعلى سبيل المثال بلغ معدّل النموّ الاقتصادي بين عامي 1995 و2009، 4,2%، غير أنّ النتائج تبقى مخيّبة للآمال من حيث المؤشّرات الماليّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وهناك أمثلة حيّة في جميع القطاعات.

في 2009 نتج النموّ أساساً من القطاعات الريعيّة وتحديداً القطاع العقاري (حسن بحسون)

باختصار

◄ 728,1 مليون دولار أرباح 3 مصارف في 2009

هذه الأرقام أصدرها أمس بنك لبنان والمهجر، مشيراً إلى أن المصارف الثلاثة الكبرى حققت أرباحاً بزيادة نسبتها 19% مقارنة مع أرباح عام 2008. ويشير ترتيب المصارف إلى أن بنك لبنان والمهجر هو الأول محقّقاً 293 مليون دولار، وبنك عودة هو الثاني بقيمة 289 مليون دولار، و146,1 مليون دولار لبنك بيبلوس. ولجهة العائد على السهم، احتل بنك لبنان والمهجر المرتبة الأولى محقّقاً 15%، يليه بيبلوس بنسبة 13% وعودة بنسبة 9%.

◄ التمديد أو التجديد في غرفة زحلة «افتئات على أصحاب المؤسسات»

البيان أصدره تيار «الكتلة الشعبية» أمس، مشيراً إلى أن الشائعات التي تنشر حول توجّه رسمي للتجديد أو التمديد للمجلس الحالي في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة، هي محاولة التفاف على النظام الديموقراطي الذي يطمئن المستثمرين ورؤوس الأموال، وطعن للديموقراطية وافتئات على حقوق أصحاب المؤسسات، مؤكداً التصدي لهذه المحاولات، ولا سيما أن غالبية أعضاء الغرفة الحاليين مارسوا مسؤولياتهم منذ 1992، ورئيس الغرفة استمر لأكثر من 40 عاماً، ويجب إفساح المجال أمام الفئات الشابة.

◄ «مهمّتنا الرعاية والتنظيم والتدخل لتصحيح الأخطاء»

القول لوزير الزراعة، حسين الحاج حسن (الصورة)، في افتتاح ورشة العمل الأولى بعنوان «التعديلات المقترحة على القوانين والأنظمة التعاضدية»، بحضور مديري صناديق التعاضد في لبنان، مشيراً إلى أن «الفكر التعاضدي هو أحد أصول الفكر الإنساني»، مؤكداً عدم تدخل الوزارة في شؤون هذه الصناديق الخاصة بشرط أن تعمل وفقاً للقوانين والأنظمة»، داعياً الصناديق غير العاملة إلى تسوية أوضاعها، علماً بأن الأمر يثير تساؤلات عدّة: «لماذا لا تعمل بعض الصناديق؟»، إلا أن دور وزارة الزراعة سيبقى رقابياً وقانونياً، فهي ناظمة وليست آمرة، «وليس لنا علاقة بالأمور المالية في هذه الصناديق».

وقال رئيس اتحاد الصناديق التعاضدية، غسان ضو، إن قطاع التعاضد الصحي يخدم 180 ألف مواطن سددت عنهم فواتير مقدّمي الخدمات بقيمة 72 مليار ليرة، ونسعى إلى تعديل أهداف الاتحاد وإنشاء جهازي الإدارة الذاتية وضمان وقف العجز.

◄ التصدي لبيع اللحوم بطريقة عشوائية

هو الهدف من الاجتماع الذي عقده محافظ الشمال ناصيف قالوش، أمس في سرايا طرابلس الحكومية، واستمع خلاله إلى المشاكل التي يعاني منها المراقبون الصحيون مع بائعي اللحوم وكيفية التصدي لبيع اللحوم الفاسدة التي تنتشر في بعض المحال، مؤكداً اتخاذ إجراءات صارمة بحق المخالفين «وتنظيم محاضر ضبط بحق كل من تسوّل له نفسه غشّ المواطنين بصحتهم وأرواحهم»، وألّفت لجنة مختصة تضم أعضاء من كل الدوائر المعنية بهذا الموضوع للكشف الميداني على متاجر بيع اللحوم، وطلب منها «إجراء دوريات على المسالخ والمزارع لتبيان مصدر اللحوم وتحديد نوعها، مبرّدة كانت أو طازجة، وإلزام إعلان السعر وتاريخ الصلاحية»، مشيراً إلى منع بيع اللحوم الطازجة والمبرّدة والمجلّدة في محل واحد، ومنع الخلط بين اللحوم الطازجة والمبردة أو المجلدة، وأخذ عيّنات للكشف والمراقبة بصورة دورية من المتاجر التي تبيع اللحوم، فضلاً عن إلزام أصحاب المحال التقيّد بالشروط الصحية، مراقبة وسائل النقل للحوم بعد ذبحها، حظر بيع اللحوم خارج المحال المختصة، اقتراح إجراءات بحق المخالفين وتنظيم محاضر ضبط، كل إدارة في اختصاصها.

◄ الإيجار التملكي يتطلب مراسيم تطبيقية

يعمل عضو كتلة «المستقبل» النائب سمير الجسر على وضعها جانباً بعيداً من لجنة الإدارة والعدل النيابية، إذ اشار إلى أن مشروع قانون الإيجارات التملكي مخصّص للحالات التي لا تموّلها مؤسستا «بنك الإسكان» و«المؤسسة العامة للإسكان»، أي في حال بلوغ المواطن السنّ القانونية وما يقاربه، أو ممن لا يملك الدفعة الأولى، وهو ليس مرتبطاً بسنّ على الإطلاق، لكنه يتطلب بعض المراسيم التطبيقية نعمل عليها بصورة جانبية، لأنها ليست مكلفة من قبل لجنة الإدارة والعدل. «فهذا الإيجار يخوّلك أن تستأجر بالميزانية التي تريدها وما تدفعه من الإيجار يحتسب على حساب السند، وفي نهاية المدة إذا وفيت سندات الإيجار تصبح الشقة لك وغير مرتبطة بسند».

ولفت إلى أن الدولة ستموّل هذا المشروع بالمال اللازم، في المبدأ، مشيراً إلى أن الإيجار التملكي معفى من الفوائد لتسهيل هذه العملية، وهذا أمر يسهّل المشكلة الموجودة لدى الشباب في بداية حياتهم العملية ويحلّها، أما في ما يتعلق بالإيجارات التجارية فلم تُبحث طبعاً، بسبب تعقيداتها.

لقاء

الإيرانيون في ضيافة اللـ

في ندوات أسبوع الصداقة اللبناني ـ الإيراني، أبعد المجتمعون السياسة عن نقاشاتهم العامة، وانهمكوا في إشباع فضول كلّ منهم لمعرفة الآخر عن كثب، مهما اختلفت الدوافع. الزيارة الإيرانية جاءت تنفيذاً لاتفاق مسبّق في العام الماضي بين وزارتي الشباب والرياضة في الدولتين

محمد محسن

خلال اللقاء اللبناني الإيراني، حمّلت المنظمات الشبابية اللبنانية، على تنوّعها، مندوبيها أسئلة تتناول شؤوناً تهمّ حلفاء إيران وخصومها المحليين على حد سواء. هكذا، بين مبتهج بلقاء شباب دولة يعدّها حليفتّه، وآخر يحكمه فضول التعرف إلى الخصم، بدأت الجلسات الحوارية. لكن، ولكثرة المشاركين من الدولتين، اقتصرت الجلسة الأولى على التعارف: الاسم، التحصيل العلمي، والعمل. هنا، بدا لافتاً حجم الاختلاف بين الوفدين. فبينما اختار الإيرانيون مخترعين ورسّامات وصحافيّات شباباً لتمثيل بلادهم، اقتصر ممثلو الوفد اللبناني على أعضاء المنظمات الشبابية.

صبيحة أمس، بدأت الجلسة الحوارية الثانية. رفض مدير اتحاد الشباب الإيراني، شمس علي، بدء كلمته قبل إحضار العلم الإيراني. ولضيق الوقت، اقتصرت أسئلة الحاضرين من الوفدين على الشؤون الاجتماعية وهموم الشباب. في الأسئلة اللبنانية فضول لمعرفة تعاطي الحكومة الإيرانية مع المبدعين. استفسار عن التناقض بين «تكفير» الغرب والاستعانة بعلومه. وماذا عن حقوق الأقليات وحرية الصحافة؟ أثناء إجاباتهم، يلفتك استشهاد دائم لأعضاء الوفد الإيراني بكلمات للإمام الخميني

شارك الوفد الإيراني اللبنانيين حزنهم (هيثم الموسوي)

«مظلوم باسيج» في الإعلام

بعد جلسة التعارف، توجّه وفد الشباب الإيرانيين إلى شاطئ الرملة البيضاء، ورموا وروداً لمفقودي الطائرة الإثيوبية. هناك، أتيح المجال لأحاديث جانبية. يبتسم أحد الجامعيين الإيرانيين، حين يدلّه صديقه اللبناني على مكان انفجار البارجة الإسرائيلية في حرب تموز 2006. وحين تسأله عن «الباسيج» يجيبك بأنه منهم «شباب الباسيج مظلوم في الإعلام. نحن أخلاقيون ولا نعتدي على أحد». في المقابل، لا تخفي إحدى المشاركات تصويتها لـ«مير موسوي». تمسك يد صديقتها التي ترتدي «التشادور» الإيراني. في كلماتها انعكاس لذهنية مجتمعها: «نحن أصدقاء، لا تفرّقنا السياسة. ما ينقل عن كره الشعب الإيراني بعضه لبعض هو أكاذيب».

جامعات

طلاب البقاع يعتصمون والمطالب بالجملة

زحلة ـ **نقولا أبو رجيلي**

نفذ طلاب كلية الحقوق والعلوم السياسية ـ الفرع الرابع، اعتصاماً، أمس، أمام مبنى الجامعة في كسارة، احتجاجاً على عدم تلبية مطالبهم «القديمة ـ الجديدة»، كما وصفها الطلاب. وانطلق الاعتصام بعد الوقوف دقيقة صمت حداداً على أرواح ضحايا الطائرة الإثيوبية المنكوبة، وتعزية ذويهم، فتلا رئيس مجلس الطلاب في الفرع عباس الموسوي بياناً أمام الهيئة العمومية التي انعقدت في قاعة المحاضرات، طالب فيه بإنشاء بناء جامعي موحّد بدل توزيع كليات الجامعة على مبان مستأجرة، مذكّراً «المعنيين بضرورة العمل على إنجاز هذا المشروع وإخراجه من الأدراج»، وإقامة جسر للمشاة فوق أوتوستراد شتورا ــ زحلة الدولي، لتفادي تكرار حصول حوادث سير.

ذهب ضحية تلك الحوادث عدد لا يُستهان به من الطلاب بين قتيل وجريح، «ذنبهم الوحيد أنهم أرادوا أن يتعلموا». ونادى الموسوي باسم الطلاب بإعادة تشغيل النقل المشترك ليتمكن الطلاب من استخدامه كوسيلة نقل تؤمن وصولهم إلى مباني الجامعات في البقاع، ولا سيما هؤلاء الذين يضطرون الى الانتقال من مناطق نائية في شمال البقاع وجنوبه، وبإنشاء فروع لشهادات الدبلوم والدكتوراه في جميع المناطق، وعدم حصرها في بيروت، وبإلغاء نظام العلامة اللاغية.

رغم كثرة المطالب في المنطقة المحرومة، قلّل الطالب محمد عبيد من أهمية هذا التحرّك، نظراً إلى «تجاهل المعنيين داخل إدارة الكليّة لمطالبهم المزمنة»، محمّلاً إدارت الدولة مسؤولية السلامة العامة على الطرقات. ورأى أن آذانهم صمّاء لا تسمع أصوات الطلاب، والمطالب ليست عادية هذه المرة، فثمة طلاب صاروا ضحية، إذ سقطوا على تلك الطرقات. إضافة إلى ما جاء في البيان، طالب عبيد بتحسين وضع الحمامات المزري في جميع أقسام المبنى، وصيانة الإنارة داخل قاعات التدريس.

لكن يبقى هاجس عبور الأوتوستراد للوصول إلى المبنى هو الأساس، ويبقى «حاضراً في أذهان جميع الطلاب»، كما تقول طالبة السنة الأولى في كلية الحقوق، رباب شكر، التي تابعت «يبدو أن أرواح الناس ليست من أولويات المسؤولين في الدولة». الطالبة في السنة الثانية آية الموسوي شكت من ضيق مساحة الكافيتريا، بحيث يضطر معظم الطلاب إلى تمضية ساعات الفراغ خارج المبنى هرباً من الاكتظاظ ودخان السجائر، فيما طالبت فاطمة شكر بضبط ساعات التدريس وحصرها «إما في فترة قبل الظهر أو بعده، أسوة بباقي الكليات في بيروت، كي لا يضطر الطالب إلى قضاء يومه في مبنى الجامعة من الساعة التاسعة صباحاً حتى الرابعة من بعد الظهر. وتمنّت فاطمة إعادة النظر في علامة الأعمال التطبيقية، لافتة إلى أنها لا تتوقع أن تنال علامة عالية في تلك المادة، رغم أنها «أنجزت بحثاً تطبيقياً بلغ عدد صفحاته 60 صفحة».

ولفت بعض الحاضرين وقوف طالبين في إحدى الزوايا، بعد تلاوة البيان في قاعة المحاضرات. همس أحدهم لزميله قائلاً «الهيئة هالاعتصام فولكلوري، لم نسمع أية مداخله داخل القاعة، يبدو أن الغاية من هذا التحرّك هي انتخابية بامتياز». لم يبدو مقتنعاً. ومن على شرفة الطبقة الثانية، صرخ أحد الطلاب بصوت مرتفع «الحمامات يا شباب الحمامات، صرنا نقرف نفوت عليها، خاتما بالقول «الهيئة لا حياة لمن تنادي». هكذا، ضاعت أصوات طلاب البقاع المحرومين، بين الانتخابات والحمامات!

ـبنانيين ... حتى الخصوم منهم

«لا يستطيع أحد منعنا من تحقيق أهدافنا». كذلك، تكررت كلمات «مواجهة الاستكبار والتعمية الإعلامية والحصار الاقتصادي»، ولذلك أكد الإيرانيون تسخير علومهم وإمكاناتهم «لانتصار إيران». هكذا، نوّه الشباب بدور حكومتهم في دعم المواهب العلمية وتوجيهها. أما تكفير الغرب رغم الاستعانة بعلومه، فقد استفز الإيرانيين كثيراً. اندفع شمس علي للإجابة عنه، فتحدث عن حرب على إيران وحصار دعمته 28 دولة «جعل الشباب يبدعون في التقدم العلمي». مشارك آخر، رفض الحديث عن التكفير الكامل للغرب، وانطلق من مقولة «اطلبوا العلم ولو في الصين» لتبرير الاستعانة الإيرانية بالعلوم الغربية. دعم إجابته بالحديث عن «اتفاقيات علمية وصداقة مع كل الدول إلا إسرائيل». وانتقالا إلى الأقليات، روت رسامة أرمنية إيرانية قصة الأرمن هناك: «نعيش في إيران منذ 400 سنة. لولا أننا ننال حقوقنا السياسية لما تحملنا العيش». أما الصحافية، فقد عددت مجموعة أمور تدل برأيها على وجود حرية صحافة في إيران. فرغم أن «السيد القائد يعدّ من ثوابت النظام، فإنّ الصحافة تنتقده بحرية». كذلك، أكدت ازدياد الصحف الإصلاحية في حقبة الحكم المحافظ. في الجانب الآخر، استتبع سؤال مشارك إيراني عن كيفية قضاء الشباب اللبناني أوقات فراغهم إجابات لبنانية متفاوتة. فبينما تحدّث مسؤول الشباب في حزب الله يوسف بسام عن «دورات سياسية وثقافية وأخرى عسكرية» يجريها الحزب لشبابه، وخصوصاً أن «الوقت يدخل في صلب الاهتمام الديني للحزب»، رأى ممثل منظمة شباب المستقبل أن «الشباب اللبناني يبحث عن الثقافة ويمتلك نهماً معرفياً»، وغمز من قناة البسام معتبراً «أن التدريب العسكري يجب أن ينحصر في الجيش اللبناني».

أوضحت الإجابات من الطرفين، بعض الأفكار المشوّشة عند كليهما. اليوم تعقد الجلسة الثالثة، ومن المتوقع أن تشهد أسئلة أكثر وضوحاً وتخصّصاً. قد تساعد الرحلات إلى الأماكن السياحية المدرجة في برنامج الزيارة، إضافةً إلى الأحاديث الجانبية، عاة توضيح ما تعجز جلسات قصيرة عن توضيحه.

كان اللقاء جامعاً. تحت مظلّة الصداقة، اجتمع حتى الأصدقاء اللدودون، في الكواليس، دارت نقاشات تبتعد عن اللهجة الإعلامية الرافضة، وتبحث عن معرفة الآخر ولو كان ذلك من دون تجاوز التحفّظات عليه

لم تكن مشاركة شباب من حزب الله وحركة أمل، في فعاليات أسبوع الصداقة اللبناني الإيراني مستغربة. ففي نظر كثير من عناصر هذين التنظيمين، العلاقات مع الجمهورية الإسلامية أمر أساسي، لا يقف عند حدود الصداقة. لكن، أن يشارك مندوب لحزب القوات اللبنانية في نشاطات هذا الأسبوع، فهي نقطة تستحق التوقف عندها. كيف لا؟ وفي سجل العلاقة بين إيران والقوات اللبنانية أزمة الدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة، فضلاً عن رفض القوات ما تراه تدخلاً إيرانياً في شؤون لبنان. زد على مشاركة القوات، حضور ممثلين لتيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي. ففي زمن التوتر السياسي، انضمت إيران إلى سوريا، في لائحة الدول التي «تمثل مشاريعها خطراً على لبنان»، قبل أن يتبدّل هذا الخطاب لاحقاً. على أي حال، حضر ممثلو هذه القوى، وفي جعبتهم تساؤلات يريدون لها إجابات واضحة، لا تشبه ضبابية الدبلوماسية الإيرانية.

قبل أن يشارك في الندوات، يشير ممثل القوات اللبنانية غابي أبو رجيلي إلى علاقته بإيرانيين كثر. تالياً، لم يحمل غابي معه أفكاراً مسبّقة. في الشكل، ينوّه بطريقة الدعوة «جاءت عن طريق الدولة اللبنانية، وهذا نموذج في العلاقات نتمنى أن يستمر». وبغضّ النظر عن الخلاف السياسي، يلفت غابي إلى أن القوات «تتعامل مع الشباب الإيراني كقيمة مشابهة للشباب اللبناني»، لذلك، لم يفاجئه «اعتداد الشعب الإيراني بنفسه». بعد انتهاء

لم يكن فراس ضد الشعب الإيراني، الخلاف كان سياسياً مع النظام

الحوارات، التفت غابي إلى تسخير الشباب الإيراني لطاقاته في خدمة مشروع أوحد ومحدّد، صيغة لم تعجبه «هم مجندون لمشروع، أحب أن يكون الشباب ليبيراليين أكثر». تلمس من كلامه رغبة في إيجاد نقاط مشتركة بين الشباب اللبناني والإيراني، لكنه يصرّ على المحافظة على الاختلاف في الرأي السياسي.

من جانبه، لا يميز ممثل منظمة الشباب التقدمي فراس حمدان بين الشباب اللبناني والشباب الإيراني «متلنا متلن». في الأصل، لم يكن فراس ضد الشعب الإيراني، فبنظره الخلاف كان سياسياً مع النظام. أثناء حواراته الجانبية، بحث فراس مع زملائه الإيرانيين مسائل كثيرة: المرشد، الثورة، الحراك السياسي بين المحافظين والإصلاحيين. وجد فراس عناصر مشتركة مع الإيرانيين، ترتبط بالطموح العلمي وحيوية التفكير. لفتته صورة المرأة المرتدية «التشادور» الإيراني، وهي تقود حصاناً وتلعب «البولو». أثناء احتكاكه بهم، وجد أن الحوار هو السبيل الأفضل لحل كل المشاكل. أمّا ممثل تيار المستقبل، محيي الدين الخطيب، فكان يعرف مسبّقاً «أن الإيرانيين شعب ديموقراطي. تظاهراتهم تعكس هذا الأمر». وكغابي القواتي لفته مستوى التعليم في إيران. ورغم اعتباره الوفد الإيراني «عيّنة» من الشعب، يؤكد أن التعرف عن كثب إلى الإيرانيين والحديث المباشر معهم، أفضل من سماع خبر عنهم. في رأيه، وهو الذي لم يحتكّ بهم إلا لساعات: «الإيرانيون شعب يحب الحياة والمعرفة». لاحظ أن شباناً إيرانيين سألوا عن تيار المستقبل. يخبئ أسئلة سياسية سيطرحها اليوم. في المحصلة، يمكن القول إن إيران باتت أقرب إلى هؤلاء الشبان وإن ظل الخلاف السياسي قائماً، وخصوصاً أنه ليس مطلوباً أن يقرأ الجميع في الكتاب ذاته.

محمد...

شهادة

حين يصبح الأولاد حطبا

سوزي مالك

توقفت عن الكتابة منذ وقت طويل. كنت قد اقتنعت بأنها لا تفيد بشيء. لكن ما حصل دفعني إلى العودة إليها. في ذلك اليوم البارد، استيقظت باكراً على صوت غريب متكرر وجلبة أولاد مدوية. حاولت أن أنام مرة أخرى لكن الصراخ والضوضاء منعاني. شعرت بفضول. نهضت لأنظر من النافذة، فرأيت ستة صبية شبه عراةٍ يركضون ويجمعون الحطب، ورجلاً واقفاً ينظر إليهم. بداية استغربت وجود هؤلاء الناس في الحقل المجاور لمنزلي، لكنني ما لبثت أن وجدت الأمر طبيعياً مع اقتراب فصل الشتاء. أمّا ما أغاظني فهو وجود الرجل، القاسي المظهر، الذي كان يملي على الأولاد الأوامر ويصرخ بهم إذا تلهّوا.

أولاد تراوح أعمارهم بين الخامسة والعاشرة، يحملون الحطب الثقيل على أكتافهم الهزيلة ويرمونه في الشاحنة. يتعاونون على العمل بسبب ثقل الحطب الذي لا يمكن ابن السنوات الخمس أن يحمله وحده. فتحت النافذة محاولة رصد أيّة كلمة أو إشارة لعلّي أكتشف صلة الرجل بالأولاد لكنني لم أسمع سوى الكلمات البذيئة التي كان يوجهها الأولاد بعضهم لبعض رغم صغر سنهم. أما الرجل فكان يراقب كالصقر ويوجّه الأوامر والتهديدات. وحين يرى أحد الأولاد يواجه صعوبة في نقل الحطب، يصرخ لولد آخر كي يساعده دون أن يتكلف عناء التحرك من مكانه. لقد اكتفى طوال هذه الفترة بإعطاء الأوامر المصحوبة بسُباب، مع بقائه يقظاً حيال عدم تمتع الأولاد بلحظة راحة أو تسلية.

بقيت واقفة أتفرج. رأيت الأولاد ينتظرون اللحظة التي يغيب فيها نظر الرجل عنهم ليلعبوا ويتشاجروا بعضهم مع بعض، إلّا أن لحظات المرح لا تدوم إلّا ثواني قبل أن يلاحظ «الآمر» أنهم يتلهون فيصرخ بهم ويأمرهم بإكمال العمل. عدت إلى سريري أفكر في ما رأيت. أولاد منتشرون في الشوارع، يعملون في الليل كما في النهار، ويواجهون أخطاراً لا يعون أهميتها. لطالما ضايقني هذا الموضوع ولطالما تمنيت وجود حلّ لاستئصال هذه المشكلة المستعصية. لجأت إلى الكتابة، لأنني لا أملك سوى القلم.

أخبار

◄ طلاب راشيا الوادي «بلا تدفئة»

نفذ طلاب معهد راشيا المهني والتقني، اعتصاماً أمس، أمام مبنى المعهد شارك فيه زهاء 350 طالباً وطالبة، احتجاجاً على «انعدام التدفئة في الصفوف نتيجة عدم قدرة أجهزة التدفئة في المبنى على توفير تدفئة كاملة لمباني المعهد وأجنحته وأقسامه». ورفعوا لافتات طالبوا فيها «بحل مشكلتهم بسرعة»، ولفتوا إلى أن إدارة المعهد رفعت أكثر من كتاب الى المعنيين في المديرية، شرحت فيه انعدام التدفئة وتسرّب مياه الأمطار الى الصفوف.

◄ تعاون بين «اللبنانية» و«الروح القدس» و«لا سابيانزا»

أطلقت الجامعة اللبنانية وجامعة الروح القدس ـ الكسليك وجامعة لا سابيانزا الإيطالية برنامج «الماستر الدولي للتعاون الجامعي من أجل السلام والتنمية»، في حفل أقيم في الجامعة اللبنانية، بعد توقيع اتفاق تعاون بين الجامعات الثلاث المذكورة في تموز الماضي. وحضر رئيس الجامعة اللبنانية د. زهير شكر الحفل، إضافة إلى حشد من الأكاديميين والشخصيات. ويهدف برنامج التعاون الجامعي إلى تعزيز دور الجامعات من خلال اتفاقات شراكة مع بقية الجهات الفاعلة، ومن ضمنها المؤسسات الدولية وقوات حفظ السلام والمؤسسات غير الحكومية. ونوّه البروفسور مانويل كاستيلو من جامعة سابيانزا بجهود المسؤولين في الجامعات الثلاث، مشدداً على أهمية التعاون من أجل توفير المستوى التعليمي الأفضل للطلاب.

◄ الصحافية البستاني تحاضر في «الأميركية»

ألقت نورا البستاني، من معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت، المحاضرة الأولى في سلسلة محاضرات نديم المقدسي التذكارية التي أنشئت في الصيف الماضي لتشجيع الأبحاث في الإعلام والاتصال، إكراماً لذكرى الصحافي الراحل نديم أنيس المقدسي. وقد تمحورت المحاضرة حول التحديات التي يواجهها الصحافيون العرب. تحدثت البستاني عن تجربتها كصحافية عربية دخلت الإعلام الأميركي وهي شابة في الثمانينيات من القرن الماضي. وقالت إن خلفيتها العربية وامتلاكها للغة مكّناها من الوصول الى الحقائق. يُذكر أن البستاني بدأت كتبت في جريدة «الواشنطن بوست» وعملت في بيروت وعمّان وواشنطن. وقد نشرت لها مقالات في الفايننشال تايمز والصانداي تايمز ولندن أوبزرفر. وقد حازت نورا البستاني جائزة جورج بولك (1987)، وجائزة سيغما دلتا تشي للمراسلين الإخباريين الأجانب (1989)، وجائزة الإنجازات مدى الحياة في فرع المراسلة الإخبارية الأجنبية من معهد جامعة ويسكونسن للصحافة (1992).

رحيل

عاشق النساء الصغيرات لم ينقطع عن الكتابة

إنّه أحد عمالقة الأدب الأميركي. رحل الأربعاء الماضي عن 91 عاماً، تاركاً في الأدراج 15 مخطوطة. عاش بعيداً عن الأضواء، هرباً من إغراءات الشهرة. روايته «الحارس في حقل الشوفان» التي تحوّلت إنجيلاً للمتمرّدين، لم تفقد نضارتها حتى اليوم...

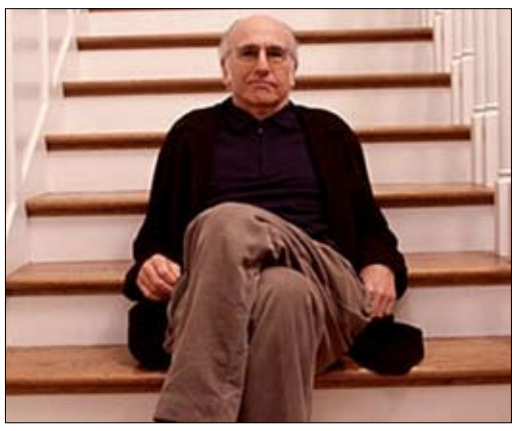

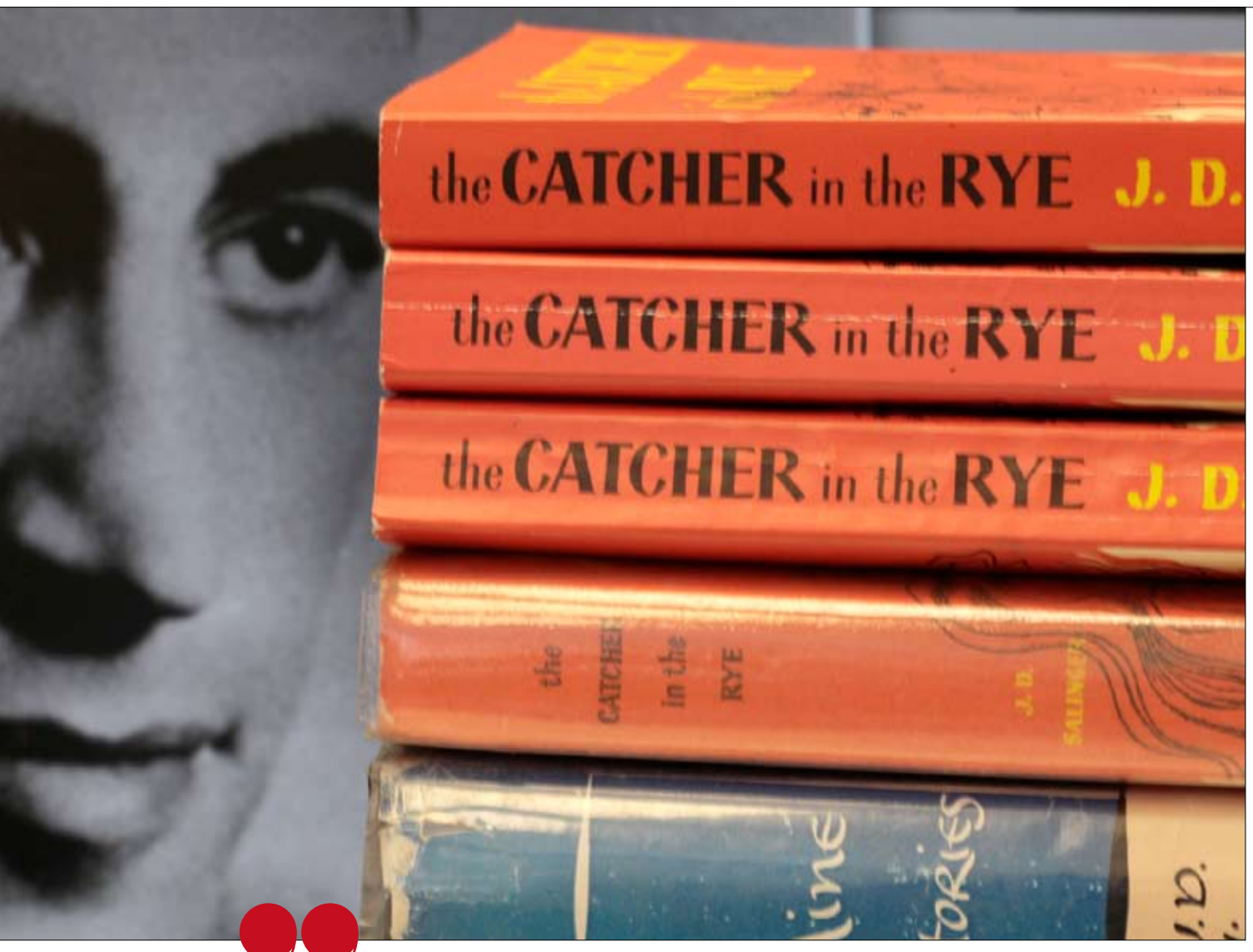

ج. د. سالينجر انسحب إلى عزلته الأخيرة

أحمد الزعتري

كان ج. د. سالينجر بحاجة إلى مئة عام من العزلة. ظلّ في السنوات الخمسين الفائتة يتجنّب العالم، وها هو قبيل وفاته يوم الأربعاء يوصي بمنع نشر أي شيء يخصه قبل مرور خمسين سنة أخرى. كأننا بصاحب «الحارس في حقل الشوفان» يثابر على حراسة وحدته حتى بعد رحيله.

توفي جيروم دايفيد سالينجر (1919) بهدوء ومن دون ألم، رغم أنه تعرّض لكسر في حوضه في أيار (مايو) المنصرم. كان جيرانه وسكان بلدة «كورنيش» في ولاية نيوهامبشر، أقصى شمال شرق الولايات المتحدة، متورطين في هذه العزلة. رغم حملات البحث عن الكاتب من قبل الصحافيين والمعجبين، لم يكشف أحدٌ عن مكان إقامته. إحدى جاراته قالت «كان يمر بسيارته «التويوتا» القديمة أمام منزلي كل يوم أحد، يداه على المقود، ناظراً أمامه. لم نكن فعلاً نراه، كنّا نسمعه».

في عام 1946، عاد سالينجر من خدمته العسكرية إبان الحرب العالمية الثانية، وبدأ بنشر قصص قصيرة في مجلات «نيويوركر» و«هاربر ماغازين» قبل أن يكتب إحدى أشهر روايات القرن العشرين. تتبّع «الحارس في حقل الشوفان» (1951) رحلة المراهق الغاضب هولدن كولفيلد، وهو يفقد براءته الفطرية. ورغم مرور كل هذه السنوات وبيع 65 مليون نسخة من الرواية حول العالم، ما زالت حتى اليوم تباع بمعدل 250 ألف نسخة سنوياً. ألا يدعو ذلك إلى التساؤل عن سرّ شباب هذه الرواية ونضارتها؟ كثيرون حاولوا تأويل نجاحها، من بينهم الروائي الأميركي فيليب روث الذي عدّ تداولها بهذا الزخم إشارة إلى أنّ «سالينجر لم يدر ظهره إلى الزمن الذي يعيش فيه، بل كان قادراً أيضاً على وضع إصبعه على الصراع الذي يدور اليوم بين الذات والثقافة».

كان الزيف هو صلب الصراع في أحداث الرواية وزمن صدورها، والزيف أيضاً هو ما يحيط بمئات الـ«كولفيلد» في عصرنا الاستهلاكي والترفيهي. في قاموس كولفيلد المهترئ والمضيء بالتعابير القذرة، لا يمكن إلا ملاحظة تينك الكلمتين الغاضبتين «اللعنة» و«مزيّف» تنتشران عبر الرواية هجاءً لعالم البالغين. نفترض أن سالينجر هجر نيويورك والحياة المدنيّة في عام 1953 للسبب نفسه. انقلب على نفسه مَن كان يتبجّح بموهبته، أخافته الشهرة التي حصل عليها من جرّاء هذه الرواية. حتى إنّه يروى أنه استشاط غضباً عندما رأى صورته على الغلاف الأخير، طالباً إزالتها.

في النهاية، سيحقق حلم كولفيلد بالعيش «باقي حياته في قمرة صنعتُها بيدي، بعيداً عن أي محادثة غبية ولعينة مع أي شخص». عاش سالينجر لا يربطه بالعالم الخارجي تقريباً سوى ابنته التي وضعت كتاباً عن علاقتها به، ما دفع سيد العزلة إلى مقاطعتها دفاعاً عن حقه في التلاشي. عادة درج عليها وانعكست كما يبدو على قلة إنتاجه. عدا روايته الوحيدة، أصدر سالينجر مجموعة قصص بينها «تسع قصص» (1953) التي قدّمها إلى العربية الشاعر الراحل بسام حجار (دار الفارابي) بعنوان «اليوم المرتجى لسمك الموز» وقصص «فراني وزوي» (1961)...

وإن كان الروائيّ الأميركيّ نورمان مايلر قد وصف سالينجر بأنّه «روح عظيمة ظلت على مستوى الثانوية العامة، أجد صعوبة في أن أتخيّله يخوض معركة الرواية الراشدة الحقيقيّة»... فإنّ هذا الوصف ينطبق على حياته العاطفيّة ونسائه: ظل سالينجر مشدوداً إلى النساء الصغيرات، وإن كن يخالفنه توجهه السياسيّ. ها هو يعود إلى أميركا بعد الحرب برفقته الشابة الناشطة في النظام النازيّ. وبعد شهور، يتزوج من سيلفيا فالتر التي ستهجره لاحقاً لتعود إلى ألمانيا.

> كان ينزع قناعه ويحدثها بلغتها، ولم تكن الحيوانات ترى أنه بالغ الدمامة

أمّا زوجته الثانية فكانت كلير دوغلاس ابنة السادسة عشرة المعجبة به. تزوّجها عام 1955 وأنجب منها طفليه مارغريت ثم تطلّقا عام 1967. وفي عام 1972، التقى سالينجر الخمسيني بجويس مايرنرد التي كانت تبلغ 18 عاماً. ارتبط بها بعلاقة طويلة انتهت بعدما نشرت مايرنرد مذكراتها عن تلك العلاقة. في الواقع، كلّ علاقات سالينجر بدأت برسالة بخط اليد من هذه المعجبة الصغيرة أو تلك. وهذه هي حال زوجته المرضة كولين أونيل التي بقي متزوجاً بها حتى وفاته.

انتهت رحلة الحارس في حقل عزلته الذي كثيراً ما وُصف بأنه كتب تماماً كما يتكلم الناس. لا أحد يعرف سرّ

عن حياة تضيق بالحرية

زياد عبد الله

سؤال واحد يؤرّق هولدن كولفيلد في «الحارس في حقل الشوفان»: أين تذهب البطات عندما تتجمد بحيرة «سنترل بارك» في نيويورك؟ يراوده هذا السؤال وهو يستمع إلى أستاذ التاريخ يقرأ ما كتبه كولفيلد على ورقة الامتحان «لا يهمني إذا جعلتني أرسب، بما أني أرسب في كل شيء ما عدا اللغة الإنكليزية». يسأل كولفيلد عن البطات سائقي التاكسي في نيويورك التي يقصدها بعدما طرد من مدرسته. السائق الأول يحسبه مجنوناً، والثاني يحدثه عن السمكات. إنها المدرسة

> رواية سردية كبرى لأعماق المتمرد

الرابعة التي يُطرد منها، وأمامه ثلاثة أيام سيبددها قبل أن تصل رسالة طرده إلى والديه.

إنها مساحة الحرية المقدسة خارج أسوار المدرسة. المشاعر المفرطة لمن يخرج من سجن أو مدرسة، وهو يعاين العالم بعينين شرهتين. يكتب سالينجر كأنه يؤسس جمهورية حنين دائم إلى التمرد، إلى ما يسقط من الإنسان وهو يفارق مراهقته، أو حين يتخلى عن كونه مجرد «حارس في حقل الشوفان» ويصير لاعباً رئيساً يسعى إلى تسجيل النقاط.

هذا التمرد يأتي متناغماً مع حساسية مأزومة وعمق يأتي على إيقاع سرد مترقرق. ستكون اللغة طيّعة، إنها لغة مَن هو في الـ16 من عمره. «أنا أكبر كذّاب قابلته في حياتك. شيء فظيع. حتى إذا كنتَ متوجهاً إلى الدكان لأبتاع صحيفة وسألني أحدهم إلى أين أنا ذاهب، فمن الممكن أن أقول أنا ذاهب إلى دار الأوبرا»، نزق كولفيلد، رؤيته للعالم، ثم تلك المقاطع التي لا تنسى وهو يستعيد ما تقدم بسرد مدهش «مضيت باتجاه النافذة، فتحتها، وأخذت أكوِّر كرة ثلج بيديّ العاريتين. كان الثلج مطواعاً. لم أقذف به على أي شي، رغم أنني فكرت بأن أرميها على سيارة كانت متوقفة في الشارع، لكني غيَّرت رأيي. بدت السيارة لطيفة وبيضاء. في النهاية، لم أرمها على أي شي، كل ما فعلته أني أوصدت النافذة ورحت

أتجول في الغرفة والكرة في يدي. بعد قليل، وقد كانت لا تزال الكرة في يدي بينما كنت أصعد الباص مع بروسارد وأكلي. فتح الباب السائق وجعلني أرميها خارجاً. أخبرته بأني لن أرميها على أحد، لكنّه لم يصدقني. الناس لا يصدقونني أبداً».

ستكون حيرة كولفيلد وضياعه في نيويورك معبراً لاستعادة كل ما يتبادر إلى ذاكرته. سيحدثنا عن كل شيء. سيدعو عاهرة ليبادلها الحديث، فالجنس أمر لا يفهمه، وعلاقته بالفتيات يلخصها كالآتي «عندما تكون على مقربة من أن تفعلها مع فتاة، فإنها تواصل ترديد توقف توقف. مشكلتي أني أتوقف. بينما جميع الفتية يواصلون... المشكلة أني أشعر بالأسف اتجاههن». ليست رواية سالينجر إنجيلاً للتمرد بقدر ما هي سردية كبرى لأعماق المتمرد بوصف التمرد استجابة لحساسية مفرطة يجسدها كولفيلد، حيث المدرسة مجاز لما صيغت عليه الحياة وستضيق بمَن هو مثله.

حدث

رغم مخاطر الأنفلونزا والرقابة والأمن
أهلا بكم في «معرض القاهرة للكتاب»

رغم ما زخرت به الدورتان الماضيتان من تضييق رقابي، ما زالت «الهيئة العامة للكتاب» تستبشر خيراً بالدورة 42 من «معرض القاهرة الدولي للكتاب» الذي افتُتح أول من أمس

القاهرة ــ **محمد شعير**

الأنفلونزا والرقابة والأمن ثلاثة أخطار تهدد الدورة 42 من «معرض القاهرة الدولي للكتاب»، التي افتتحها الرئيس المصري حسني مبارك، أول من أمس. المعرض خال من النجوم هذه المرة، بعد اعتذار صاحب «نوبل» جان ماري لوكليزيو عن عدم المشاركة، وخصوصاً أنّ الدعوة وصلته قبل أيام فقط من الافتتاح، هو الذي يحدد جدول رحلاته قبل عام. غياب صاحب «صحراء» وضع «الهيئة العامّة للكتاب» في مأزق كبير، وخصوصاً أن دعوة عدد من الكتّاب النجوم، أمثال أورهان باموق، كان حلاً سحرياً لتغطية عثرات التنظيم في الأعوام السابقة.

في الدورتين الماضيتين، أدى فشل رئيس الهيئة الراحل ناصر الأنصاري في التعاطي مع تركة سلفه سمير سرحان إلى تسلّم الأمن إدارة المعرض. هكذا، فُتّش الزائرون، وأُلغيت أنشطة متعددة، وتأخر افتتاح الأجنحة خوفاً من اندلاع التظاهرات، وألغي «المقهى الثقافي» الذي مثّل منبراً للنقاش الحر مع ضيوف المعرض العرب. ورغم التجربة السيّئة في الدورة الماضية، استبشر رئيس «الهيئة العامة للكتاب» الحالي صابر عرب خيراً، لافتاً إلى أن عدد المشاركين زاد 35 ناشراً عن العام الماضي، واعداً بتوفير كل الضمانات لإنجاح الدورة الحاليّة التي تستمرّ حتى 10 شباط (فبراير) المقبل. ورغم عودة «المقهى الثقافي» إلى أروقة المعرض، إلا أنّه لا شيء يشير إلى أنّ قبضة الرقابة ستلين. ويبدو أن وزارة الإعلام ـ صاحبة الصلاحية في مصادرة الكتب ـ لم تسمع مناشدات المثقفين، إذ صادرت قبل أيام رواية علوية

> **امتنع الناشرون الجزائريون عن المشاركة بسبب «أحداث» الخرطوم**

صبح «اسمه الغرام»، ما عدّه بعضهم «بروفة» لما سيكون عليه المعرض هذه السنة. المدهش أن معايير الرقابة اعتباطيّة إلى درجة منعت روايات بطبعات عربيّة، فيما تُعرض هذه الأعمال في الأجنحة المصرية!

يشارك في الدورة الحالية 800 دار من 32 دولة، منها 17 دولة عربية (السعودية والإمارات والكويت وقطر والبحرين وعمان وسوريا ولبنان والعراق والأردن وفلسطين واليمن وتونس والمغرب وليبيا والسودان) إضافة إلى روسيا ضيف شرف... وبات مؤكداً عدم مشاركة الناشرين الجزائريين بعد «أحداث» الخرطوم، وإن كانت هيئة الكتاب قد وجهت الدعوة إلى عدد من الكتاب الجزائرين، من بينهم واسيني الأعرج.

تتناول محاور المعرض الأساسية الأزمة الاقتصادية العالمية والآفاق الإبداعية للرواية العربية و...أنفلونزا الخنازير. وقد اختير الباب الأخير على الأرجح، بعدما نشط عدد من الشباب على موقع «فايسبوك» مطالبين بإلغاء المعرض خوفاً من تفشّي الوباء. ويبقى الرهان الأكبر على الكتاب لنجاح المعرض. هكذا، تسابقت الدور المصرية على تقديم أعمالها الجديدة. «الشروق» أصدرت أكثر من 30 عنواناً جديداً من بينها «من دفتر الإقامة» لجمال الغيطاني، و«حجرتان وصالة» لإبراهيم أصلان، و«إسطاسية» لخيري شلبي، وكتابان جديدان لعلاء الأسواني يضمان مقالاته الصحافية، وآخر ليوسف زيدان بعنوان «اللاهوت العربي وأصول العنف الديني»، إضافة إلى الأعمال الكاملة لمحمد حسنين هيكل، المستبعد منذ أكثر من عشر سنوات عن المشاركة في ندوات المعرض. من جهتها، تقدم «دار ميريت»، المعنية بالكتابة الجديدة، نحو 40 عنواناً جديداً، بينها «الرجل السابق» لمحمد أبي سمرا، و«هدايا الوحدة» لمحمد خير، و«عن الكائنات النظيفة» لمحمود عزت، إضافة إلى «ملحمة السراسوة» بجزئها الثاني لأحمد صبري أبو الفتوح... فيما تصدّر يوسف رخا إصدارات «دار العين» مع ديوان «كل أماكننا»، ومعه «أبناء الجبلاوي» لإبراهيم فرغلي، والطبعة الثانية من «وراء الفردوس» لمنصورة عز الدين، و«قطارات بولاق الدكرور» لسيف الرحبي، و«يكتب الباء... يقرأ الجسد» لحسن طلب، و«حيرة عربي وحيرة يهودي» لمصطفى الحسيني... أما هيئة الكتاب نفسها، فتقدم 92 عنواناً جديداً لمختلف فروع المعرفة، منها كتاب «روح الشرائع» الذي لم يطبع منذ عام 1950، وطبعة كاملة من أعمال دوستويفسكي.

انطوائه، وثمة أسئلة كثيرة لن نستطيع الإجابة عنها قبل خمسين عاماً أخرى، رغم أنّ مقرّبين منه يزعمون أنه لم ينقطع عن الكتابة، وأنه يحتفظ بما لا يقل عن 15 مخطوطة غير منشورة. لكن كيف يمكن كاتباً أثّر وما زال يؤثر برواية واحدة في أجيال شابة أن يزهد إلى هذه الدرجة في النشر؟

ربما نعثر على إجابة في وصفه لبطل قصته «الرجل الضاحك». وصفه لهذه الشخصية يحيل على التفكير بسالينجر نفسه: «كان الغرباء يتساقطون أمواتاً ما إن تتبدّى لهم دمامة وجه الرجل الضاحك، فيتجنبه الجميع... كان الرجل الضاحك في عزلته القاسية يتسلل كل صباح من وكر اللصوص، ويتوغل في الغابة الكثيفة المحيطة بالمكان. هناك كان يوطّد أواصر صداقته مع الحيوانات من كل الأجناس. كان ينزع قناعه ويحدّثها بلغتها بصوت شجي ورقيق، ولم تكن الحيوانات ترى أنه بالغ الدمامة».

جو قديح
«جغل» الأشرفية!

بيار أبي صعب

يبدأ العرض بأغنية شهيرة لجاك بريل عن البورجوازيّة. أبناء البورجوازيّة مازوشيّون، يحبّون الفنّان الذي يجعلهم يضحكون على أنفسهم، ويتركهم يظنّون أنّهم يضحكون على الآخرين. بهذا المعنى، فإن أهل ذلك الحي البيروتي العريق قد وجدوا «نبيّهم» في جو قديح. وإلا فكيف نفسّر الإقبال الذي شهده «أشرفيّة»، عرضه المنفرد Stand-up comedy الذي يقدّم للمرّة الأخيرة الليلة وغداً على خشبة «مسرح مونو»؟ هناك أيضاً شخصيّة هذا الحكواتي المعاصر، وحضوره، وسرعة بديهته، وقدرته على التقاط نبض الصالة ـ وترويضها إذا دعت الضرورة ـ إذ يمدّ إليها مرآة مضخّمة تعكس مفارقاتها وعيوبها وخصالها الغريبة. النقد هنا يصبّ في خانة التفريغ والترفيه، أكثر منه في خانة التغريب أو التحريض الذي يسعى إلى التغيير عبر خلق صدمة الوعي لدى المتلقّي... ما همّ! فنحن أمام «مشخصاتي» سيكون له شأن على الخشبة اللبنانيّة في السنوات المقبلة. على ذكر «التغريب»، تجدر الاشارة إلى حضور المعلّم البريختي جلال خوري في «أشرفيّة»، شريكاً في ضبط بعض التفاصيل الفنيّة.

> النقد يصب في خانة التفريغ أكثر منه في خانة التحريض على التغيير

جو قديح «كوميك» أو مونولوجيست من زماننا، أدخل في حسابه ما طرأ من تغيير على التقنيات والعادات والعقليات والسلوكيات. عمله السابق «حياة الجغل صعبة» حمل سمات أسلوبه الكوميدي المباشر الذي يعلّق ساخراً على واقع اجتماعي مريض بالظواهر الفارغة، والسطحيّة الاستهلاكيّة، وعلى فصام أساسي بين ما نحن عليه وما نحبّ أن نكون. العمل الجديد يذهب في الاتجاه نفسه. «الأشرفيّة البداية...»، هذا الحي الذي تهدم بيوته الجميلة لتحل مكانها الأبراج. ازدواجيّة أهلها واستلابهم وضياعهم في قالب كاريكاتوري مضحك. جو قديح يتقمّص الشخصيات ويمثّل المقالب والحكايات. يسخر من كل شيء، من مدام «كارا» ومدام «أكرا». يشدّك بمرونة جسده وخفته الهزليّة، وبإحالاته الكثيرة، إذ يلعب على الكلمات والعبارات المتداولة والماركات والأمثال. يغمز الصالة، ويمد لسانه للعالم كصبي شقي. هذا السوسيولوجي الذي راقب الظواهر ودرس الأطباع قبل أن يستحضرها في عرضه، يعيد الاعتبار إلى شكل خاص من أنواع الفرجة، قد تكون له، إذا شئنا، أبعاد سياسيّة واجتماعيّة خطيرة.

«أشرفيّة» ـ عرضان أخيران الليلة وغداً عند الثامنة والنصف ليلاً في «مسرح مونو» (بيروت) : 01/202422

فلاش

■ ضمن سلسلة الأمسيات الثقافيّة الأسبوعيّة التي تنظّمها مكتبات «السبيل» العامة، تخصّص «**المكتبة العامة لبلدية بيروت**» (الباشورة) أمسية موسيقيّة (سماع وتحليل) بعنوان «**محمد عبد الوهاب، الأدوار**»، يقدّمها الناقد والمؤرّخ الموسيقي **إلياس سحّاب**، عند السابعة من مساء الاثنين 1 شباط (فبراير). للاستعلام: 01/667701

■ «يا غزة حاصري حصارك... فغداً العودة إلى القدس وإن طال السفر». بهذا الكلام، استهلّ الكتّاب والشعراء والمثقّفون التونسيّون نشيدهم إلى غزّة، في بيان وقّعوه، مستنكرين حصار القطاع منذ عام 2007. وأعرب الموقّعون على البيان عن رفضهم القاطع لهذا الحصار «المكثّف براً وجواً وبحراً»، ورفضهم «أن تموت غزة الواقفة في وجه الآلة العسكرية، وظلم ذوي القربى». ومن أبرز الموقّعين على البيان: ظافر ناجي، وشمس الدين العوني، وحافظ محفوظ، وهدى العجيلي، وبلال المسعودي، ومحمد منصف الشابي.

■ يأخذنا معرض «**المنحوتات الليّنة أو إعادة صياغة المألوف**» في رحلة شخصيّة لاستكشاف النفس والتأمّل لا يحدّها سوى الخيال. الفنانون الأربعة المشاركون يقدّمون هنا أوجه بديلة لفن النحت التقليدي ويعيدون تقديمها بواسطة الفيديو والتصوير الفوتوغرافي ووسائل جديدة أخرى. المصوّر والمخرج زياد عنتر، والموسيقي والممثل زياد سعد، والتشكيليّة هبة كلش والمصوّرة وفنّانة التجهيز رشا كحيل، يحيون هذه التجربة من 8 شباط (فبراير) حتى 27 آذار (مارس) في غاليري The running horse (الكرنتينا ـ بيروت) للاستعلام: 01/562778

■ شاركت «**الحركة الثقافيّة ـ أنطلياس**» اللبنانيين حزنهم على ضحايا الطائرة الإثيوبيّة. وفي بيان أصدرته أخيراً، تقدمت بالتعزيّة من ذوي الضحايا وأصدقائهم، معربةً عن ألمها بوقوع هذه المأساة.

■ الخفّة والرشاقة البالغة والتميّز في تقديم العرض هي خصائص الـtrapeziste **باربيت** الذي سحر الجمهور الباريسي مع سيرك «ميدرانو»، في أوائل القرن العشرين. السيرك البلجيكي الذي يحمل اسمه Cirque Barbette يحطّ رحاله في بيروت، ليبدأ تقديم عرضه الجديد ابتداءً من 3 شباط (فبراير)، عند الثامنة والنصف مساءً، على «**مسرح دوار الشمس**» (الطيونة). للاستعلام: 01/381290

■ ينشط **شارل خوري** (الصورة) بين غاليري وأخرى. التشكيلي المتخصص في الطباعة الحجرية (ALBA)، يشارك بكثافة في معارض مشتركة وفرديّة منذ عام 1991. يهوى خوري تحويل الراهن إلى تماثيل أقرب إلى تراث المايا أو إلى رسوم الإنسان الأول على جدران الكهوف. في «**جامعة البلمند**» (شمال لبنان)، يفتتح خوري معرضه الجديد في الرابعة من بعد ظهر الثلاثاء، 2 شباط (فبراير) المقبل، ويستمرّ حتّى 12 منه. للاستعلام: 01/930250

قضية

«هيومان رايتس ووتش»: الصحافة المغربية تعيش أسوأ أيامها

الرباط ـ **محمود عبد الغني**

كلّما خطا المغرب خطوات صوب بناء مجتمع حديث، كلما جاءت محطة أو امتحان ليعيداه أشواطاً إلى الوراء. إذ سجّلت منظمة «هيومان رايتس ووتش» (مقرّها نيويورك) تراجعاً في حقوق الإنسان في المغرب 2009، مشيرةً إلى أنّ «المغرب لديه مجتمع مدني وصحافة مستقلّة، لكنّ السلطات بمساعدة القضاء تستخدم تشريعات قمعيّة لمعاقبة معارضين سلميين وسجنهم». وهو الأمر الذي يهدّد التقدّم الذي أحرزه المغرب خلال السنوات العشر الأخيرة.

ما لا يمكن إنكاره أنّ المغرب وضع قطاره على السكّة الصحيحة، حين أسّس عام 2003 «هيئة الإنصاف والمصالحة» التي عهد إليها تصفية ملفات الاعتقالات السياسية والاختفاءات السابقة، طيلة سنوات اتفق المغاربة على تسميتها بـ«سنوات الرصاص». تلك المرحلة التي بدأت منذ السبعينيات في عهد الملك الحسن الثاني حتى نهاية الثمانينيات، تميزت ببشاعة التعذيب، والتفنن في تلطيخ كرامة الإنسان. وكل من يريد الاقتراب من حقيقة تلك المرحلة، ما عليه سوى العودة إلى الأدب الذي كتبه عن تلك الفترة معتقلون كتبوا معاناتهم، أمثال عبد القادر الشاوي (كتابه «كان وأخواتها») وعبد اللطيف اللعبي (مجنون الأمل) وأحمد المرزوقي الذي أبكى الملايين في كتابه عن المعتقل السري «تازمامارت».

مع ذلك، يبقى الامتحان الأكبر هو الواقع اليومي. وهذا الواقع كثرت فيه أخيراً عمليات منع الصحف والمجلات أو مصادرة عدد من أعدادها: مجلتا «نيشان» و«المشعل» و«الجريدة الأولى» و«أخبار اليوم». ويأتي هذا القمع

> **مصادرة الصحف والمجلات ومضايقة الإعلاميين**

إما بسبب نشر خبر كاذب عن مرض الملك محمد السادس، أو الإساءة إلى العائلة الملكية كما هي الحال بالنسبة إلى جريدة «أخبار اليوم» التي نشرت رسماً كاريكاتورياً «اعتُبر مسيئاً» إلى ابن عم الملك الأمير مولاي إسماعيل... هذا إضافة إلى التحقيقات المتكررة مع صحافيين من جانب الشرطة القضائية. ما جعل الكل يذهب إلى القول إنّ الصحافة المغربية تعيش فترة حرجة في علاقتها بالدولة والحكومة. وهذا ما دفع منظمة «هيومان رايتس ووتش» إلى توجيه انتقادات إلى المغرب في ما يخص وضع حقوق الإنسان خلال عام 2009. ومن بين القضايا التي ركز عليها التقرير واقع الصحافة التي شهدت تراجعاً خلال السنة نفسها.

كما أنّ التقرير أشار إلى أنّ الدولة المغربية تمنع الصحف وتغلقها، وتعتقل الصحافيين وتغرّمهم، إلا أنّها «نادراً ما تجري محاسبة الشرطة على انتهاك حقوق الإنسان». ويعرف في المغرب اليوم أنّ العضو المريض هو جهاز الشرطة الذي يحتجز سيارات المواطنين، ويضرب الأرقام القياسية في الارتشاء والتعسف والتعذيب. هذا هو الدور التقليدي الذي تربى عليه طيلة سنين، فيما هو الجهاز الذي يوكل إليه تنظيم الحياة وحمايتها.

لقد كان تقرير «هيومان رايتس ووتش» بمثابة ناقوس إنذار لبلد ينفق الأموال على التعليم والتثقيف وحماية حقوق الإنسان، ناسياً أنّ المجال الحقوقي هو المنارة لكل إصلاح.

نجوم

وائل جسار: في حبّ الرسول

هناء جلاد

أحدث الألبوم الديني الذي يعدّ له وائل جسّار مفاجأة لكثيرين. إلّا أنّ «في حضرة الرسول» الذي سيوزّع في الأسواق في عيد المولد النبوي (26 شباط/ فبراير) «هو أقلّ ما يمكن تقديمه في رسالة صادقة إلى جيل الشباب»، يقول المغني اللبناني لـ«الأخبار». وعن تخوّفه مما يمكن أن تحمله هذه الخطوة من سلبيات على مسيرته الفنية، يقول: «نحن مقصّرون تجاه الدين. العمل ككل هو لوجه الله بعيداً عن كل حسابات الشعبية الجماهيرية». وكانت الشركة المنتجة لأعمال جسّار، «آرابيكا ميوزيك»، قد أصدرت سابقاً سلسلة «رباعيات في حب الله» خلال شهر رمضان الفائت، شارك فيها محمد منير وحسين الجسمي وعاصي الحلاني ومدحت صالح. وعلى هذه الخطى يسير وائل جسّار، «تأثرت للغاية لدى سماعي تلك الأصوات الخاشعة لله بالطريقة نفسها التي أستسلم فيها لعذوبة التراتيل الدينية بصوت السيدة فيروز ووديع الصافي». وكان الشاعر نبيل خلف قد انتهى من وضع كلمات الألبوم بالكامل، وهو من ألحان وليد سعد وغناء وائل جسار. ويشرح خلف هذه الخطوة بقوله «انتهيت من كتابة عشر أغنيات دينية في فترة زمنية لم تتعدّ عشرة أيام، واستعنت بعدد من الكتب الدينية والموسوعات تجنباً لأي خطأ. وقد استبعدتُ كل رواية وجدت فيها آراءً مختلفة أو متضاربة». وأضاف «يضم الألبوم أربع أغنيات عن النبي محمد من بينها «قلبك حنين يا نبي» التي كتبتها عن الرسول عندما كان يجلس مع طفل صغير لساعات كي يواسيه بعدما مات عصفوره، وأغنية أخرى عن وفاة الرسول، إضافة إلى ست أغنيات عن الصحابة».

وأكد خلف أن فكرة كتابة ألبوم ديني جاءت مصادفة. «كان ابني شادي يستعد لخوض تجربة التمثيل في مسلسل ديني، واقترح عليّ كتابة أغنية دينية. وعندما بدأت بالكتابة، وجدت مواضيع كثيرة مشوّقة يمكن تناولها. هكذا، قررت كتابة ألبوم كامل يُطرح خلال احتفالات المولد النبوي. كذلك قررت إعداد ألبوم ديني كل عام... وبصراحة، لم أستعن بأيّ من المشايخ وعلماء الدين، لأنّ هدفي تقديم إنسانية الرسول والصحابة».

وعن اختياره لصوت وائل جسار لغناء الألبوم، قال خلف «صوت وائل جميل وعريض وقريب من الناس. هو حساس جداً ويعبّر عن مشاعري بطريقة جيدة، ووجدته الأقرب إلى هذه الأغنيات التي سيبدأ تسجيلها خلال أيام». وبالفعل، غادر وائل جسار، أول من أمس، بيروت متوجهاً إلى القاهرة لتسجيل الأغاني. وأعلن المغني اللبناني أن مفاوضات تجري حالياً مع شيرين عبد الوهاب أو آمال ماهر بهدف تقديم دويتو فني.

لا دويتو مع نانسي

بعدما انتشر خبر تعاونه المقبل مع نانسي عجرم (الصورة)، نفى وائل جسار هذه المعلومات، مؤكداً إعجابه بصوتها وأغانيها. وتجدر الإشارة إلى أن عجرم بعدما استمعت إلى أغنية «بتوحشيني» التي غنّاها وائل جسار وحقّقت نجاحاً كبيراً، طلبت التعاون مع الشاعر نبيل خلف. وبالفعل، كتب لها هذا الأخير أغنية «سلمولي عليه» التي صدرت أخيراً وبدأ بثّها على مختلف الإذاعات. وكتب لها أيضاً أغنيتين ستصدران قريباً هما «إمتى أشوفك» و«الحبّ محدش منعه». واللافت أنّ عدداً كبيراً من الفنانين يتعاونون حالياً مع نبيل خلف، مثل إليسا وهاني شاكر وغيرهما.

ريموت كونترول

يسرا «بالبيت» مع زاهي
«المستقبل» ■ 21:30

يستقبل زاهي وهبي في حلقة الأحد من «خليك بالبيت» الفنانة المصرية يسرا (الصورة)، لتروي مسيرتها الفنية من عام 1977 مع فيلم «ألف بوسة وبوسة» وصولاً إلى آخر أعمالها الدرامية والسينمائية، مروراً بتعاونها مع كبار الممثلين والمخرجين في «كلام الليل» و«دانتيلا»...

العيساوي على «المسرح»
«الحرة» ■ 22:10

يستضيف جوزيف عيساوي الليلة في «قريب جداً» المخرج أحمد العطار من القاهرة، والممثلة إيما من الكويت، والمخرجين عصام بو خالد (الصورة) ولينا خوري والممثلة برناديت حديب، من بيروت ليناقش قضايا جريئة وراهنة.

ولعت بين رولا وهيفا
«أبو ظبي الإمارات» ■ 20:00

تحل المغنية اللبنانية رولا سعد (الصورة) ضيفة على البرنامج الحواري المنوّع «هلا وغلا» مع ناديا بركات. وتعود إلى بدايتها كعارضة أزياء، وتحكي عن الأشخاص الذين تدين لهم بالنجومية وكذلك الأشخاص الذين حاربوها. وفي هذا الإطار تتطرّق إلى خلافها مع هيفا وهبي.

الحرب القادمة... قادمة؟
«الجزيرة» ■ 21:05

تزايد الحديث عن تصعيد عسكري إسرائيلي وشيك في المنطقة، فهل يمثّل ذلك حرباً نفسية أم قراراً جدياً؟ ما هي السيناريوهات المحتملة؟ ما هي الخيارات المتاحة أمام إيران وسوريا وحزب الله وحماس؟ هذه الأسئلة يطرحها غسان بن جدو الليلة في «حوار مفتوح».

عودة إلى الطائرة الإثيوبية
MTV ■ 21:15

«رحلة التسعين نكبة» هو عنوان حلقة هذا الأحد من برنامج «تحقيق» مع كلود أبو ناضر هندي، التي تناقش موضوع تحطم الطائرة الإثيوبية مطلع هذا الأسبوع. كما تتضمّن الحلقة تقارير مع أهالي الضحايا وتحليلاً علمياً للأسباب المحتملة لسقوط الطائرة.

تعويضات العائلات المنكوبة
«أخبار المستقبل» ■ 22:00

بعد كارثة الطائرة الإثيوبية، ما مدى جهوزية لبنان في مواجهة الكوارث الطبيعية؟ ماذا عن التأمين؟ ومن يعوّض على أهالي الضحايا؟ تطرح سابين عويس هذه الأسئلة على ضيفَيها في حلقة الأحد من «كلام بالأرقام» النائب محمد قباني (الصورة) وإيلي نسناس.

حق الرد

«إذاعة دمشق» ستبقى معقل التراث الرحباني

ردّاً على مقال سامي رستم «أعيدوا إلينا أرشيف فيروز الدمشقي!» (عدد 23 ك2/ يناير 2010 ــ ص 17)، وردنا من مدير الإذاعة السورية نبيل شنّار الردّ التالي

يعرف «الفيروزيون ــ المتابعون» أنّ الإذاعة السورية بكل أقسامها لا تقتصر على إذاعة أغاني فيروز وأعمال الرحابنة. ولو كلّف كاتب المقال نفسه، وتابع «إذاعة دمشق»، و«صوت الشعب»، و«صوت الشباب»، لبضعة أيام فقط، لاستمع إلى أغان لا يسمعها إلا من الإذاعة السورية مثل «ذاكر يا ترى»، و«يسعد صباحك يا حلو»، و«ضفاف بردى»، و«سمراء مها»، و«أنت يامّي زهرة»، و«راضية»، و«عتاب»، و«من كل قلبي»، و«درب الحبيب»، و«زار في سكون الليل»، و«اسكتش زرياب» وغيرها من أعمال الرحابنة العبقرية.

وفي كل أقسام الإذاعة، تحتل فيروز في الصباح مركز الصدارة بكل جدارة (برنامج «مرحباً يا صباح»، و«معكم على الهواء»، و«البث المباشر»، و«صباحك شباب»)، إضافة إلى فترات منوعات خاصة بأغاني فيروز في «إذاعة دمشق» يومياً لحوالى نصف ساعة. عدا ساعة أسبوعية مسائية مكرّسة للأعمال المسرحية والحفلات والاسكتشات الرحبانية والفيروزية.

وعندما اعترض بعض المستمعين قائلين «إنكم تقدمون لنا فيروز مشكورين في كل الفترات والبرامج الصباحية وغيرها، فلماذا خصصتم لها ساعة مسائية؟» (كل يوم جمعة 8,15 مساءً)، كان ردنا أن لفيروز مسائياتها البديعة، كما لها صباحياتها المشرقة! ولا يمكن الإذاعة أن تغفل إذاعة مثل هذه الكنوز (جرى هذا الحوار في فترة «معكم على الهواء» يوم الخميس 31 / 12/ 2009 صباحاً ــ وما زال مسجلاً!). فكيف يسمح الأستاذ سامي رستم لنفسه أن يعتبر أن «إذاعة دمشق» لا تحرك ساكناً أمام الساعات الكثيرة التي تمتلكها من أرشيف السيدة فيروز القديم؟

أما اتهامه «بأن تلك الكنوز يملكها من لا يعرف قيمتها»، فهو اتهام أقل ما يقال فيه «إنه جارح وظالم ومجاف للحقيقة»، لأننا نتابع منذ أكثر من أربع سنوات ـ وعلى أعلى المستويات في وزارة الإعلام والهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون ـ مشروع أتمتة ورقمنة مكتبتي الأشرطة في الإذاعة والتلفزيون، وأن مشروع رقمنة أرشيف السيدة فيروز يحتل الأولوية في الإذاعة السورية.

وبالمناسبة، فأرشيف الإذاعة السورية هو بحق من أغنى المكتبات الموسيقية والغنائية والحوارية في الإذاعات العربية. وهو محفوظ بطريقة نظامية وتجري عملية تحديثه على قدم وساق، وقد تم الانتهاء من رقمنة الجزء الأعظم منه. علماً بأن إعادة نسخ الأرشيف تجري بأحدث التقنيات، وهي أجهزة وتقنيات مستخدمة في العديد من الإذاعات الأوروبية. ومفيد أن نشير إلى أن عدداً من الإذاعات الأوروبية بدأت بأتمتة ونسخ أرشيفها في الفترة نفسها التي

> رقمنة أرشيف السيدة فيروز تحتل الأولوية في الإذاعة السورية

بدأت بها «إذاعة دمشق» هذه العملية. لكنه أرشيف ضخم يحتاج إلى ورشة عمل ضخمة. والمكلفون بهذا العمل مستمرون به. ونحن ندأب للانتهاء من هذا العمل في أقرب وقت.

وكن على ثقة أيها الأستاذ العزيز أنّ السيدة فيروز، عندما قالت «دمشق ليست عاصمة ثقافية لهذا العام فقط، بل ستبقى قدوة الفن والثقافة والأصالة لأجيال»، لا شك في أنها كانت تعني المؤسسات الحاضنة للفن والثقافة والأصالة، وعلى رأسها الإذاعة السورية.

وفيروز الكبيرة في كل شيء لم تتظلم يوماً من تعامل الإذاعة السورية مع أرشيفها القديم والحديث، لا بل كانت المبادرة إلى إرسال برقية تهنئة عندما أحيت الإذاعة السورية عيد تأسيسها لأول مرة في تاريخها الحديث وكان ذلك عام 1991.

ختاماً لا بد من التذكير بأن تحديث أرشيف إذاعة دمشق (الفني والثقافي والسياسي) وأرشيف التلفزيون هو مشروع وطني كبير يحتاج إلى تضافر جهود جميع المؤسسات المعنية، والدعم ولو معنوياً من المثقفين والفنانين والإعلاميين، لا إلى توجيه سهام الاتهام الطائشة أو الصائبة أو الخائبة!

نبيل شنّار

◄ لمناسبة تأهّل المنتخب المصري لكرة القدم إلى نهائي بطولة «كأس الأمم الأفريقية»، طرح المغني **حمادة هلال** أغنية جديدة خاصة. وقال أحمد عادل موزّع الأغنية «انتهينا من تسجيلها منذ فترة، وتحديداً منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وكان من المقرر أن نطرحها عقب تأهّل منتخب مصر إلى كأس العالم، ولكن هذا لم يحدث».

الأغنية الجديدة من كلمات ملاك عادل وألحان حمادة هلال وتوزيع أحمد عادل، ونُفّذت مع مهندس الصوت محمد جودة. يذكر أن حمادة هلال قدم قبل عامين أغنية «عملوها الرجالة»، عقب فوز منتخب مصر ببطولة «كأس الأمم الأفريقية» لعام 2006، التي استضافتها مصر وفازت بلقبها.

◄ يستكمل المغني اللبناني **وائل كفوري** إعداد ألبومه الجديد، فيسافر قريباً إلى القاهرة لتسجيل الأغاني هناك. وقد انتهى كفوري من تسجيل أغنية «بزعل عليك» من كلمات طارق الزين وألحان عادل لطيف.

◄ يجري حالياً في دمشق تصوير مسلسل «**لعنة الطين**» الذي يتناول فترة الثمانينيات العصيبة في سوريا، ويروي حكاية شاب سوري قدم من الريف إلى المدينة وتحوّل إلى ضحية لمسؤول كبير نافذ. ويضيء المسلسل على حياة المدينة الجامعية في الثمانينيات، وكذلك على الريف السوري. العمل من بطولة مكسيم خليل وخالد تاجا، ومن كتابة سامر رضوان وإخراج أحمد إبراهيم أحمد. وقال سامر رضوان لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إنّ الرقابة «طالبتنا بحذف 136 مشهداً... من بينها مثلاً حذف أسماء شخصيات لبنانية، بذريعة أننا لا نعرف في أي ظرف سيُعرض المسلسل».

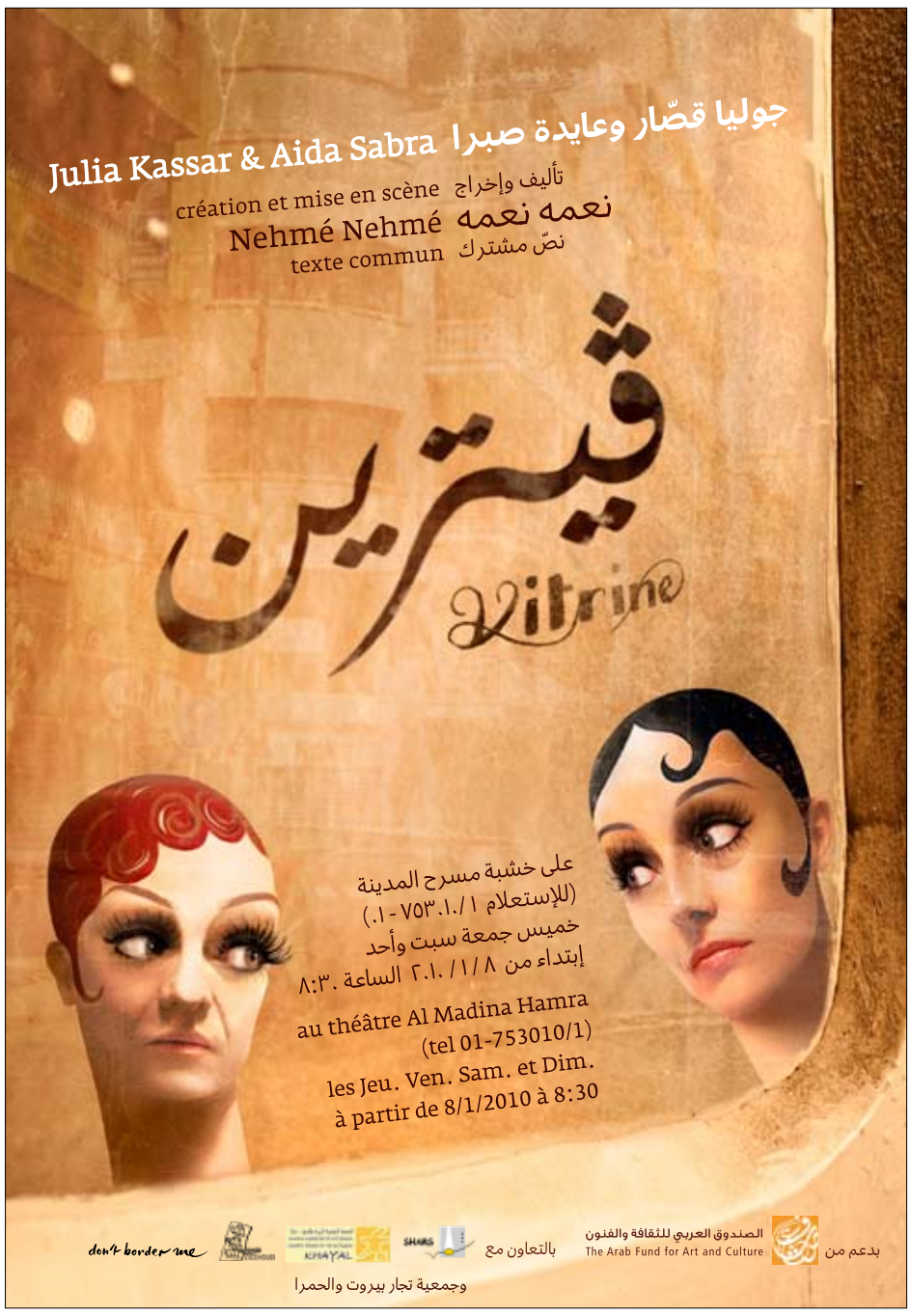

فخامة الملا عمر

إيلي شلهوب

الحراك الأميركي الأخير حيال أفغانستان لعلّه الأكثر تعبيراً عن نوع الإدارة التي تتحكم حالياً في مقاليد السلطة في الولايات المتحدة، ويمثّل نموذجاً عن كيفية تعاطي باراك أوباما مع بؤر التوتر ومؤشراً إلى مقاربته المستقبلية لحركات «مارقة» كحزب الله و«حماس».

من يمتلك ذاكرة قوية يستحضر، على الأرجح، الفكرة المركزية التي قاد من خلالها حملته الرئاسية تحت شعار «التغيير». مشكلة المرشح الأسود في ذلك الحين لم تكن قط أن جورج بوش رئيس حرب، بل حقيقة أنه خاض «الحرب الخطأ» ضد العراق فيما الخطر الذي يتهدّد بلاده يأتي من أفغانستان. وقتها، تعهد أوباما بملاحقة «القاعدة» و«طالبان» و«هزمهما»، وإن كان قد عارض استراتيجية بوش لمواجهة «التمرد» بإغراق العراق بالقوات.

غير أن أوباما عاد واعتمد مقاربة مشابهة حيال «الجبهة المركزية للحرب» في أفغانستان: زيادة عدد القوات لتوجيه ضربة إلى «طالبان» (التي تكسب أرضاً إضافية وتوقع مزيداً من الخسائر «الأطلسية») وشراء المزيد من الوقت لتدريب القوات المحلية. ومع ذلك، كانت هناك فوارق: في العراق كان هدف بوش القضاء على المقاومة، والرهان كان على الصحوات والعراقة العسكرية لهذا المجتمع (إعادة بناء الجيش). أما في أفغانستان، فقد بات واضحاً أن هدف أوباما ليس سوى استدراج طالبان إلى طاولة التفاوض لعقد مصالحة تعطيها حصة من كعكة السلطة (يفعل الأمر نفسه، ولكن سراً، مع البعث العراقي وباقي الحركات المعارضة للعملية السياسية). المعادلة تبدو واضحة في ذهنه: لا استقرار في أفغانستان من دون الباشتون. لا استقطاب لهذه الغالبية العرقية من دون «طالبان»، التي استعادت نفوذها في 33 من أصل محافظات البلاد الـ34، وبلغت هجماتها أبواب القصر الرئاسي في كابول. لتحقيق ذلك (هنا يتدخل العسكر)، لا بد من توجيه ضربة إلى هذه الحركة (السيطرة على قندهار وهلمند والمدن الكبرى والطرق الرئيسية) من أجل إقناعها بفوائد المحادثات. الحجة تفيد بأن «طالبان» لن تفاوض ما دامت ترى نفسها منتصرة. وبما أنها تدرك أن أوباما يبحث عن مخرج (أعلن موعداً لبدء سحب القوات)، فما عليها سوى الانتظار.

لكن هناك وجهة نظر أخرى، يبدو أنها انتصرت في مؤتمر لندن: صحيح أن طالبان قادرة على منع نظام قرضاي من الحكم، لكن القوات الأطلسية قادرة بدورها على منعها من استعادة السلطة. كذلك فإن من مصلحتها التفاوض وهي في أوج قوتها. سبق لكل من أوباما والملا عمر أن مهّدا لتوجه كهذا: الأول ميّز بين طالبان و«القاعدة». أما الثاني فتعهّد بأنّ تسلّم حركته لمقاليد الحكم لن يمثّل تهديداً لأي دولة في العالم، أي إنه لن يؤوي «القاعدة»، الذي ما عاد أصلاً بحاجة إلى أفغانستان بعدما أمّن انتشاراً في باكستان والعراق واليمن والصومال والمخيمات الفلسطينية، بل حتى في ضواحي المدن الغربية وساحات أخرى لا تزال مجهولة.

مهما يكن من أمر، فإن ما يجري في أفغانستان عبارة عن مواجهة بين الولايات المتحدة وطالبان. الأولى أدواتها القوة النارية (عديد وعتاد) والمستشارون (العسكريون والمدنيون) والاعتمادات المالية التي يستنزفها فساد المؤسسات الأفغانية. أما الثانية فنقاط قوتها تتلخص في العصبية والعقيدة والمال الموزّع نقداً. ما جرى في مؤتمر لندن (وما رافقه) ليس سوى اتفاق على طريقة أمثل من أجل استخدام نقاط القوة الأطلسية: 500 مليون دولار لشراء ذمم مقاتلي طالبان (نزع السلاح مقابل الوظائف والسكن). خبراء أجانب للتدقيق في الفساد والحؤول دون هدر الأموال ومراقبة تطبيق الوعود الإصلاحية لقرضاي. تدريب القوات الأفغانية لبدء نقل المسؤولية الأمنية إليها نهاية 2010. تعيين قائد مدني للأطلسي من أجل التنسيق بين الجهود العسكرية والمدنية. دعوة طالبان إلى «لويا جيرغا» (مؤتمر لزعماء القبائل) من أجل احتواء العصبية القبلية. طلب وساطة السعودية لتوفير الغطاء العقائدي. تسليم قرضاي قيادة جهود المصالحة لإعطائها طابعاً وطنياً. آليات كهذه تشير إلى أن مطالبة قرضاي بمصالحة زعماء طالبان، تطغى على التمسك الأميركي بجذب مقاتلي الصفوف الدنيا لتفجير الحركة من الداخل.

يبقى العامل الباكستاني، الذي يوازي في أهميته العامل الإيراني في الحالة العراقية، رغم الفوارق. حسابات إسلام آباد مختلفة في أفغانستان: ساحة صراع مع الهند التي تقف خلف نظام قرضاي. وهي لذلك لا تزال تعدّ طالبان الأفغانية ذخراً استراتيجياً لها (لا تزال تمانع اقتحام شمال وزيرستان)، رغم أنها ربما اقتنعت بأن طالبان الباكستانية تمثّل خطراً على نظامها (استجابت للضغوط الأميركية في مهاجمة سوات وجنوب وزيرستان). صحيح أنها تخشى أن يؤدي استمرار النزاع الأفغاني إلى مفاقمة مشكلة التطرف على أراضيها، لكنها ليست مستعدة لتسوية بأي ثمن. تدرك أن «الأطلسي» يتوق إلى المغادرة، وهي تعرض المساعدة، بشروطها.

الإدارة الأميركية وضعت جدولاً زمنياً للانسحاب من نصف أفغانستان خلال ثلاث سنوات، ومن البلد كله خلال خمس. قرضاي يطالب بـ10 إلى 15 سنة. من المثير معرفة هوية قاطن قصر الرئاسة الأفغاني عند انتهائها. لعلّه أعور بعمامة، أو دمية يحرّكها من مخبئه في الجبال الباكستانية.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

أسعد أبو خليك*

الضحية والبشرة

مشهد الطائرة المحطّمة والأشلاء المتطايرة وتفجّع أهالي الضحايا أضفت حزناً إضافيّاً وقتامة على كآبة الطبيعة. أهل ما يُسمّى الدولة ــ اعتباطاً طبعاً، وكلّه بالاعتباط في لبنان ــ تقاطروا إلى المطار أمام عدسات التلفزيون. وسارعت أجهزة الدولة إلى إنشاء «غرف عمليّات». وغرف العمليّات في مسخ الوطن لا تعني أكثر من غرفة مجهّزة بثلاثة هواتف أرضيّة وخريطة قديمة على الحائط. الوجوم سيّد الأحكام في يوم كهذا. ومسرحيّة الدولة تكتمل بوصول رموز الطوائف الكبرى

كان وصول سعد الحريري الى مطار بيروت مشهداً نافراً في ذاك اليوم الحزين. رئيس وزراء لبنان يبدو صبيّ الدولة، لا رجلها (رغم ذكوريّة معيار الوصف هذا الذي يُستسهل استعماله على حلفاء بوش عندنا، من سلام فيّاض إلى فؤاد السنيورة). يبدو الشيخ سعد متردّداً باستمرار وتشعر أنه دوماً يطلب النجدة من هاني حمّود الذي يرافقه كالظلّ خشية الخطل والإحراج، أو الفضيحة. رئيس وزراء لبنان أصبح مادّة للتندّر والهزل الدولي على موقع الـ«يوتيوب» بسبب قراءته لبيانه ـ بيانه هو، عليك أن تصدّق ـ الوزاري. يبدو رئيس مجلس وزراء لبنان مفتقراً إلى صلاحيّة ترؤس ناد طالبي في مدرسة ثانويّة. لكنّها الإرادة سعوديّة، وهي تقضي. طلب الأمير مقرن لا يُردّ في لبنان. سعد الحريري

> كاد الياس المر يقول إن قسماً من الضحايا ينتمي إلى فئة «العبيد»

أراد أن يتحدّث كالعالِم أمام الكاميرات، فطفق يردّد كلاماً عاماً عن «الصندوق الأسود» وكأنه صندوق من التفاح.

وكان حديث البشرة ولونها غالباً في التغطية الرسميّة والإعلاميّة للمأساة. وزير الصحّة اللبناني أعلن أن جثّة إثيوبيّة قد تحدّدت بسبب «لون البشرة». لكن الأبلغ كان وزير الدفاع اللبناني الذي يستحق أن يُدرج في مناهج تاريخ الكوميديا (غير المقصودة) في لبنان. وما علاقة وزير الدفاع بالأمر؟ ولماذا هو وزير للدفاع أصلاً؟ يُقال إن ميشال سليمان يشعر أنه مدين له لأنه سهّل له القبول الأميركي بترشيحه ـ والدول الخارجيّة تنتخب رئيس الجمهوريّة في لبنان، أو تتصارع في الاختيار كما حدث في عام 1970. هل توزير المرّ (الذي اكتشفه رستم غزالة) هي عودة لهزليّة المنصب على نسق قيادة مجيد أرسلان لفرقة القنّاصة في معركة المالكيّة ـ موقعة البطولة الوهميّة؟ ولماذا لا يعود الياس المرّ إلى اختصاصه الحقيقي، أي تغطية شرّ عبدة الشيطان المستطير، الذي قضى ساعات طوالاً في الحديث عنه على برنامج «كلام (بعض) الناس»؟ ثم ماذا حصل لمقاتلات الياس المرّ الروسيّة؟ يبدو أن سلاحه الجوّي يفتقر حتى إلى طائرة إنقاذ مدنيّة واحدة، هذا الذي حاول أن يسوّق طائرة رش مبيدات أميركيّة كطائرة مُقاتلة. الياس المرّ، وهزليّة موقعه، هما تجسيد لاستراتيجيا 14 آذار الدفاعيّة.

لم يكتف المرّ بالإشراف على عمل غوّاصات الجيش وطائراته الحربيّة وفرقاطته في عرض البحر، بل زاد عليها إعلانات تليق بالطبيب الشرعي. أحصى الضحايا لوسائل الإعلام. أعطى أعداداً محدّدة لعدد الضحايا وتوزيعهم من حيث الجنسيّة، لكنه غيّر طريقة العدّ في ما يتعلّق بالأفريقيّين والأفريقيّات. قال إن هناك «أكثر من عشرين» إثيوبياً من الضحايا وإن هناك واحداً «أفريقياً» عُرف من «لون البشرة». «أكثر من عشرين»؟ لماذا الدقة في العدد في الضحايا من كلّ الجنسيّات إلا من الجنسيّة الإثيوبيّة؟ ثم هل يظن وزير الدفاع اللبناني وقائد أساطيله وقواته المجوقلة أن القارة الأفريقيّة هي جنسيّة واحدة؟ وماذا يعرف وزير الدفاع من لون البشرة؟ كيف تحدّد أنه أفريقي؟ أليس هناك لبنانيّون وعرب من ذوي البشرة الداكنة؟ أم أن المرّ يتحدّر من عائلات أوروبيّة بيضاء تتخصّص في تحديد الأعراق وفق المعيار النازي ونحن لا ندري؟ وهل استعان المرّ في تحديد الجنسيّات من «لون البشرة» بأطباء نازيّين؟ هل أصبح للدولة اللبنانيّة خبراء في الجماجم البشرية وفي تصنيف البشريّة على أساس لون البشرة؟ هل تحدّدت هويّة الضحايا من الإثيوبيّات عبر التمعّن في غلاظة الشفاه؟ كاد الياس المرّ يقول إن قسماً من الضحايا ينتمي إلى فئة «العبيد». كاد أن يقولها الياس المرّ، لكنه لم يقلْها.

وهلّل المرّ لخبر وصول سفن وطائرات أميركيّة... بعد انتهاء عمليّات البحث عن الضحايا. كان واضحاً أن التدخل الأميركي كان من باب الحشرية الأمنيّة لا من باب المساعدة الإنسانيّة. لم نسمع بوصول طائرات وسفن مساعدة عندما كانت حمم القنابل الأميركيّة تهطل مطراً فوق رؤوس الآمنين والآمنات في عدوان تمّوز. لكن أي نسمة من الأميركي تحظى بالترحاب في بلديّة المرّ الدفاعيّة. وكعادته، يلجأ لبنان إلى التفريط بالسيادة في أقرب فرصة. فأعلن وزير الأشغال أن لجنة التحقيق اللبنانيّة ستضمّ في مَن تضم... فرنسيّين. لماذا لا يزال لبنان يحتفل بعيد الاستقلال؟ هو لا يريد استقلاله، وسعى وثابر ليؤجّله إلى أجل غير مسمّى.

منى صليبا (المهنيّة عادة في تقاريرها على غير عادة زملائها وزميلاتها في محطة القوات اللبنانيّة المنشقة، «إل بي سي») تحدّثت في تقريرها عن جثث ذات بشرة فاتحة وجثث ذات بشرة داكنة. لماذا ميّزت بين الجثث على أساس اللون؟ عنصريّة حتى في تغطية الموت يا منى صليبا؟ ولماذا قررتِ أن لون البشرة ذو صلة بالتقرير؟ وجريدة «الأخبار» نشرت في اليوم التالي للفاجعة أخباراً متنوّعة عن الضحايا من دون أن تفرد قسماً للضحايا الإثيوبيّات. لا بل إن آمال خليل في مقالتها تحدّثت من دون وجل عن لبنانيّين مهاجرين في أفريقيا «سقطوا قتلاً على أيدي أفارقة بهدف السرقة

إثيوبيتان أمام مستشفى بيروت الحكومي (هيثم الموسوي)

الإثيوبيات على الطائرة المنكوبة

أو الإرهاب». السرقة والإرهاب؟ متى نكتب عن معاناة الأفارقة على أيدي لبنانيّين ولبنانيّات، في لبنان وفي أفريقيا؟ أما موقع «بي.بي.سي»، فقد نشر تقريراً عن المهاجرين اللبنانيّين في أفريقيا ذكّر فيه بالارتباط الوثيق بينهم وبين سلطات القهر هناك، كما أنه ذكر أن الأفارقة يعبّرون علناً عن كراهيّتهم للبنانيّين بينهم. لا يسأل شعب لبنان عن سبب الكراهية. لو أن جثث الإثيوبيّات تنطق لنطقت بالحق.

يحتل اللبنانيّون في عدد من البلدان الأفريقيّة موقعاً مقيتاً إلى جانب شلل حاكمة وظالمة، كما أن التجّار هناك راكموا سمعة استغلال السكان الأصليّين، بالإضافة إلى نفور اجتماعي عنصري من قبلهم. واحد ـ واحد فقط ـ من العائلة المهاجرة من بلدة القليلة الجنوبيّة تزوّج من امرأة أفريقيّة سوداء. نشأتْ والعائلة والبلدة تكنيه بغير اسمه: لقبه «زوج العبدة» ساد بين الناس. ثم ألا نقتل من الإثيوبيّات في لبنان خلال سنة (إما مباشرة أو عبر دفعهن للانتحار) أكثر مما يُقتَل من اللبنانيّين في كل القارّة الأفريقيّة؟ إلا إذا كنا نتعامل مع ضحاياهم كما تتعامل الصهيونيّة مع الضحايا العرب في الصراع العربي ــ الإسرائيلي. أكثر من ذلك، تحدّث عنوان مقالة آمال خليل في «الأخبار» عن «لعنة أفريقيا» (ووردت العبارة في تقرير لدارين دعبوس على محطة «الجديد»). لعنة أفريقيا؟ هل يعلمون تاريخ هذه العبارة؟ وهل يجوز استعمالها حتى لو صدرت عن بعض أقارب ضحايا كوتونو، لأن العبارة عنصريّة وهي من نتاج (لا)أدب الرجل الأبيض العنصري؟ قرن «اللعنة» بالأسود جزء لا يتجزأ من التراث الاستعماري الأبيض. المستعمر الفرنسي المسؤول أكثر من غيره عن مأساة تاريخ هايتي اتهم السود هناك بـ«اللعنة» تاريخيّاً لتجرّئهم على أخذ شعارات الثورة الفرنسيّة على محمل الجدّ.

(زينة برجاوي، الحق يُقال، غطت في «السفير» الحدث من منظار القنصليّة الإثيوبيّة. كما أن «السفير» أشارت إلى التغطية الإعلاميّة المتجاهلة للإثيوبيّات، وإن عرضاً في قسم «صوت وصورة»). موقع جريدة «النهار» ـ وهل نتوقع إلا الأسوأ في الجريدة المندثرة ـ انشغل بأمر آخر: كان يهزج بخبر تعزية بضحايا الطائرة من البيت الأبيض. كاد موقع «النهار» أن يرقص فرحاً بخبر التعزية الواردة من واشنطن. هل تغطي «النهار» تعازي ترد إلى لبنان من حكومات أفريقيّة؟ أم أن غلاظ الشفاه لا يحتلّون مرتبة الأهليّة العرقيّة أو الطبقيّة أو الدينيّة في جريدة التراتبيّة الاجتماعيّة والعرقيّة والطائفيّة؟ كما أن موقع «النهار» بالإنكليزيّة أصرّ على لوم قائد الطائرة الإثيوبي. كادت «النهار» أن تلوم «عبداً أسود» على الكارثة. لم تنتظر الصندوق الأسود.

مراسلة «إن.بي.إن» سألت إثيوبيّة باكية أمام القنصليّة الإثيوبيّة بكل صفاقة: «أختكِ ماتت؟» وردّدتها للتشديد. مخدومة المفجوعة شكت أمام الكاميرا أن خادمتها الإثيوبيّة

الياس المر (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

سعد الحريري (أرشيف ــ أ ب)

كانت متضايقة جدّاً البارحة. لا ندري إذا كانت عاقبتها بالسياط لأن الحزن شغلها عن مهمات تنظيف المنزل. أما الماهرة نانسي السبع، فهي من القلائل في الإعلام اللبناني (بالإضافة إلى قسم العدل في «الأخبار») اللواتي (والذين) يتعاملن مع الخادمات الأجنبيّات على أنهن بشر. أصرّت على سؤال وزير الصحّة اللبناني عن تحديد جثث الضحايا الإثيوبيّات وكرّرت السؤال عن طريقة تحديد الحمض النووي. كان يجب أن تسأله إذا كانت وزارة الصحة ستفصل بين دماء ذوات البشرة الداكنة وذوي البشرة البيضاء مخافة التلوّث البشري.

وجريدة «النهار» لا تخيّب ظناً، كعادتها، إذ إنها تتطرّف في شؤون العنصريّة والطائفيّة والطبقيّة البغيضة. هكذا أوردت خبر الضحايا في صدر صفحتها الأولى: «وتضمنت لائحة الركاب أسماء 54 لبنانيّاً و26 أجنبيّاً بينهم زوجة السفير الفرنسي دوني بيتون ماريا سانشيز بيتون». وحدها الفرنسية تستحق التسمية، على طريقة استئثار «ضحايا» إسرائيل بالتغطية الشخصيّة المحدّدة في الصحافة الغربيّة. ضحاياهم يُذكرون بالاسم والصورة، وضحايانا يذكرون بالكميّة مثل أكياس البطاطا. «26 أجنبيّاً» كان مجموع الضحايا في «النهار». كان على «النهار» أن تفصل بين زوجة السفير وغلاظ الشفاه. كان يمكن «النهار» أن تستشهد بأوصاف المتنبّي لكافور في أحايين الهجاء.

أما زوجة السفير الفرنسي (التي سبقت صورتها في جريدة «النهار» صور كل الضحايا، اللبنانيّين و«الأجانب» على السواء) فلها التعازي الحارّة. صورتها نُشرت في معظم الصحف، بما فيها «الأخبار». لها الدموع والتعازي والأسى. من سينشر صور الإثيوبيّات غير الصحف الإثيوبيّة؟ والبطريرك الماروني الذي أقام قدّاساً خاصّاً بضحايا 11 أيلول، هو الذي لم يجد بعد سبباً لإقامة قداس خاص بضحايا عدوان إسرائيل في أرض فلسطين ـ لكن الأمر لا علاقة له البتة بالاتفاق السريّ الموقّع عام 1946 بين الحركة الصهيونيّة والبطريركيّة المارونيّة ـ سيقيم قداساً خاصاً لها على الأرجح. وسيحضر علية القوم من 14 آذار، والفرقة تحرص دوماً على التشبّه بالأوروبي. هذا ما عناه راشد فايد عندما عيّر معارضة الحريري بأنها «عالم ثالثيّة». انضم راشد فايد إلى العالم الأوّل بمجرّد أن التحق بالحاشية الإعلاميّة لبلاط قريطم. سمير فرنجيّة تخصّص في إهانة الأفارقة في أحاديثه. لا يستطيع أن يسبغ المديح على مسخ الوطن من دون إضافة عبارة: «نحن لسنا في مجاهل أفريقيا»، أو «لبنان ليس الكونغو».

نشرة «المستقبل» الحريري أفردت صفحة كاملة للضحايا لم ترد فيها كلمة عن الإثيوبيّات. احتلت صورة زوجة السفير البيضاء حيّزاً من الصفحة. محطة «الجديد» كعادتها تنفرد بالتغطية وتتحدث إلى الإثيوبيّات. محطات التلفزة الأخرى لا تراهنّ وهن يبكين وهن يحزنّ ويولولن. هنّ من كوكب آخر اسمه أفريقيا. كما تمشي الإثيوبيّات في الشوارع خفيّات ـ إلا لمن يرى فيهنّ طريدة جنسيّة مُتاحة قانوناً وعرفاً ــ يمتن خفيّات. لا وقع لأقدامهن، ولا وقع لارتطام أشلائهن بسطح البحر. هناك في الصحافة اللبنانيّة من سيروي عن صوت هائل لوقع ارتطام جثة زوجة السفير الفرنسي. اسمها سيملأ كتب التاريخ في المنهاج الرسمي اللبناني، وأنصار الأم الحنون سيظهرون على

> هل يمكن أن نتصور حزب الله وتيار المستقبل يصدران بياناً ذات يوم عن وضع العاملات الأجنبيات؟

الشاشات في مشاهد تفجّع حضاري. هي الضحيّة الأرقى.

زوجة السفير الفرنسي هي في رأس لائحة الضحايا الرسميّة. لعلّ هذا ما عنته منى صليبا في تصنيفها للون البشرة. أي إن زوجة السفير الفرنسي تحوز مساحة من التغطية لا تحوزها سواها. قل إنه نوع الجنسيّة. وفي بلد يطلق أسماء مُستعمريه (وحلفاء إسرائيل من الذين تمتّعوا باحتضان من رفيق الحريري والنظام السوري، ومن الذين ارتبط اسمهم بمجزرة صبرا وشاتيلا) على جاداته وشوارعه، يمكن أن يُطلق اسم الراحلة الفرنسيّة على جادة أو كورنيش. لمَ لا؟ ألم يُنصب تمثال لإرنست رينان في ساحة غزير؟ ألم يبعث الرؤساء الثلاثة بممثّلين عنهم لحضور حفل تكريمي للمطران مبارك، الصهيوني المُبكّر؟ هذا هو لبنان.

أما الإثيوبيّات العاملات اللواتي قضين على متن الطائرة المنكوبة، فهنّ منسيّات. منسيّات في الحياة ومنسيّات في الممات. إليهن أوجه كلامي، لا لغيرهن. هن عانين مرتيْن: في الحياة وفي الموت المفجع. هن اللواتي لا يستحققن إشارة في صحافة تقليد الرجل الأبيض في لبنان. هن لا ينتمين إلى مجتمع العقد العنصريّة في بلد لم يعرف موقعه الجغرافي على الخريطة بعد. العاملات الإثيوبيّات اللواتي كنّ على متن الطائرة، ماذا عساهن يقلن لو عدن إلينا؟ وماذا كان يدور في خلدهن وهن يغادرن لبنان؟ ماذا نقول نحن لهنّ، في الحياة وفي الممات؟ لن يقام لهن حداد خاص، ولن تطلق أسماؤهنّ على جادات وشوارع. غلاظ الشفاه هنّ، وداكنات البشرة.

لو كان لنا أن نصل في صندوق أسود إلى معرفة ما دار في أذهان ضيفاتنا من إثيوبيا فماذا كنّا سنجد؟ سنجد روايات حزينة جدّاً عن معاناة قاسية تلحق بكل العاملات الأجنبيّات في لبنان، وخصوصاً ذوات البشرة الداكنة. أقام لبنان ـ مُقلداً كعادته أبشع ما يرد من الرجل الأبيض ــ هرماً من التصنيف العنصري ـ العرقي. الإثيوبيّات والسريلانكيّات كن دائماً في أسفل الهرم. هؤلاء، لو سمعن رواياتهن، ماذا كنّ سيقلن لنا؟ حكايات حزينة تماثل حزن الطائرة المفجوعة.

لو أن أجسادهنّ يتولين الرواية ماذا كن قلن؟ قصص متكرّرة من الضرب ومن الجلد ومن القصاص. قصص من الاغتصاب والتحرّش الجنسي. قصص عن تجاهل رسمي لتكرار «حوادث» سقوط العاملات الإثيوبيّات والسريلانكيّات من الشرفات. تتعامل الشرطة اللبنانيّة مع تلك الحوادث كما تتعامل مع «حوادث» سقوط الثمار اليانعة عن الغصون. انتحارات بالجملة في وطن ثورة (حراس) الأرز. لا نسمع مرّة واحدة عن تحقيق رسمي. هل هناك من يسأل ومن يحقق في انتحارات عاملات المنازل؟ هل سيق مخدوم واحد للتحقيق؟ هل خضعت أجساد المُنتحرات للفحص على يد الطبيب الشرعي للتحقق من خلوّهن من آثار ضرب أو اغتصاب أو الاثنين معاً؟ أليس هناك من يطالب بفتح تحقيق في ظروف وفاة العاملات الأجنبيّات في لبنان أو انتحارهن؟

ولكن يجب أن ننظر إلى الموضوع من زاوية إيجابيّة. لنعلن توحّد الفريقيْن المتنازعيْن في لبنان وللأبد. قل ما تشاء عن الصراعات والحروب والنزاعات في لبنان، لكن هل هناك من ينفي أن فريقيْ 8 و14 آذار يختلفان على كل شيء لكنهما يتفقان بالكامل في تجاهل العاملات الأجنبيّات في لبنان واحتقارهنّ؟ هل يمكن أن نتصوّر حزب الله وتيّار المستقبل يصدران بياناً ذات يوم عن وضع العاملات الأجنبيّات في لبنان؟ حزب الله يصدر بياناً عنيفاً دفاعاً عن شخصيّة فقيه الاحتلال الأميركي في العراق، علي السيستاني، فيما يتفرّغ تيّار المستقبل للدفاع عن أمراء آل سعود وأصدقائهم. حتى الحزب الشيوعي اللبناني وحركة الشعب: لا يمكن أن نتصوّر أنهما يمكن أن يصدرا بياناً أو تقريراً عن وضع العاملات الأجنبيّات في لبنان. لو أن الحزب الشيوعي اللبناني يقوم بمهماته كنصير للطبقة العاملة، كان يمكن أن يعيّن لجنة خاصّة لمتابعة قضيّة استغلال العاملات الأجنبيّات واستعبادهن وتعذيبهن.

هل تظاهر حزب واحد في لبنان من أجل العاملات الأجنبيّات؟ هل كرّس برنامج لعرض قضاياهن من أفواههن وليس من أفواه مخدوميهن الذين واللواتي يشيدون ويشدن برفقهم ورفقهن بالإنسان والحيوان؟ لكن التجربة القاسية للعاملات الأجنبيّات في لبنان تستحق التحليل السياسي، وقد استحوذت على اهتمام الصحافة الأجنبيّة وبعض المنظمات التي تعنى بحقوق الإنسان. الظاهرة ليست صدفة: هي نتاج طبيعي ومنطقي للفكرة المؤسِّسة للكيان ـ المسخ. أراد روّاد الفكرة الوطنيّة اللبنانيّة أن يعللوا سبب إنشاء الكيان في عصر القوميّة العربيّة فزاوجوا سرّاً بين الفكرة اللبنانيّة والفكرة الصهيونيّة، ثم عادوا وأصرّوا على تمييز لبنان عن محيطه فعمدوا إلى إلحاق لبنان بـ... أوروبا. ظنّوا أن النطق بلغة أوروبيّة يكفي للانتماء إلى العرق الأبيض الأوروبي. فكرة «الميثاق الوطني» فكرة نصف منطقيّة إذ إن طرفاً صدّق قاعدة الطبيعة الغريبّة للبنان من دون أن يسأل عن ماهيتها أو نوعها. هل ارتباط لبنان بالغرب الأوروبي قائم على الجغرافيا أم التاريخ أم الحنين إلى العصر الصليبي؟ العنصر الأخير كان طاغياً في الأدبيّات السريّة أو في المذكّرات المرسلة للرجل الأوروبي الأبيض من دعاة القوميّة اللبنانيّة. استعان المؤسّس اللبناني بأبشع ما وجد في حوزة العنصريّة الأوروبيّة البيضاء. وتحوّل التماهي مع المستعمر الأبيض إلى أيديولوجيا وطنيّة تحول دون: 1) اندماج الكيان بما حوله من عالم عربي. 2) اندماج أبناء الوطن وبناته بالوطن. هنا أهميّة التباهي باللغات الأجنبيّة. النجاح يحتاج إلى معيار التقليد، لا الخلق ولا الإبغال في المحليّة.

لو كان لأشلاء الإثيوبيّات أن تنطق لنطقن برسائل وداع حزينة. من المشكوك به أن تغادر الإثيوبيّات لبنان بنزر من الحنين أو الشوق. الأرجح أنهن يغادرن بفرح وحبور. لا يمكن أن يمتلكن ذكريات سعيدة عن شهور أو سنوات الإقامة في وطن السيادة والحريّة. كل واحدة منهن عرفت زميلة لها رمت بنفسها من الشرفة، أو فكرت برمي نفسها من الشرفة. كل واحدة منهن سمعت تحقيراً عنصريّاً. كل واحدة منهن تعلّمت كلمة «عبدة» بعد أيام من الوصول. هل اختلفت رحلة الرحيل إلى الكارثة عن رحلة العودة الكئيبة إلى بيروت، بالنسبة لهؤلاء؟ الضحايا من الإثيوبيّات يحتجن إلى دفن في بلد غير لبنان. لبنان لا ينفكّ عن ظلمهن، في الحياة وفي الممات. العلم اللبناني يجب في هذا اليوم أن يتشح بالسواد، لكن لسببيْن، لا لسبب واحد.

ملاحظة: كتبت هذه المقالة في اليوم التالي لتحطم الطائرة

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

اغتيال قيادي «حمساوي» في دبي

الحركة تتّهم إسرائيل... والإمارات تشير إلى «عصابة إجراميّة» معظمها أوروبيّون

محمود عبد الرؤوف المبحوح، اسم لم يكن متداولاً في الأوساط «الحمساوية»، السياسيّة أو العسكريّة، حتى أعلن أمس اغتياله في دبي، ليتّضح أنه من قادة الجناح العسكري للحركة الإسلاميّة في الخارج

والد المبحوح يحمل صورة ابنه في مخيم جباليا أمس (حاتم موسى ــ أ ب)

قيس الصفدي، فراس خطيب

اتهمت حركة «حماس»، أمس، «الموساد» الإسرائيلي باغتيال القيادي محمود عبد الرؤوف المبحوح، أحد مؤسسي ذراعها العسكرية «كتائب عز الدين القسام»، في أحد فنادق دبي في العشرين من شهر كانون الثاني الجاري، وهو ما أكدته شرطة دبي، التي أعلنت تعقّب المنفّذين، الذين «يحمل بعضهم جوازات سفر أوروبيّة».

وقالت «حماس»، في بيان صدر عنها في غزة، إن المبحوح (50 عاماً) «قضى شهيداً، في دبي في ظروف وملابسات لا تزال تحتاج إلى مزيد من التحقيق للكشف عنها بالتعاون مع دولة الإمارات».

وتعهدت حركة «حماس» الردّ على جريمة الاغتيال، وقالت: «نؤكد أنّ كتائب القسام سترد على هذه الجريمة الصهيونية في الزمان والمكان المناسبين». وقالت «إن المبحوح كان من مؤسسي كتائب القسام والمسؤول عن أسر الجنديين (الإسرائيليين) آفي سبورتس وإيلان سعدون في بداية الانتفاضة الأولى»، وقتلهما في وقت لاحق، إضافة إلى أنه «خطط للعديد من العمليات البطولية الموجهة للاحتلال».

وقال فائق المبحوح، شقيق القائد الحمساوي، إن «النتائج الأولية للتحقيقات أثبتت أن شقيقي اغتيل بواسطة جهاز يحدث صعقة كهربائية ثم جرى خنقه بواسطة قطعة قماش».

وأضاف أن «محمود وصل الثلاثاء من الأسبوع الماضي إلى فندق في دبي في مهمة كلفته إياها حركة حماس وأبلغنا بوفاته صباح يوم الأربعاء، وقد جرت عملية الاغتيال فور وصوله في الليل».

وأوضح الشقيق الأكبر للمبحوح، حسين، لـ«يونايتد برس إنترناشونال»، أنهم علموا من السلطات الإماراتية، ومن حركة «حماس»، أن «التحقيقات تشير إلى أن شخصين تسللا إلى الجناح الذي يقيم فيه المبحوح في أحد فنادق دبي، وصعقاه بواسطة آلة كهربائية من الخلف، ما أدى إلى فقده التوازن، ومن ثم خنقاه وأجهزا عليه». وأكد حسين أن شقيقه سبق أن تعرض لمحاولات اغتيال إسرائيلية عدة، مشيراً إلى أن إحداها كانت في الإمارات أيضاً قبل ستة أشهر، عندما سُمِّم، وشعر حينها بهبوط وتوعك مفاجئ ونقل إلى المستشفى حيث بقي لمدة 36 ساعة غائباً عن الوعي وساد اعتقاد أنها أعراض الجلطة، ولكن تحليل الجثة بعد وفاته أظهر وجود مادة سُمّية في دمائه منذ ستة أشهر».

وأكد أن شقيقه تعرض أيضاً لمحاولة خطف وتفجير خلال وجوده في لبنان.

وقال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، عزت الرشق، إنّ المبحوح ولد في قطاع غزة، لكنه يعيش في سوريا منذ عام 1989 وإنه اغتيل غداة وصوله إلى دبي.

وقال الرشق إن قوات الاحتلال اعتقلت المبحوح عدة مرات، وهدمت منزله الذي كان من أوائل المنازل التي دمرتها إبان الانتفاضة الأولى (1987ـ1993).

ووصل جثمان المبحوح الليلة قبل الماضية إلى دمشق، وشيعته «حماس» أمس في مخيم اليرموك بحضور رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل، ونائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد نخالة، ونائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ــ القيادة العامة، طلال ناجي، وأبو موسى من فتح الانتفاضة وبعض قيادي الفصائل الفلسطينية في دمشق.

وتوعد مشعل، في كلمته أثناء التشييع، الإسرائيليين بالثأر لدم المبحوح (أبو العبد) قائلاً: «قسماً بالله سنثأر وسيكون الرد قريباً في المكان والزمان الذي نختاره».

بدوره، أعلن المكتب الإعلامي لحكومة دبي أن شرطة الإمارة تعرفت «إلى المشتبه بهم في جريمة مقتل» المبحوح ومعظمهم «يحملون جوازات سفر أوروبية». وطلبت مساعدة الشرطة الدولية (إنتربول) للبحث عنهم.

وقال المكتب الإعلامي، نقلاً عن شرطة دبي، إن «التحقيقات الأولية ترجّح أن الجريمة ارتُكبت على يد عصابة إجرامية متمرسة كانت تتبع تحركات المجنيّ عليه قبل قدومه إلى دولة الإمارات العربية المتحدة» في 19 كانون الثاني. وتابع أن المشتبه بهم تمكنوا من مغادرة الإمارات قبل إعلان مقتل قيادي «حماس» في 20 كانون الثاني. وأشار مصدر أمني إلى أن «الجناة خلّفوا وراءهم أثراً يدل عليهم وسيساعد على تعقبهم واعتقالهم في أقرب فرصة».

وفيما التزم المسؤولون الإسرائيليون الصمت، ذكر موقع «والا» الإسرائيلي أنَّ المبحوح هو المطلوب الأوّل للجيش الإسرائيلي.

وعلق محلل الشؤون الأمنية والعسكرية في موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني، رون بن يشاي، على موت المبحوح بالقول إنه «كان واحداً من مسؤولي المنظومة المشتركة لحماس وإيران، وقد نظّم وأشرف على تهريب القذائف، والسلاح، ومواد تفجيرية ومخربين فلسطينيين مدربين من إيران إلى غزة. وهذا أيضاً السبب الذي من أجله، كما يبدو، ذهب المبحوح إلى دبي».

ورأى بن يشاي أنّ «من الممكن أن حماس تفترض أنّ لإسرائيل مصلحة في اغتياله، ليس فقط لعرقلة تهريب السلاح والقذائف من إيران إلى القطاع، بل أيضاً لإمرار رسالة تحذير لنشطاء حماس الذين يأسرون جلعاد شاليط، وعلى رأسهم أحمد الجعبري».

> نظم وأشرف على تهريب القذائف والسلاح ومقاتلين مدربين من إيران إلى غزة

إسرائيل

نتنياهو يعرض «معتقلين» في مقابل التفاوض

يواصل رئيس الوزراء الإسرائيلي مناورته «الناجحة» في رمي الكرة في الملعب الفلسطيني، بدعم أميركي، وجديدها هذه المرة يرتكز على استبدال المواقف السياسية بتحرير بضع مئات من الأسرى والمعتقلين لحركة «فتح»

علي حيدر

بموازاة مواقفه السياسية المتشددة وسياسة فرض الوقائع على الأرض، ذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أعلن موافقته على تحرير مئات المعتقلين المنتمين إلى حركة «فتح»، في جزء من خطوة تحاول من خلالها الولايات المتحدة ومصر الدفع باتجاه استئناف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية، على مستويات منخفضة بوساطة أميركية.

ونقلت «هآرتس» عن مصدر إسرائيلي رفيع المستوى في القدس قوله إن الكلام الذي أدلى به نتنياهو خلال جلسة الحكومة الأحد الماضي، عن سماعه أفكاراً جديدة من الإدارة الأميركية يمكن، إذا ما أبدى الفلسطينيون اهتماماً، أن تؤدي إلى استئناف المفاوضات. ويرتكز الاقتراح الجديد، الذي تقدم به المبعوث الأميركي جورج ميتشل، على إدارة المفاوضات في المرحلة الأولى وفق نموذج «محادثات تقريب» يشبه النموذج غير المباشر الذي دار بين إسرائيل وسوريا عبر تركيا، على أن يجري ميتشل جولات مكوكية بين القدس ورام الله ونقل الرسائل المتعلقة بمواقف الطرفين من القضايا الجوهرية، ويبدأ بعد ذلك محادثات بمستويات منخفضة لفحص إذا ما كان ممكناً الانتقال إلى مفاوضات شاملة على مستوى القادة. وأكد المصدر الإسرائيلي أن نتنياهو ردّ بالإيجاب على الاقتراح، فيما لم يقدم الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس رده، مشيراً إلى أنه «سيفكر بذلك وسافر إلى الخارج من دون أن يردّ».

وتضمن اقتراح ميتشل أيضاً أن تبادر إسرائيل، بموازاة البدء بالمحادثات، إلى تحرير مئات المعتقلين من حركة «فتح»، إضافة إلى مبادرات أخرى على شاكلة إزالة المزيد من الحواجز الإسرائيلية في الضفة الغربية.

في هذا الوقت، كرر نتنياهو موقفه بخصوص الكتل الاستيطانية الكبرى خلال غرسه شجرة في مستوطنة أريئيل التي تقع جنوبي مدينة نابلس، في شمال الضفة، بالتأكيد أن «عاصمة السامرة (أريئيل) ستكون جزءاً لا يتجزأ من أرض ودولة إسرائيل في أي اتفاق مستقبلي مع الفلسطينيين»، مشدداً على أن الحكومة الإسرائيلية عازمة على مساعدتها في التطور. وأضاف نتنياهو: «إننا نغرس ثلاثة أساسات هنا، وهي تعاظم القوة والاستيطان والثقافة، وهنا قلب بلادنا وهنا كان أجدادنا وهنا سنبقى ونبني»، متعهداً بناء «مركز ثقافي أيضاً إلى جانب المركز الجامعي في أريئيل ليكون مكملاً له».

ورأى نتنياهو أن توجه إسرائيل نحو «تعميق التعايش مع جيراننا لن يجعلنا نتوقف عن العيش هنا والاستمرار في الزرع والبناء».

إلى ذلك، نقلت صحيفة «هآرتس» أيضاً عن مصادر أمنية إسرائيلية تأكيدها أن مصر تبنت وجهة النظر الإسرائيلية ــ الأميركية، التي تفيد بأن لا شيء إيجابيّاً سيتمخض عن جهود القاهرة لعقد مصالحة بين «حماس» والسلطة الفلسطينية. ولفتت الصحيفة إلى أن إدارة أوباما تخشى أن يعزز اتفاق المصالحة حركة «حماس» على حساب عباس ورئيس وزرائه سلام فياض. وتابعت الصحيفة أنه «أوضح للمصريين أنّ حكومة الوحدة الوطنية ستصبغها بألوان حماس، ومن شأن ذلك أن يضع عراقيل قانونية أمام الإدارة الأميركية لجهة استمرار تقديم المعونات للسلطة الفلسطينية».

وتضيف «هآرتس» أن «القاهرة لن تقول ذلك علناً، إلا أن مبادرتها للمصالحة لفظت أنفاسها».

بريطانيا

هكذا ارتجف بلير أمام أهالي ضحايا الحرب

أقرّ بعدم صلة صدّام بـ«القاعدة» وأكّد نيّة تغيير النظام... ونفاها

قد يكون يوم أمس، الأسوأ بالنسبة إلى رئيس الحكومة البريطاني السابق طوني بلير منذ فترة طويلة؛ مثل لـ6 ساعات أمام لجنة تحقيق. وضعٌ واجهه بعصبية على وقع هتافات وعيون معادية

لم ينتظر متظاهرو «ائتلاف أوقفوا الحرب» حكم «لجنة تشيلدون» على رئيس الوزراء البريطاني السابق طوني بلير، فأصدروا حكمهم الرمزي عليه على اعتبار أنه «مجرم حرب». كان عدد من شارك منهم في تظاهرة يوم أمس متواضعاً مقارنة مع المسيرة المليونية الأكبر في تاريخ بريطانيا في 15 شباط 2003، إلا أنّ المتظاهرين الـ300 أصرّوا على قول ما لا يمكن قوله داخل قاعة لجنة التحقيق: «طوني بلير أين أنت؟ نريد أن نرميك بحذاء»، و«بلير كذب فمات الآلاف»، و«اسجنوا بلير مجرم الحرب».

كان بلير يسمع تلك الهتافات، فتعمّد تفادي المتظاهرين عبر دخوله إلى قاعة جلسة التحقيق من باب خلفي. وبدا الرجل، وهو المحامي والخطيب البارع، «كئيباً» وفق وصف وكالة «أسوشييتد برس»، أمام أنظار بعض أهالي عدد من القتلى البريطانيين في العراق، من أمثال روز جنتل وريغ كايس وشون بريرلي. إلا أنه لم يُسمح لهم بطرح أسئلتهم على رئيس وزرائهم السابق الذي «سبّب مقتل أبنائهم».

ووصف جنتل شعوره برؤية الرجل أمام لجنة التحقيق بالقول «شعرت بالقرف. كان يرتجف طيلة الوقت. كل العيون كانت مسلطة عليه وهو أمر أسعدني». وتابعت الوكالة وصف وضع بلير أمام الأعضاء الخمسة للجنة، فأوضحت أنه كان «يتعمّد الابتسامات والتعبير والإيماء بيديه، وكان سلوكه يتجه إلى الحدّية مع مرور ساعات اليوم الطويل».

وخارج القاعة، قال ريغ كيس، والد توماس الذي قتل في العراق في 2004، «إنه يوم ننتظره منذ زمن طويل. أريد أن أسمع ماذا لديه ليقول». وأضاف «على بلير أن يفسّر لنا لماذا ضلّل البرلمان؟ لماذا تغيّرت المعلومات في الملف؟».

واستهل بلير شهادته، التي دامت 6 ساعات، بالتشديد على أنّ أحداث 11 أيلول 2001 غيّرت جذرياً مقاربة واشنطن ولندن للعراق، بسبب خشيتهما من التعرض لتهديد إرهابي من جرّاء احتمال أن تكون «دول مارقة» أو «دول فاشلة» مثل ليبيا وإيران وكوريا الشمالية والعراق، قد استحوذت على أسلحة دمار شامل.

وعن السبب المباشر الذي دفعه إلى المشاركة في احتلال بلاد الرافدين، جزم بلير بأنه كان «الخشية من التعرض لهجوم إرهابي، بما أنّنا كنا متأكدين من أن هؤلاء القوم (الدول السالفة الذكر) المتأثرين بفاشية دينية، كان يمكنهم قتل 30 ألف شخص لو استطاعوا ذلك. لذلك كان لا بدّ من وضع نهاية لهذا».

وسئل بلير عن شهادة السفير البريطاني السابق لدى الولايات المتحدة زمن الاحتلال، كريستوفر ماير، الذي كشف سابقاً عن أن رئيس حكومته «وقّع بالدم» على دعم «صديقه» الرئيس الأميركي السابق جورج بوش منذ لقائهما الشهير في مزرعة الأخير في تكساس في نيسان 2002، فأجاب بأن «التعهد الوحيد الذي قدّمته حينها كان أنني سأتصرف مع (الرئيس العراقي الراحل) صدّام (حسين)». لكنّ بلير، رغم اعترافه بأنّه ناقش الخيار العسكري مع بوش في ذلك الاجتماع، عاد وأصرّ على أنه شدد على مسامعه أنه يريد أن تُستنفد جميع الخيارات الدبلوماسية قبل اللجوء إلى الاجتياح.

ورداً على سؤال قال بلير «ما كنت أقوله (لبوش) ـ ولم أقل ذلك في السر ـ إننا سنكون معكم في مواجهة هذا التهديد لإبعاده. لكن الطريقة التي ينبغي من خلالها معالجة هذه المسألة كانت مفتوحة للنقاش». وعندما سأله أعضاء اللجنة عمّا فهمه بوش من لقائهما في مزرعته في كروفورد، أجاب «أعتقد أن ما فهمه هو بالضبط ما كان ينبغي أن يفهمه، وهو أنه إذا تقرر العمل العسكري في غياب أي وسيلة للحل الدبلوماسي، فسنكون معه». وتابع «الواقع أن القوة هي دائماً خيار. ما تغيّر بعد 11 أيلول هو أنه في حال الضرورة، وإن لم يكن من سبيل آخر لإبعاد التهديد، فسيتعيّن علينا قلب نظام صدام حسين».

ثمّ عاد وجزم بأنّ إطاحة نظام صدام حسين لم تكن هدف الحملة العسكرية، مكذّباً ما سبق أن قاله في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن أنّ «تغيير النظام» العراقي كان أساسياً في الغزو. وقال «لم أستخدم عبارة تغيير النظام في تلك المقابلة، ولم تكن لدي أي نية لتغيير المبرر الأساسي للحرب». وأضاف «كل ما قلته إنه لم يكن ممكناً وصف طبيعة التهديد بالطريقة نفسها لو كنا نعلم وقتها ما نعلمه الآن»، وهو أنه لم يُعثر على أسلحة دمار شامل. وأشار إلى أن تلك المقابلة «لم تظهر أي تغيير في الموقف الذي بني على فحوى قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل، وهو الذي شرّع الحرب».

واعترف بلير بأن لندن كانت تعرف أن لا صلة بين صدام حسين وتنظيم «القاعدة»، لكنه لفت إلى أنه كان «واثقاً تماماً» بأن الغرب كان سيتحمّل التبعات لو أتيح لصدام حسين مواصلة برنامج أسلحة الدمار الشامل.

(أ ب، أ ف ب، الأخبار)

مجسَّم لبلير خلف قضبان السجن ولائحة بأكاذيبه حول تبرير الحرب (الأخبار)

طهران تهاجم موافقة شيوخ أميركا على عقوبات أحاديّة

يبدو أن الولايات المتحدة تحاول سباق الزمن لتطويق أي فرصة يمكن إيران أن تستفيد منها في مواصلة مشروعها النووي، في ظل الانقسام الدولي حول عقوبات مشددة

رأى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، أمس أن تصديق مجلس الشيوخ الأميركي على عقوبات ضد طهران، يُعد «استمراراً للسياسات الخاطئة للإدارات الأميركية السابقة».

كلام المسؤول الايراني جاء تعقيباً على موافقة مجلس الشيوخ على مشروع قانون يسمح للرئيس باراك أوباما بفرض عقوبات على موردي البنزين إلى إيران، ويعاقب بعض النخب في طهران.

وأكد مهمانبرست، على هامش منتدى دافوس حيث يرافق وزير الخارجية منوشهر متكي، أنه «لو أرادت الإدارة الأميركية وضع أي قرارات للكونغرس في ما يخص تكثيف الضغط على الشعب الإيراني، موضع التنفيذ، فإن الشعب الإيراني غير مستعد للتخلي عن حقوقه الأساسية، وإن أساليب كهذه لا تُسهم في بناء الثقة بين البلدين».

من جهتها، أعلنت وزير الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، أن الصين تواجه ضغوطاً قوية للموافقة على فرض عقوبات على إيران في مجلس الأمن الدولي.

أمّا في ما يتعلق بالعقوبات الأميركية المفروضة بطريقة أحادية، فإنها تقضي بحرمان الشركات التي تتعامل مع إيران على مستوى النفط، من القروض والمساعدات الأخرى من المؤسسات المالية الأميركية.

ويمنع الإجراء الذي وافق عليه مجلس الشيوخ، الحكومة الأميركية من شراء السلع من شركات أجنبية تتعامل مع قطاع الطاقة الإيراني. ومن بين البنود الأخرى في مشروع القانون: فرض حظر واسع النطاق على الواردات المباشرة من إيران للولايات المتحدة وصادرات الولايات المتحدة لإيران مع إعفاء الأغذية والأدوية. ومطالبة إدارة أوباما بتجميد أصول إيرانيين بما في ذلك الحرس الثوري الإيراني ممن لهم نشاط في انتشار الأسلحة أو الإرهاب. كذلك السماح لحكومات الولايات والحكومات المحلية ومديري صناديق الاستثمار

> **الحوار متواصل بشأن مسودة اتفاق للتخصيب مع إيران**

الخاص، بالابتعاد بسهولة عن مؤسسات الطاقة التي تتعامل مع إيران، إضافة الى تعزيز مراقبة الصادرات لمنع تصدير تكنولوجيا حساسة من خلال السوق السوداء لإيران عن طريق دول أخرى، وفرض شروط صارمة جديدة للترخيص على من يرفضون التعاون.

وكان مجلس النواب الأميركي قد أقر مشروع قانون مماثلاً يجب التوفيق بينه وبين المشروع الحالي، قبل أن يصبح قانوناً.

في غضون ذلك، قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، إن الحوار متواصل بشأن مسوّدة اتفاق لتخصيب اليورانيوم بين إيران والقوى الكبرى، رغم رفض طهران لشروط وضعت لمنع استخدام هذه المادة في صنع قنابل ذرية.

وأضاف أمانو، في أول تصريحات علنية بشأن المواجهة النووية مع إيران منذ أن تسلم مهام منصبه من سلفه محمد البرادعي قبل شهرين، إن «الاقتراح مطروح على الطاولة. والحوار متواصل». ورأى أن 20 عاماً من النشاط النووي الإيراني غير المعلن، قوّضت ثقة المجتمع الدولي.

وقال أمانو، أمام اللجنة المعنية بحظر الانتشار النووي في مؤتمر دافوس، «يجب تطبيق إجراءات الأمان النووي تطبيقاً كاملاً. وهذا ما نكافح من أجله الآن». وتابع «أتطلع إلى التوصل لاتفاق (حول خطة الوقود) وأن أستمر في العمل كوسيط. هذا سيساعد على زيادة الثقة في القضية النووية (الإيرانية)».

من جهته، قال وزير الخارجية البرازيلي، ثيلزو أموريم، على هامش منتدى دافوس، إن البرازيل لا تسعى للتوسّط في النزاع مع طهران «لكننا أجرينا محادثات مع إيران ودول أخرى.. دول غربية».

وكان دبلوماسيون غربيون في فيينا قد ذكروا أن بعثة طهران أبلغت وكالة الطاقة، بأنها لا يمكن أن تقبل الشرط الرئيسي في الاتفاق المقترح حول تسليم اليورانيوم.

(رويترز، مهر، إرنا)

عربيات دوليات

إسرائيل تقتلع شجر التفاح في الجولان

اقتلعت القوات الإسرائيلية نحو 200 شجرة تفاح في قريتي مسعدة وبقعاتا في الجولان السوري المحتل. وقال محافظ القنيطرة رياض حجاب، خلال استقباله أمس رئيس مجلس النواب البيلاروسي فلاديمير أندريتشينكو، «إن السلطات الإسرائيلية تواصل أعمالها وممارساتها الوحشية والعدوانية التي تطال الشجر والبشر والحجر، حيث اقتلعت أكثر من 200 شجرة تفاح ضمن مسلسل طويل من أعمال تجريف الأراضي وقلع الأشجار المثمرة، ولا سيما التفاح الذي يمثّل المصدر الرئيسي لعيش المواطنين السوريين في الجولان المحتل».

من جهته، قال أندريتشينكو إنه «في الوقت الذي نرى فيه أنفسنا متطورين وحضاريين، تخلق مشاهد الدمار التي خلّفتها إسرائيل في القنيطرة شعوراً معاكساً»، واصفاً الممارسات الإسرائيلية بأنها «إرهاب منظم وعمل غير إنساني».

(يو بي آي)

تل أبيب تردّ على غولدستون

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك (الصورة) أن «إسرائيل قدمت تقريرها إلى الأمم المتحدة» أمس، رداً على تقرير غولدستون، «وقد تضمن تحقيقات داخلية أجراها الجيش الإسرائيلي ينفي فيها الاتهامات الموجهة إلى قواته بتنفيذ جرائم حرب ويثبت أخلاقيات ومهنية الجيش خلال الحرب على غزة قبل نحو عام». وهاجم باراك تقرير غولدستون، موضحاً أنه «ملفق ومشوه وغير متوازن وغير مسؤول، وعلى جميع الجنود والضباط الذين أرسلناهم للقتال أن يعرفوا أنّ دولة إسرائيل تدعمهم في اليوم التالي للحرب أيضاً». وفي السياق، ذكر موقع «هآرتس» أن «باراك ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لم يتفقا بعد على تأليف لجنة تحقيق مستقلة، تعمل بمعزل عن الجيش الإسرائيلي».

(يو بي آي)

العراق: مقتل جندي أميركي

أعلن الجيش الأميركي، أمس، مقتل أحد جنوده في جنوب العراق في حادث غير قتالي. وقال بيان عسكري إن «الجندي من شعبة الجنوب توفي الخميس (أمس)»، من دون أن يعلن اسمه. وأضاف أنه «ستجري تحقيقات لمعرفة أسباب الوفاة».

(أ ف ب)

قضية

برزت قبل أسابيع أزمة بين محرّك البحث العالمي غوغل والصين على خلفية خرق حسابات لزبائن يعملون في مجال حقوق الإنسان ومعارضين لبكين. هدّد غوغل بالانسحاب من الصين، لكنّه ترك الباب مفتوحاً أمام المفاوضات حتى لا يضطر إلى تنفيذ وعيده، ويترك أكبر سوق نامية للمعلومات في العالم مع 340 مليون مستخدم، يمثّلون سوقاً إعلانيّة ترفد موقعه الإنكليزي

غوغل والتنين: صراع مبادئ وتلاقي مصالح

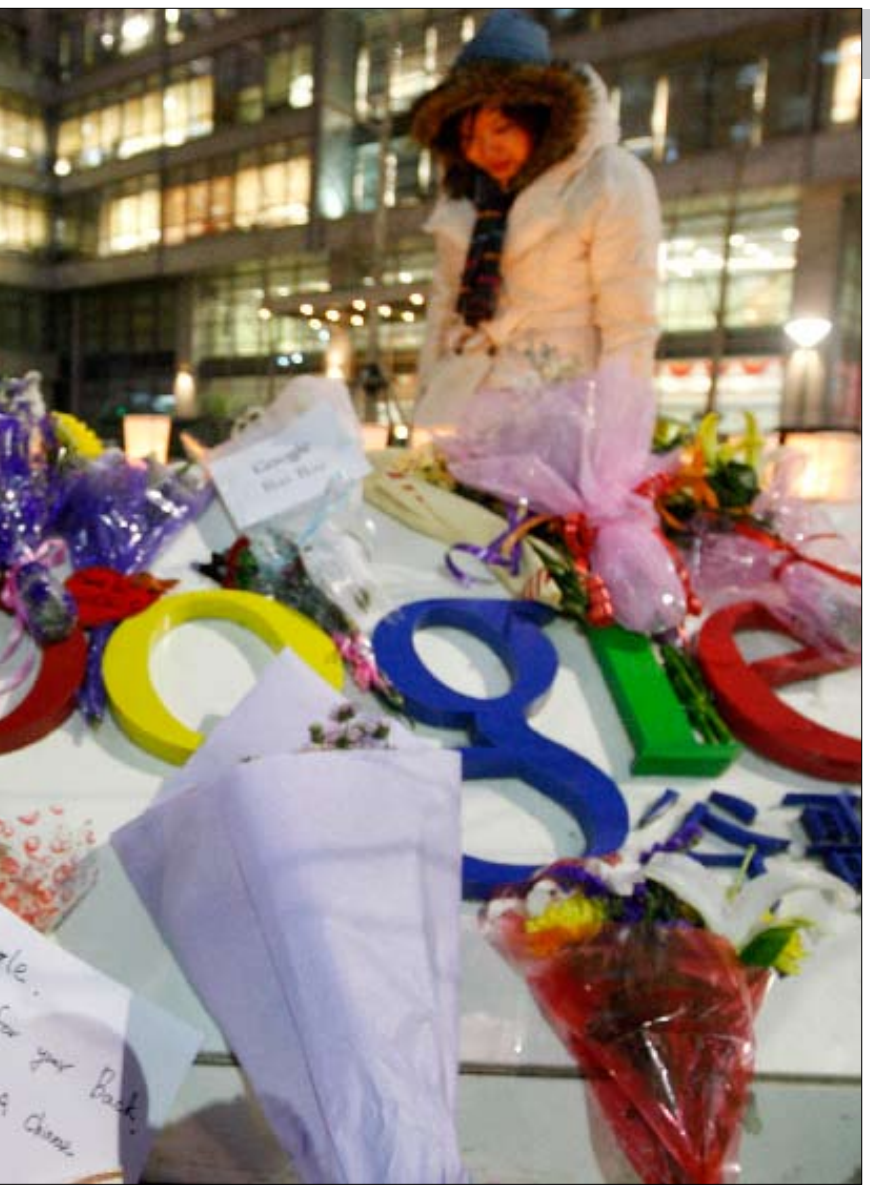

وضع الصينيون ورودا امام مقر غوغل بعد الاعلان عن احتمال انسحابها (جايسون لي ـ رويترز)

ديما شريف

لا يريد غوغل أن يترك الصين. هو غاضب وقد هدّد بالانسحاب وناشد أميركا التدخل في قضيته مع العملاق الآسيوي، لكنّه لا يريد أن يترك أكبر سوق ناشئة للمعلومات في العالم. سوق فيها نحو 340 مليون مستخدم، وقابلة للنمو من يوم لآخر، أي أكثر من عدد سكان الولايات المتحدة نفسها.

لكن في بداية كانون الثاني طفح الكيل مع أكبر محرك للبحث في العالم. حاول بعض «الهاكرز» اختراق حسابات البريد الإلكتروني «جي مايل» لعدد كبير من زبائنه. لاحق غوغل خيط الاختراقات ليصل إلى الصين. ولم ير أنّ الأمور صدفة، وخصوصاً أنّ الزبائن كلهم من معارضي النظام الصيني والعاملين في مجال حقوق الإنسان، الذين يسكنون في أوروبا وأميركا، وبعضهم داخل الصين نفسها.

وسرعان ما أعلنت الشركة أنها قد تنسحب من الصين جراء الهجوم. وقال نائب رئيس التنمية في غوغل، المسؤول عن الشؤون القانونية، دافيد دراموند، في منتصف كانون الثاني، «اعتماداً على تحقيقنا حتى اليوم نعتقد أنّ هجومهم لم يحقق ذلك الهدف»، لافتاً إلى أنّه نتيجة للهجمات فإنّ غوغل قررت أنها قد تقفل موقعها في الصين ومكاتبها هناك.

وأضاف دراموند إنّ «هذه الهجمات والمراقبة التي كشفوا عنها مع محاولات خلال العام الماضي لزيادة تقييد حرية التعبير على الإنترنت جعلتنا نستنتج أنّ علينا مراجعة جدوى عملنا في الصين».

سرعان ما دخلت الولايات المتحدة على الخط، لكونها بلد غوغل الأم، وتباحث مسؤولون أميركيون من وزارة الخارجية مع نظراء لهم صينيين في الموضوع، من دون أن تدخل واشنطن رسمياً في الصراع، الذي تصرّ بكين على أنّه لن يؤثر في العلاقات مع واشنطن.

لكنّ الصينيين أحسّوا أنّ هناك احتمالاً لتدخل شبه رسمي من واشنطن، بعد كلام لوزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، انتقدت فيه الرقابة على الإنترنت في الصين. ألقت كلينتون خطاباً، في متحف واشنطن الإخباري «نيوزيوم»، قالت فيه «رأينا العام الماضي ارتفاعاً في التهديدات للتدفق الحر للمعلومات. فالصين وتونس وأوزبكستان شددت رقابتها على الإنترنت». وأشارت إلى أنه «في فيتنام، أصبح فجأةً مستحيلاً الدخول إلى مواقع التشبيك الاجتماعية. واعتقل 30 مدوّناً وناشطاً في مصر». وأضافت «لذلك، فيما يسهم انتشار هذه التكنولوجيات في تغيّر العالم، لا يزال

هاتف غوغل أندرويد (مايك بلايك ـ رويترز)

لا قيود أمام الهاتف المحمول

سعت الصين إلى تبديد مخاوف بشأن فرض قيود على تكنولوجيا غوغل للهواتف المحمولة. وفي تصريحات مطمئنة للمستثمرين، قال مسؤول صيني إنّ بكين لن تسعى إلى الوقوف في وجه برنامج هاتف اندرويد المحمول لشركة غوغل في السوق الصينية. وكان المتحدث باسم وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات الصينية يردّ بذلك على سؤال بشأن ما إذا كان استخدام جهاز اندرويد في الصين سيتأثر بشكاوى غوغل.

وقال المتحدث، في مؤتمر صحافي، «أعتقد أنّه يجب ألا تكون هناك قيود على استخدام أيّ نظام ما دام يمتثل للقوانين في الصين، ولقد أجرى مفاوضات وتعاوناً قويين مع مشغّلي الاتصالات، وهو يطيع القواعد والشروط التي لها صلة بذلك».

تقرير

الصين تزاحم اليابان على ثاني اقتصاديات العالم

باريس ـ **الأخبار**

بخطى متأنية، لكن ثابتة، تتقدم الصين لانتزاع المركز الثاني بين القوى الاقتصادية في العالم لتحلّ محل اليابان. فقد بلغ معدّل نسبة النمو 8,7 في المئة عام 2009، حسب آخر أرقام نشرت قبل أيام، ما يمكن أن يقود إلى ناتج قومي يبلغ 4911 مليار دولار.

ويرى المراقبون أن هذه النتائج، التي وصفوها بأنها «باهرة»، وخصوصاً أنها جاءت بعد أزمة مالية عالمية عاصفة، هي نتيجة «سياسة تخطيط لعبت على حبال الرأسمالية من دون الوقوع في شباكها». إذ يتوافق معظم القيّمين على الاقتصاد الصيني «الموجّه»، رغم انفتاح سوق الصين، على أن «الأزمة هي أولاً وأخيراً أزمة الرأسمالية الفاحشة». وتشير كل الأرقام إلى أن «سياسة التوجيه» خفّفت من وقع الأزمة على الاقتصادي الكلي للدولة الناهضة. ففي الفصل الأخير من العام المنصرم، وفيما النمو لم يتجاوز واحداً في المئة في الدول المتقدمة الغربية، سجلت الصين 10,7 في المئة، بعدما كان نموها قد تراجع في الفصول الثلاثة السابقة إلى معدلات تجاوز 6,1 في المئة.

وبات الناتج القومي في الصين قريباً جداً من جارتها اليابان (4310 مليارات دولار) التي يمكن أن تتجاوزه الصين «خلال أسابيع» حسب تصريح لحامل جائزة نوبل للاقتصاد روبرت ماندیل، الذي يتوقع أن تتجاوز الصين خلال عقدين «مجمل الناتج القومي لمنطقة اليورو».

ويأتي تفسير هذا النمو المتواصل، رغم الأزمة العالمية الخانقة، بسبب ارتفاع الاستهلاك الداخلي، وهو ما يسميه بعض الخبراء عامل «البرادات والسيارات». إذ إن امتلاك المواطنين الصينيين للبرادات يمثل عامل نقص في مضمار الاستهلاك، وكذلك الأمر في مجال امتلاك السيارات الخاصة. وقد اعتمدت السلطات الصينية على «تشجيع الاستهلاك» وأعطت أوامرها للمصارف المملوكة من الدولة لتطبيق «سياسة كرم وانفتاح» لتسهيل حصول المستهلكين على قروض استهلاكية. وجاءت النتيجة أن المصارف أقرضت 1400 مليار دولار، ذهبت في سبل إنعاش المشتريات في السوق الداخلية. يضاف إلى ذلك «خطة لمشاريع تنموية» أطلقتها المؤسسات العامة بلغت قيمتها 590 مليار دولار، وقد انعكس هذا زيادة في الإنتاج الصناعي بنسبة 18,6 في المئة لتعوّض تراجع الاستيراد من الأسواق العالمية. كذلك، إن الاستثمارات الداخلية ازدادت بنسبة 30,5 في المئة في المدن الكبرى، ما كوّن «اقتصاد استقطاب» انعكس على نمو أعمال البناء وتجارة العقارات، مع ما يستتبع ذلك من طلب على مواد البناء والتجهيزات.

رغم هذا، فإن التخوف من «استفحال النمو» بما يصعّب السيطرة عليه، هو الهاجس الحالي للسلطات المالية، التي تتابع تطور أسعار العقارات، التي تمثّل أول المؤشرات لاتجاه الاقتصاد نحو مرحلة التضخم. إلا أن ما يبعد شبح التضخم هو «ضبط السوق الداخلية»، وخصوصاً ضبط أسعار السلع الاستهلاكية ذات الأولوية، وفي مقدمتها السلع الغذائية.

«نحن نحتجّ بشدة على هذه التصريحات والأفعال التي تخالف الوقائع، والمسيئة إلى العلاقات الصينية الأميركية».
ولتدارك هذا الأمر، عُقدت في واشنطن وبكين اجتماعات بداية الأسبوع بين الطرفين لتهدئة العلاقات، ومنعها من التدهور إثر خطاب كلينتون.
ومنذ اندلاع الأزمة، أنكرت الصين مراراً تورطها رسمياً في عملية الخرق، عازية ذلك إلى «هاكرز». وقالت وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات إنّ سياستها لمواجهة الخروق الإلكترونية شفّافة ومتينة. وقال متحدث باسم الوزارة إنّ من غير المقبول اتهام الحكومة ووزاراتها بالخروق. ورأى أنّ ذلك يرمي إلى تدمير سمعة البلد. واتهمت صحيفة «الشعب»، التابعة للحزب الشيوعي الصيني، أميركا بأنّها تدعو الصين إلى خلق «عالم طوباوي لحرية الإنترنت»، فيما تمارس هي رقابة على الشبكة العنكبوتية.
وطلبت الصين من غوغل عرض مشكلتها على الفريق التقني الخاص بالاستجابة الطارئة في شبكة المعلومات الوطنية.
وأعلن محامي غوغل، دافيد دراموند، أنّ من المتوقع حلّ القضية مع الصين خلال أسابيع، بعد بدء المفاوضات بين الطرفين.
ويبدو أنّ شركات المعلوماتية الأميركية الكبرى كلّها ضاق ذرعها اليوم بالقيود الصينية على عملها. لكن عندما دخلت هذه الشركات إلى الصين بداية الألفية الثانية رضخت مباشرة للقوانين الصينية المتعلقة بالرقابة، فحجبت بعض المواقع من نتائج البحث على محركاتها، كما طلبت السلطة. هكذا اختفت بعض المواقع السياسية أو الدينية أو تلك المتعلقة بحقوق الإنسان عن محركات بحث ياهو وغوغل، وأسهمت شركتا «مايكروسوفت» و«سيسكو» في تقديم المساعدة في عملية الحجب.
لم تعترض هذه الشركات على أساس أنّها تحترم القوانين الصينية، لكنّها في الحقيقة لم تكن تريد إغضاب المارد الأصفر للاستفادة من زيادة عدد مستخدمي الإنترنت فيه. ويتذكر العالم كيف كانت «ياهو» أكبر «المتعاونين» مع الحكومة الصينية، حين أفشت لها بمعلومات سرية تتعلق بحساب شخص في 2004 ما أدى إلى سجنه.

القضية قد تزيد من حدة الخلافات داخل الحزب الشيوعي بشأن كيفية الموازنة بين الأمن والنمو الاقتصادي

خرقت حسابات عدد من معارضي النظام الصيني والعاملين في مجال حقوق الإنسان

ما حصل هو أنّ الصحافي شي تاو تلقى على بريده الإلكتروني رسالة عن الطريقة التي يجب اعتمادها لتغطية الذكرى الخامسة عشرة لأحداث ساحة تيانانمين الشهيرة، وكيف ستتعاطى الحكومة مع الوضع للحفاظ على الأمن. قام شي بإرسال الرسالة عبر حسابه لدى «ياهو» إلى موقع أميركي يدعى «منتدى الديموقراطية»، الذي نشره من دون اسمه. عندها طلبت السلطات الصينية من «ياهو» أن تخبرها من هو صاحب الحساب الذي أرسل الرسالة، بعدما أجرت تحريات وتوصلت إلى أنّ صاحب الرسالة أرسلها من حساب لدى «ياهو» في الصين. وقدمت الشركة المعلومات إلى الحكومة ما أدى إلى محاكمة شي بتهمة إفشاء أسرار دولة، وحكم عليه بالسجن عشر سنوات.
بعد هذه الحادثة، باعت «ياهو» معظم شركتها في الصين إلى محرك البحث المحلي «علي بابا»، وأبقت على 40 في المئة من الأسهم فقط لإزالة المسؤولية عن نفسها إذا تكرر الأمر، كما قيل آنذاك.
اليوم ساندت «ياهو» قرار غوغل، ما أدى إلى بعض التوتر مع شريكها الصيني، الذي لامها على هذا القرار، وعدّه متهوراً.
في المقابل، نشرت غوغل على موقعها بياناً حددت فيه مقاربتها الجديدة تجاه الصين. ويقول البيان إنّه في العقدين الماضيين، استطاعت سياسات الإصلاح الاقتصادي وحس الأعمال عند المواطنين الصينيين نشل مئات الملايين من الناس من الفقر. ويضيف البيان إنّ «هذه الدولة العظيمة هي في قلب التطور التنموي في العالم». ويقول إنّه نظراً للأحداث الأخيرة يجب على الشركة أن تعيد النظر في إمكان عملها في الصين، وأنّها قررت عدم حجب أيّ معلومات بعد اليوم، كما كانت تفعل مسبقاً.
فكما أنّ غوغل لا تريد أن تترك السوق الكبيرة التي تمثلها الصين، فإنّ هذه الأخيرة لا تريد أن تفقد أكبر محرك للبحث في العالم حتى لو أنّه لا يسيطر على السوق الصينية. فهي بحاجة إلى شركات مهمّة وسباقة مثل غوغل في سياق السعي الحالي إلى جعل الصين بلداً متقدماً جداً تكنولوجياً. وحذّرت بعض الصحف الصينية القريبة من الحزب الشيوعي من أنّ فرار غوغل من الصين سيبطئ النمو التكنولوجي في البلاد، ويضر بالاقتصاد. ويعتقد البعض أنّ تسوية معينة سيجري التوصل إليها تحفظ ماء الوجه للطرفين ليحافظا على مصالحهما. والدليل هو ما قاله المدير التنفيذي لغوغل، إريك شميدت: «نريد البقاء في الصين، ونحن نحب فرص العمل فيها».
ويستبعد البعض أن تغلق الشركة مكاتبها في الصين وتبقي على موقعها google.cn. إذ يوفّر لها هذا المكتب، الذي يعمل فيه 700 شخص تقريباً، مداخيل خيالية من الإعلانات التي يبيعها لتظهر على الموقع الأميركي للشركة. كما يوفر صلة وصل بين المعلنين ومواقع صينية أخرى للإعلان عليها. إغلاق المكتب يعني بالضرورة انتقال المعلنين إلى منافس غوغل الأكبر في الصين «بايدو»، الذي لا يزال حتى اليوم يسبقها في حصة السوق بـ60 في المئة، فيما تسعى غوغل إلى تخطي عتبة 35 في المئة.
الخلاف بين الصين وغوغل قد يزيد من حدّة الخلافات داخل الحزب الشيوعي الحاكم في الصين بشأن كيفية الموازنة بين الأمن والنمو الاقتصادي. ومصير غوغل يعتمد اعتماداً كبيراً على نتيجة هذا الصراع الداخلي الدائر منذ سنوات بين الحرس الشيوعي القديم والجيل الجديد من السياسيين الصينيين، الذين يريدون السيطرة على العالم عبر وسائل جديدة.

من غير الواضح كيف سيؤثّر هذا التحوّل في حقوق الإنسان ورفاهية معظم سكان العالم».
وانتقدت كلينتون بعض الحكومات التي تستخدم الإنترنت لإسكات الناس، وأوضحت «العام الماضي أمضى رجل في السعودية أشهراً في السجن لأنه يملك مدوّنة عن المسيحية». وقالت إنّه في الوقت نفسه لا يجوز استخدام هذه التكنولوجيات لمعاقبة أصحاب الخطاب السياسي السلمي، ولا لاضطهاد الأقليات الدينية أو إسكاتها.
رأت عندها الصين أنّ الخطاب مسيء إلى العلاقات بين الدولتين. وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية ما زهاوكسو

فرنسا

ساركوزي يستأنف حربه على دوفيلبان

باريس ـ **بسام الطيارة**

بعد أقل من 12 ساعة على صدور حكم براءة رئيس الوزراء الفرنسي السابق دومنيك دوفيلبان من قضية «كليرستريم»، استأنف المدعي العام في باريس، جان كلود مارن، الحكم أمس، مبرّراً ذلك بأنّ «المحكمة لم تستخلص كل النتائج من الإفادات، وأن جزءاً من الحقيقة لا بد من كشفه». ورأى أن «المحكمة لم تُدن دوفيلبان، والأمر يدعو إلى الاستغراب قليلاً».
ويتفق المراقبون على أنه في «الحالات العادية»، من الطبيعي أن تستأنف النيابة العامة الحكم عندما «تخالف الأحكام مطالعتها بوضوح»، لتبقى منسجمة مع نفسها ومع قرار الادعاء. وفي الواقع، فإن حكم المحكمة الابتدائية بقضية كليرستريم وافق الادعاء في أربع حالات وخالفها في حالة واحدة، هي المتعلقة بدومنيك دوفيلبان، إذ رأت أنه لا دلائل محسوسة تدينه في محاولة تشويه سمعة نيكولا ساركوزي.
ورأى البعض أن ماران، المقرّب من ساركوزي، سيطوي صفحة كليرستريم، إلا أنه يبدو أن «الهجوم الإعلامي» الذي تعرض له المدعي العام طوال أسابيع المحاكمة واتهامه بـ«العمل يداً بيد مع السياسة» والكلام على «انبطاحه أمام ساركوزي» دفعه إلى هذا القرار لإظهار استقلاليته عن الرئيس، الذي كان قد صرح بأنه «اطلع على الحكم وأنه لن يستأنفه»، علماً بأن القانون لا يسمح للمدعي (ساركوزي) بالاستئناف ويحصره بالنيابة أو بالمتهمين.
ورغم أن «لا شيء غريباً في الاستئناف»، إلا أن شخصية المدعي العام و«هفوة ساركوزي»، والحديث عن «ترقية محتملة لماران» إضافة إلى الحديث عن «إصلاحات في الجسم القضائي تُلغي دور قاضي التحقيق وتنقله إلى المدعي العام على الطريقة الأميركية»، هي ما تثير حفيظة المدافعين عن حقوق الإنسان وحرية القضاء.
وقد دفع قرار المدعي العام دوفيلبان إلى إطلاق سلسلة تصاريح عنيفة جداً، إذ رأى في الأمر «قراراً له طابع سياسي» وأن «رجلاً هو نيكولا ساركوزي هو رئيس جمهورية يفضل المضي في تصميمه على الكراهية بدل من التصدي لمسؤوليته ضامناً للقضاء الفرنسي».
لم ينعم دوفيلبان إلا بليلة واحدة من البراءة، وعاد اليوم «نصف بريء نصف متهم» واسترد ساركوزي صفعة براءة خصمه السياسي، مع أمل بإمكان دحره في المحاكمة الثانية التي من المتوقع أن تبدأ في نهاية السنة، والتي ستكون بعيدة عن سيطرة «المدعي العام ماران»، إلا إذا ذهب ساركوزي بعيداً في حربه وقرر تعيينه مدعياً عاماً لمحكمة الاستئناف.

دوفيلبان لدى خروجه من قاعة المحكمة أول من أمس (شارلز بلاتيو ـ رويترز)

عربيات دوليات

كلينتون: أميركا ملزَمة بالدفاع عن أوروبا

أكدت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون (الصورة)، أمس أن بلادها ملزمة بالدفاع عن أوروبا، وتعهدت العمل مع الحلفاء في حلف شماليّ الأطلسي وروسيا لتعزيز الأمن في مواجهة التهديدات المشتركة.

وشددت كلينتون، من باريس التي وصلت إليها لإجراء مباحثات في أمن أوروبا، على أن الحلف لا يمثل تهديداً لروسيا التي أكدت أنها لم تعد بمثابة عدو. وقالت إن «الولايات المتحدة وروسيا لن تتفقا دائماً، لكن عندما نختلف سنسعى إلى طرق بنّاءة لمناقشة خلافاتنا وتسويتها».
(رويترز)

بن لادن يحثّ على التخلّي عن الدولار

حثّ زعيم تنظيم «القاعدة»، أسامة بن لادن، في تسجيل صوتي نُسب إليه، على وضع نهاية للاعتماد على الدولار الأميركي في حل وحيد للأزمة المالية العالمية.
وألقى بن لادن في مقتطفات من الشريط، الذي تبلغ مدته ثلاث دقائق، باللوم على الدول المتقدمة في ظاهرة تغير المناخ. وقال: «بينما وافقت البلدان الغنية على بروتوكول كيوتو الذي قيّدها بمستويات مستهدفة من الانبعاثات، عارض الرئيس الأميركي السابق جورج بوش في ما بعد مثل هذه القيود أمام الكونغرس دفاعاً عن الشركات الكبرى».
(رويترز)

واشنطن تدرس إنشاء صندوق لمساعدة اليمن

كشف مسؤولون عسكريون في الولايات المتحدة أن الإدارة الأميركية تدرس إنشاء صندوق خاص لتجهيز قوات الأمن اليمنية ودعمها وتدريبها لمكافحة تنظيم «القاعدة».
ويقول منتقدون للمشروع إن أجهزة الأمن الداخلي والاستخبارات اليمنية التي قد تتلقى الدعم، متهمة بانتهاك حقوق الإنسان.
من جهةٍ ثانية، قال الحوثيون إن الجيش السعودي واصل قصف مناطقهم في شمال اليمن، على الرغم من انسحابهم من أراضي المملكة، بالتزامن مع تأكيد قائد القطاع الحدودي في الجيش السعودي، اللواء سعيد الغامدي، أن «الهجوم يشارف على نهايته».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

مبوب

وفيات ◄

أولاد الفقيدة: الياس قيصر رزق المعلوف وعائلته
نعيم قيصر رزق المعلوف وعائلته
طوني قيصر رزق المعلوف وعائلته
جرجس قيصر رزق المعلوف وعائلته
نقولا قيصر رزق المعلوف وعائلته
بنتاها: سعاد زوجة جورج خرما وعائلتها
أنطوانيت زوجة نقولا الشويري وعائلتها
أشقاؤها: عائلة المرحوم يوسف أيوب (في المهجر)
عائلة المرحوم أيوب أيوب (في المهجر)
جرجس بواس أيوب وعائلته
شقيقاتها: عائلة المرحومة جميلة أرملة المرحوم الياس كرباج
عائلة المرحومة سيدة أرملة المرحوم ديب الشويري
سمية أرملة المرحوم داوود أيوب وعائلتها
وعموم عائلات رزق المعلوف، أيوب، شلهوب، كوزال، داوود، شاكر، أبي راشد، خرما ،الشويري، طراد، رزق الله، الأسطا، ليان، صادر ، مقصود، سيدي، كرباج وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
أنجال بولس أيوب
أرملة المرحوم قيصر رزق المعلوف
والدة النائب السابق
يوسف قيصر رزق المعلوف
المنتقلة إلى رحمته تعالى نهار الجمعة 2010/1/29 متممة واجباتها الدينية ويحتفل بالصلاة لراحة نفسها في تمام الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم السبت الواقع فيه 2010/1/30 في كاتدرائية القديس نيقولاوس للروم الأورثوذكس . زحلة . حي الميدان، والدفن في مدافن المعالفة.
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد في 31 الجاري في صالون كاتدرائية القديس نيقولاوس . الميدان من الساعة التاسعة صباحاً حتى السابعة مساءً.
جناز
يقام قداس وجناز لراحة نفسها في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه 7 شباط 2010 في كاتدرائية القديس نيقولاوس . الميدان وتقبل التعازي طيلة النهار في صالون الكاتدرائية حتى الساعة السادسة مساء.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
تسليماً بقضاء الله وقدره ننعى إليكم شهداء الطائرة المنكوبة
هيفاء أحمد وزنة
(زوجة المهندس حسن عباس وزنة)
والعروسين باسم قاسم خزعل
وروان حسن وزنة
وبهذه المناسبة الأليمة تتقبّل عائلتا خزعل ووزنة التعازي يوم الأحد الواقع فيه 2010/1/31 من الساعة الرابعة بعد الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً، ونهار الاثنين الواقع فيه 2010/2/1 من الساعة الثانية ظهراً لغاية الساعة السادسة مساءً.
المكان: مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ مستديرة شاتيلا.
كذلك يقام مجلس عزاء لآل وزنة في حسينية بلدة تبنين يومي السبت والأحد في 6 و7 شباط 2010 في تمام الساعة الثالثة ظهراً لغاية الساعة الرابعة عصراً.
الراضون بقضاء الله: آل خزعل وآل وزنة وعموم أهالي تبنين وعيناتا والشياح والغبيري.

تقبل التعازي عن روح الشهيدين
جمال خاتون
وحسن عيساوي
في بلدة جويا، للرجال في حسينية خاتون وللنساء في حسينية الزهراء (ع) غداً الأحد 31 كانون الثاني 2010 من الساعة التاسعة حتى الثانية عشرة ظهراً.
الآسفون آل خاتون وعيساوي.

زوج الفقيدة دوني بييتون، سفير فرنسا في لبنان
والدتها كارميلا سانشيز
ابنتها باميلا إيفيرتز
وعائلاتهم
ينعون بمزيد من الأسى والحزن فقيدتهم الغالية المأسوف عليها
مارلا سانشيز بييتون
التي انتقلت إلى رحمته تعالى في 25 كانون الثاني 2010.
تقام الصلاة لراحة نفسها يوم الأحد 31 كانون الثاني 2010 عند الساعة الثانية عشرة ظهراً في كاتدرائية القديس لويس للآباء الكبوشيين ـ باب إدريس ـ وسط بيروت.
تقبل التعازي بعد صلاة الجناز.
يرجى عدم ارسال الأكاليل.

ذكرى ثالث

تصادف نهار غد الأحد الموافق فيه 2010/1/31 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة فاطمة محمد علي الخشن
والدة الشهيد القائد
أبو علي أحمد شهلا
وبهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها سحمر ــ البقاع الغربي عند الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.

ذكرى أسبوع

بمناسبة مرور أسبوع على رحيل المأسوف على شبابه

زكريا قاسم غندورة
نتشرف بدعوتكم لحضور الحفل التأبيني الذي سيقام عن روحه الطاهرة الزمان: نهار الأحد الواقع في 2010/1/31 الساعة العاشرة صباحاً
المكان: مجمع الشيخ شمس الدين الثقافي-شاتيلا.
الراضون بقضاء الله تعالى
آل غندورة وأنسبائهم.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 31 كانون الثاني 2010 م. ذكرى مرور أسبوع على افتقاد
شباب الاغتراب والوطن الذين قضوا في حادثة الطائرة المنكوبة:
الحاج حسن محمد تاج الدين
السيّد عفيف محمد كرشت
السيّد علي أحمد تاج الدين
وبهذه المناسبة الأليمة سيقام حفل تأبيني عند الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتهم حناويه ـ صور.
تقبل التعازي في الجنوب طيلة أيام الأسبوع في منازلهم، في بلدتهم حناويه. كما تقبل التعازي في بيروت نهار الاثنين بتاريخ 1 شباط 2010 م. في مركز الجمعية الإسلامية للتخصّص والتوجيه العلمي ـ سبينس ـ جانب مركز أمن الدولة من الساعة الثانية حتى السابعة مساءً.
الراضون بقضاء الله:
آل تاج الدين وآل كرشت وأنسباؤهم وعموم أهالي حناويه والجوار.

مبوب ◄

مفقود

فُقد جواز سفر باسم غنوة عفيف منصور لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/574522

فُقد جواز سفر لبناني باسم صفا جميل حرب الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/681524

فُقد جواز سفر باسم خليل محمود زيتون لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/820812

فُقد جواز سفر باسم فاطمة مطيع الزغير لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/160605

فُقد جواز سفر باسم ريم وليد قزي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/877717

فقد جواز سفر بإسم عباس إبراهيم طالب لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 71/284733

فقدت وثيقة سفر بإسم عماد محمد البيتم فلسطيني الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/489764

مطلوب

A trading co. requires secretary, English and computer skills are a must. 01/333966 or secretarybeirut@hotmail.com.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759500 ــ 01
فاكس: 759597 ــ 01

في المكتبات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت كولات الياس يزبك لمورثتها إميلي خليل برجي سند ملكية بدل ضائع للعقار 13 تحويطة الغدير.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمود علي السيد صالح وكيل كمال محمود منصور سند ملكية بدل ضائع للعقار 4/1344 برج البراجنة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أسامه محمد غملوش سند ملكية بدل ضائع للعقار 8/140 B
برج البراجنة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت ابتهاج سليمان بوكالتها عن أحد ورثة يوسف أسعد سند ملكية بدل ضائع للعقار 3491/7 زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب سمير الخير بوكالته عن سامر خضر آغا وكيل عرب خضر سند تمليك بدل ضائع للعقار 35 برج اليهودية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري
محمد كامل عز الدين

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب مروان منصور بوكالته عن أحد ورثة سليم سمعان شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 373 و376 و417 عدبل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب خالد البعريني بالشراء من عادل شحود بموجب عقد بيع سند تمليك بدل ضائع للعقار 243 دير دلوم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

إعلان تبليغ دعوى
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
إلى المدعى عليه: شربل كميل شاهين ـ البترون.
يقتضي حضورك إلى قلم محكمة البترون لتبلّغ أوراق الدعوى 2010/58 المقامة ضدك من المدعين نخله وجورج مبارك بموضوع مطالبة بمبلغ ثمانية وستين مليون ليرة لبنانية بدل رسوم ونفقات انتقال على العقار رقم 112/ البترون، والجواب عليها ضمن المهلة القانونية وإلا اعتبرت مجهول المقام وأبلغت كافة الأوراق بواسطة رئيس القلم.
رئيس القلم
ميشال سعد

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
رقم المعاملة: 2010/57
المنفذان: عماد ووسام عطية ـ وكيلهما المحامي بطرس فضول
المنفّذ عليهم: روز جبرايل وشارل ونينا الحلو ـ وآسيا وتراز سلامه ـ ضهر العين
السند التنفيذي: شك بقيمة خمسة وثلاثين ألف دولار أميركي
تاريخ الحجز: 2006/4/5
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2006/4/11
المطروح للبيع: 1 ـ العقار رقم 143 منطقة اسيا محتوياته حاكورة ضمنها ثلاث شجرات توت.
مساحته: 32/م2.
حدوده: شمالاً: طريق عام ـ شرقاً: 144 ـ جنوباً: 142 ـ 145 ـ غرباً: طريق عام 142.
التخمين: 100000 ل.ل.
بدل الطرح: 60000 ل.ل.
2 ـ 204 أسهم في العقار رقم 408 منطقة اسيا أرض بعل مشجرة زيتون.
مساحته: 250/م2.
حدوده: شمالاً: 407 ـ 409 ـ 410 ـ 414 ـ شرقاً: 407 ـ 414 ـ جنوباً: 407 ـ غرباً: 402 ـ 410.
التخمين: 1600000 ل.ل.
بدل الطرح: 960000 ل.ل.
3 ـ 2040 سهماً في العقار رقم 1272 منطقة اسيا محتوياته أرض بعل مشجرة زيتون وعنب.
مساحته: 1905/م2.
حدوده: شمالاً: 1266 ـ 1271 ـ شرقاً: 1273 ـ جنوباً: 1273 ـ غرباً: 1274.
التخمين: 12000000 ل.ل.
بدل الطرح: 7200000 ل.ل.
4 ـ 2040 سهماً في العقار رقم 1353 منطقة اسيا محتوياته أرض بعل تزرع حبوباً.
مساحته: 2785/م2.
حدوده: شمالاً: 1325 ـ 1354 ـ شرقاً: 1355 ـ 1356 ـ جنوباً: مجرى ماء عام ـ غرباً: 1352 ـ مجرى ماء.
التخمين: 11500000 ل.ل.
بدل الطرح: 6900000 ل.ل.
5 ـ 2040 سهماً في العقار رقم 1813 منطقة اسيا محتوياته أرض بعل مشجرة عنب.
مساحته:815/م2.
حدوده: شمالاً: 1814 ـ 1815 ـ 1816 ـ 1817 ـ شرقاً: 1816 ـ 1845 ـ جنوباً: 1812 ـ 1845 ـ غرباً: 1817 ـ 1822.
التخمين: 4000000 ل.ل.
بدل الطرح: 2400000 ل.ل.
6 ـ 2040 سهماً في العقار 1816 ـ منطقة اسيا محتوياته أرض بعل مشجرة زيتون.
مساحته: 405/م2.
حدوده: شمالاً: 2339 ـ شرقاً: 1844 ـ جنوباً: 1813 ـ 1845 ـ غرباً: 1815.
التخمين: 2500000 ل.ل.
بدل الطرح: 1500000 ل.ل.
7 ـ 2040 سهماً في العقار رقم 2587 منطقة اسيا محتوياته أرض بعل سليخ تزرع حبوباً.
مساحته: 1550/م2.
حدوده: شمالاً: 2586 ـ 2589 ـ وطريق عام ـ شرقاً: 2589 وطريق عام ـ جنوباً: 2589 ـ غرباً: 2588 و2589.
التخمين: 5000000 ل.ل.
بدل الطرح: 3000000 ل.ل.
8 ـ 2040 سهماً في العقار رقم 2607 منطقة اسيا محتوياته أرض بعل سليخ تزرع حبوباً.
مساحته: 130/م2.
حدوده: شمالاً: طريق عام ـ شرقاً: طريق عام ـ جنوباً: 2608 وطريق عام ـ غرباً: 2606.
التخمين: 330000 ل.ل.
بدل الطرح: 198000 ل.ل.
9 ـ كامل العقار رقم 2620 منطقة اسيا محتوياته أرض بعل سليخ تزرع حبوباً.
مساحته: 130/م2.
حدوده: شمالاً: 2621 ـ شرقاً: 2702 ـ جنوباً: طريق عام ـ غرباً: طريق عام.
التخمين: 780000 ل.ل.
بدل الطرح: 468000 ل.ل.
10 ـ 2040 سهماً في العقار رقم 2672 منطقة اسيا محتوياته أرض بعل سليخ.
مساحته: 8385/م2.
حدوده: شمالاً: 2673 وطريق عام ـ

◄ إعلانات رسمية ►

شرقاً: 2687 و2688 ــ جنوباً: 2689 و2691 ـ غرباً: 2671.
التخمين: 28000000 ل.ل.
بدل الطرح: 16800000 ل.ل.
المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع فيه 2010/3/4 الساعة 12 ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إمّا نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً له وعليه أن يدفع رسم 5% دلالة إضافة إلى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
ميشال سعد

إعلان بيع بالمعاملة 2008/508

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2010/2/12 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليها رولا وهيب الحلو ماركة جيب LIBERTY موديل 2002 رقم /208493/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /8901/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9000/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/961

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2010/2/12 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه محمد ياسين مراد ماركة كيا بيكانتو موديل 2008 رقم /366755/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيروت ش.م.ل. وكيله المحامي مصباح ميرزا البالغ /15257/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7185/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ عاليه
بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/76 استنابة
طالب التنفيذ: الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
المنفّذ عليه: يوسف محمد جلول ـ فاروق ورفقي وسهيل شعبان الأسطا.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2008/229 تحصيلاً للدين البالغ /196254694,41/ ل.ل. واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2008/6/5 تاريخ تسجيله على الصحيفة 2008/7/22.
تاريخ محضر الوصف: 2008/11/7
تاريخ تسجيله على الصحيفة 2008/11/13.
تاريخ وضع دفتر الشروط: 2008/12/19.
العقار المطروح: 266 سهماً في العقار 2312 عرمون ــ قطعة أرض صخرية ومنحدرة.
مساحته: /44000/ م.م.
حدود العقار: 2312 ــ عرمون يحده جنوباً العقارات 2313 و2316 ومجرى ماء. شمالاً العقار 2304 وطريق عام.
شرقاً العقاران 2313 و2314 ومجرى ماء. غرباً العقارات 2319 و2325 و2335 و2326.
بدل التخمين: 266 سهماً /48767/ د. أميركي.
بدل الطرح: /29260,2/ د. أميركي.
موعد ومكان المزايدة: الساعة الثانية عشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/2/23 أمام رئيس دائرة تنفيذ عاليه في قاعة المحكمة.
شروط البيع: على الراغب بالشراء اتخاذ محل إقامة له ضمن نطاق دائرة تنفيذ عاليه وعليه تأمين بدل قيمة الطرح المقرر في صندوق الخزينة أو في مصرف مقبول باسم دائرة تنفيذ عاليه أو تقديم كفالة مصرفية وخلال ثلاثة أيام التالية للإحالة عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة المزايدة حكماً بزيادة العشر على عهدة المزايد الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال العشرين يوماً تسديد الثمن ورسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
مأمور تنفيذ عاليه
نصر المهتار

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
في المعاملة التنفيذية رقم 2005/1657 تاريخ 2005/8/9
ـ طالب التنفيذ: حسن قاسم وطفا
ـ المنفّذ عليه: بسام حسن فواز
ـ السند التنفيذي: تعهد مثبت بسند بقيمة /31,000/ د.أ. عدا اللواحق والرسوم والمصاريف لغاية تاريخ الدفع الفعلي.
ـ تاريخ إبلاغ الإنذار الإجرائي من المنفّذ عليه: 2006/10/6.
ـ تاريخ قرار الحجز: 2006/11/16.
ـ تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2006/12/11.
ــ تاريخ محضر وصف العقار: 2007/4/16.
ـ تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2007/5/18.
ـ بيان العقار رقم /2005/ رأس بيروت إنشاءات أو إضافة إنشاءات جديدة: الرابور الفني /13269/ بناء شمالي قائم على أعمدة وقطعة للكهرباء الطابق الأول مسكنان ثلاث غرف ودار وممشى وحمام ومطبخ ومنافع وكل من الطوابق الثاني والثالث والرابع مسكنان كل منهما غرفتان ودار وممشى وحمام ومطبخ ومنافع الطابق الخامس غرفة ومطبخ وحمام بناء جنوبي قائم على أعمدة أيضاً الأرضي قفص درج وقطعة لعدادات الكهرباء وكل من الطوابق الأول والثاني والثالث والرابع والخامس مسكنان كل منهما غرفتان ودار وممشى وحمام ومطبخ ومنافع الطابق السادس مسكنان الأول ثلاث غرف ودار وحمام ومطبخ ومنافع والثاني غرفتان وممشى وحمام ومطبخ ومنافع الطابق السابع مسكنان الأول غرفة ودار وغرفة صغيرة وحمام ومطبخ ومنافع وفي الثاني غرفة ودار ومطبخ ومنافع.
ـ نوع العقار: أرض مبنية.
ـ حدود العقار رقم 2005/ رأس بيروت.
غرباً: العقار رقم 2003 وأملاك عامة.
شرقاً: العقار رقم 3190 وأملاك عامة.
شمالاً: العقار رقم 240. جنوباً: العقار رقم أملاك عامة.
ـ مساحة العقار رقم 2005/ رأس بيروت بكامله: /522 م2/.
ـ قيمة التخمين لأسهم المنفّذ عليه في العقار 2005/ رأس بيروت والبالغة 28 سهماً: /22,470/ د.أ. اثنان وعشرون ألفاً وأربعمئة وسبعون دولاراً أميركياً.
ـ قيمة الطرح المحدد من قبل رئاسة دائرة تنفيذ بيروت لأسهم المنفذ عليه في العقار رقم 2005/رأس بيروت: /13,482/ د.أ. ثلاثة عشر ألفاً وأربعمئة واثنان وثمانون دولاراً أميركياً.
ـ موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الجمعة الواقع فيه 2010/2/19 الساعة الواحدة بعد الظهر أمام رئيس دائرة تنفيذ بيروت في مكتبه في قصر العدل.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزايدة العلنية /28/ سهماً من العقار رقم 2005/ رأس بيروت خاصة المنفّذ عليه بسام حسن فواز.
على الراغب في الاشتراك بالمزايدة تنفيذ أحكام المواد 973 و987 و983 من قانون أصول المحاكمات المدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تتضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له أن عيّن مقاماً مختاراً فيه وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5% من دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال حديدية ومختلفة لزوم المبنى المشاد حديثاً لصالح فصيلة مشمش فعلى الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/3/3.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2010/3/4 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/1/26
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 107

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال التحويرات المطلوبة لزوم قسم المباحث الجنائية المركزية في الطابق الأرضي من مبنى وزارة العدل فعلى الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/3/1.
إن جلسة فضّ العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2010/3/2 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/1/26
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 107

إعلان قضائي

تدعو الغرفة الرابعة ـ الهيئة الثانية في ديوان المحاسبة السيد حنا الشاطر (الموظف في وزارة التربية ــ المنطقة التربوية في الشمال) المجهول محل الإقامة الحضور إلى ديوان المحاسبة أو إرسال مَن ينوب قانوناً عنه لتبلغه القرار القضائي رقم 92/رق/ نهائي تاريخ 2009/6/15 وذلك خلال مدة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يعتبر التبليغ قد تم حكماً بعد انقضاء هذه المدة.
بيروت في 2001/1/19
رئيس المصلحة الإدارية
بالإنابة
نعمان زرزور
التكليف 105

إعلان قضائي

تدعو الغرفة الرابعة ـ الهيئة الثانية في ديوان المحاسبة السيدتين باسمة بغدادي وبيغي هرموش (العاملتين بالفاتورة في وزارة المالية ـ مديرية الواردات) المجهولي محل الإقامة الحضور إلى ديوان المحاسبة أو إرسال مَن ينوب قانوناً عنهما لتبلغ القرار القضائي رقم 93/رق/ نهائي تاريخ 2009/6/15 وذلك خلال مدة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يعتبر التبليغ قد تم حكماً بعد انقضاء هذه المدة.
بيروت في 2001/1/19
رئيس المصلحة الإدارية
بالإنابة
نعمان زرزور
التكليف 105

إعلان قضائي

تدعو الغرفة الرابعة ـ الهيئة الثانية في ديوان المحاسبة السيد ميشال حنا (مراقب عقد النفقات لدى وزارة المالية) المجهول محل الإقامة الحضور إلى ديوان المحاسبة أو إرسال مَن ينوب قانوناً عنه لتبلغه القرار القضائي رقم 89/رق/ نهائي ـ مؤقت تاريخ 2009/6/15 وذلك خلال مدة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يعتبر التبليغ قد تم حكماً بعد انقضاء هذه المدة.
بيروت في 2001/1/19
رئيس المصلحة الإدارية
بالإنابة
نعمان زرزور
التكليف 105

لإعلانك في جريدة الأخبار في المتن الشمالي

بشعلاني	برج حمود	01-502349
حبيب حبيب	الدورة	01-248739
حبيب حبيب	سد البوشرية	01-900084
مكتبة كمال/تجارة وخدمات	البوشرية	01-895200
رندلى	الزلقا	01-895141
مكتبة قربان	الدورة	01-243272
مكتبة خوري برس	المنصورية	04-409242
مكتبة كيم	البوشرية	01-682734
مكتبة زياد	جديدة المتن	01-892721
مكتبة جبور	الدورة	01-259921

كرة السلة

فُرجت في المنتخب وانطلاق الإياب اليوم

يبدو أن الأجواء الضبابية التي شهدتها سماء مشاركة منتخب لبنان لكرة السلة في بطولة العالم قد انقشعت «مبدئياً»، بعد زيارة وفد الاتحاد الدولي وجولته على المرجعيات السياسية لتتوافر الأموال لإطلاق استعدادات المنتخب

لا تغييرات على فريق الرياضي المتصدّر (أرشيف ـ مروان طحطح)

عبد القادر سعد

لعل الارتياح الذي ظهر على وجه رئيس الاتحاد بيار كاخيا خلال المؤتمر الصحافي، أمس، يوحي بأن الأمور تسير في الاتجاه الصحيح بالنسبة إلى استعدادات منتخب السلة للمشاركة في بطولة العالم في تركيا نهاية الصيف.

فكاخيا أمس، خلال المؤتمر الصحافي، غير كاخيا المتشائم الذي تحدث مع وصول وفد الاتحاد الدولي برئاسة أمينه العام باتريك بومان، يوم الخميس في صالون الشرف.

كاخيا أوضح خلال المؤتمر الصحافي أن زيارة الوفد الدولي كانت أكثر من ممتازة، وخصوصاً اللقاءان مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة سعد الحريري.

فلقاء الحريري أثمر عن تحصيل مبلغ مليون دولار لإعداد المنتخب، ومن المفترض أن تصل الأموال إلى الاتحاد الشهر المقبل.

كذلك كان طلب لبنان استضافة بطولة العالم للناشئين (تحت الـ19 عاماً) في 2011 حاضراً في الجولات. ووصف كاخيا العلاقة مع الاتحاد الدولي واتحاد غرب آسيا والاتحاد العربي بالممتازة، مشدّداً على عامل التفرّغ قبل استحقاق بطولة العالم.

وذكر أن 25 مدرباً قدّموا سيراً ذاتية لاختيار واحد منهم للإشراف على تدريب المنتخب، و«سنضع قريباً خطة ضمن اللجنة الإدارية للاتحاد».

بدوره، أعلن بومان أنه اطّلع على عمل الاتحاد وخطته لتطوير كرة السلة اللبنانية، ونوّه بدعم الاتحاد لتخريج حكام جدد وبإقامة بطولات الفئات العمرية. وربط دعم الاتحاد الدولي لنظيره اللبناني بما يطلبه هذا الأخير.

■ لوحظ غياب معظم أعضاء الاتحاد عن جولة الوفد الدولي خلال اليومين الماضيين، باستثناء الأمين العام غسان فارس والعضوين علي فواز وهاغوب ترازيان، اللذين خصّهما كاخيا بالشكر خلال المؤتمر الصحافي!

■ «يبدو أننا لا نبيّض الوجه، ولذلك لم نُدعَ إلى جولة الوفد الدولي». بهذه الكلمات علّق أحد نواب الرئيس على الغياب عن الجولة.

بطولة السلة

تنطلق اليوم عند الساعة 18,00 مباريات إياب بطولة بنك ميد لكرة السلة بلقاء الشانفيل وضيفه أنيبال زحلة، في مباراة ستكون الأولى للاعب الشانفيل الجديد الأميركي طوني ماديسون، حيث سيكون إلى جانب مواطنه لاري كوكس الذي سيكون الأجنبي الثاني في الفريق.

وتستكمل المرحلة غداً بلقاء الحكمة وضيفه هوبس في أقوى مباريات المرحلة العاشرة. فالحكمة سيلعب المباراة بقيادة المدرب نيناد، ولكن مع احتمال المشاركة بلاعب أجنبي واحد هو مارشال فيلبس، بعد الاستغناء عن باتريك فيلدز وتعثّر التعاقد مع لاعب ثان، علماً بأن لاعباً أميركياً كان في التمرين أمس.

وتختتم المرحلة الاثنين، فيلعب الرياضي مع ضيفه الكهرباء عند الساعة 20,00، والمتحد مع ضيفه أنترانيك في التوقيت عينه.

كاخيا مصر على الأولمبية

أكد رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة بيار كاخيا، رداً على سؤال «الأخبار»، أنه مستمر بترشّحه إلى انتخابات اللجنة الأولمبية اللبنانية، التي ستقام في 6 شباط، بناءً على رغبة أفرقاء عديدين، رغم ترشّح الأمين العام غسان فارس بتفويض من اللجنة الإدارية وقرار صادر في تعميم الاتحاد، تاركاً أمر بتّ الترشيحين إلى اللجنة الأولمبية.

الحكمة يستضيف هوبس في أقوى مباريات المرحلة العاشرة

كرة القدم

عرض صيني مغرٍ لمعتوق ينتظر موافقة العهد

تقدّم نادي شنزن روبي الذي ينافس في دوري المحترفين الصيني بطلب إلى نادي العهد من أجل السماح للاعبه الدولي حسن معتوق بخوض تجربة معه ابتداءً من غدٍ وحتى التاسع من الشهر المقبل.

وأوضح روبي أنه يريد أن ينضم معتوق إليه للخضوع لفترة من التجربة، وإذا نجح فيها فإنه مستعد لتوقيع عقدٍ معه يحصل من خلاله على راتبٍ شهري قيمته 15 ألف دولار اميركي، إضافةً إلى حصول العهد على 50 ألف دولار مقابل موافقته على انتقال لاعب الوسط الموهوب.

وطمأن النادي الصيني نظيره اللبناني إلى أنه سيؤمّن على معتوق خلال وجوده معه في المعسكر التدريبي المقرر في كون مينغ، وبالتالي فإنه سيتكفل بعلاج اللاعب في حال تعرّضه لأي إصابة. والعرض المقدّم إلى معتوق مغرٍ جداً، وهو في حال نجاحه في الاختبار فإنه سيصبح ثاني لاعب لبناني في الدوري الصيني بعد رضا عنتر الذي يدافع حالياً عن ألوان نادي شاندونغ تايشان، لكن هذا الأمر يتوقّف على مدى قبول العهد لفكرة تخليه عن نجمه، وهو الذي لا يزال ينافس على لقب الدوري العام، إضافةً إلى مشاركته في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي ابتداءً من الشهر المقبل.

وقد يلقى معتوق مصير غيره من اللاعبين اللبنانيين الذين حُرموا فرصة تجربة حظهم في الخارج بسبب إصرار أنديتهم على الاحتفاظ بهم.

كذلك تعدّ هذه فرصة مهمة لمعتوق ولكرة القدم اللبنانية أيضاً، لأن اللاعب سينضم إلى أحد أبرز الأندية في بلاد «المليار نسمة»، الذي كان أول نادٍ هناك يفوز بلقب دوري المحترفين (سوبر ليغ) عند إطلاقه عام 2004، إلا أنه تراجع في الموسم الماضي فأنهاه في المركز الحادي عشر على لائحة الترتيب العام، ما دفع الشركة التي تملكه وتعود إلى أحد أكبر الأثرياء في هونغ كونغ، إلى إطلاق ورشة تجديد الفريق عبر التعاقد مع لاعبين محليين وأجانب مميزين بعدما رصدت ميزانية مرتفعة لتحقيق المطلوب.

من هنا، يقف حسن معتوق اليوم أمام مفترق مهمّ في مسيرته الكروية، وقد علمت «الأخبار» من مصادر مقرّبة من الموضوع أنه يأمل الحصول على مباركة العهد للقيام بخطوته، وفي حال نجاحه فيها فإنه سيضمن مستقبله على الأقل مادياً بسبب المبلغ المادي الكبير الذي سيحصل عليه شهرياً.

● متابعة ●

اجتماع جديد للأندية... دون جديد

المجتمعون أمس في مقر نادي النجمة (عدنان الحاج علي)

اجتمع رؤساء وأمناء سر أندية الدرجة الأولى لكرة القدم، في مقر نادي النجمة، وفي أبرز المقررات: ـ أبدى المجتمعون ارتياحهم لعودة التوافق إلى الاتحاد اللبناني لكرة القدم، وأملوا أن تكون عودة نهائية تؤدي إلى إنهاء حالة الانقسام التي لطالما أدّت إلى إيذاء لعبة كرة القدم، سواء على صعيد الأندية أو المنتخبات الوطنية. ـ أشاد المجتمعون بقرارات الاتحاد الأخيرة المتعلقة بنظام إعارة اللاعبين اللبنانيين للأندية الخارجية. ـ ألف الحاضرون لجنة لصياغة بيان يتضمن جملة من المطالب الملحّة المتراكمة لرفعها إلى اتحاد اللعبة، توطئة لمناقشتها واعتمادها في أسرع وقت ممكن. كذلك قرر الحاضرون القيام بزيارة قريبة إلى دولة رئيس مجلس الوزراء لإعلامه بأوضاع نوادي الدرجة الأولى عموماً وأوضاع لعبة كرة القدم خصوصاً، سعياً إلى إيجاد حلول ناجعة وسريعة للقضايا والمشاكل التي تعاني منها جميع الأندية.

وسيكون هناك اجتماع آخر يوم الجمعة عند الساعة 16,00 في مقر نادي الأنصار.

كأس لبنان

قمّة مبكرة بين النجمة والعهد اليوم

باغت اتحاد كرة القدم الفرق المتأهلة الثمانية إلى الدور ربع النهائي من مسابقة كأس لبنان، فسارع مدربوها إلى لملمة صفوفهم ورسم خطط و«سيناريوات» فنية علّها تساعدهم على العبور والحضور بصور مقبولة

تعود منافسات كأس لبنان فجأة، اليوم وغداً، وتشهد المباريات الأربع « قمة مبكرة» اليوم بين النجمة والعهد في صيدا، وثلاثاً موزّعة، غداً، ما بين صيدا وجونية وبيروت، فماذا نقرأ في معطياتها، وهي لا تعترف بالتعادل؟

النجمة × العهد (4 عصراً)

قمّة كروية جدّية، الفريقان يعرفان بعضهما تماماً، وقد نتج من لقاء الذهاب بينهما تعادل بطعم الفوز للعهد (2،2)، والمعطيات الحالية تشير إلى تكافؤ فرص الطرفين في ظل استعدادهما لتقديم صورة مشرّفة تساعدهما على البقاء في الواجهة. يغيب عن النجمة «الرباعي» الطرابلسي، فيما سيلعب العهد بأجنبي واحد مقابل 3 مع النجمة. يقود اللقاء الحكم الدولي محمد منصور.

مباريات الأحد . تنطلق (1،45)

فاجأ الاتحاد الفرق بمنافسات الكأس ورحل إياب الدوري أسبوعاً

الأنصار × التضامن (صيدا)

مسترجعاً غيّابه من اللاعبين ومتطلعاً لفوز يؤكّد أحقيته بتصدّر ترتيب البطولة حالياً، يواجه الأنصار مكتملاً فريق التضامن صور المقلق. فقد استعاد «الأخضر» مصابيه وعلى رأسهم إدي برنس العائد بقوة إلى الموسم. ومن الجانب «الصوري»، المهمة تهدف إلى تقديم صورة مشرّفة وأداء رجولي اعتاد «أبناء البحر» تقديمه في مبارياتهم. ويدرك المدربان جمال طه (الأنصار) ومحمد زهير (التضامن) أن الفوز مشروع، وبابه مشرّع. يقود اللقاء الحكم الدولي بسام عياد.

الإخاء × الساحل (الصفاء)

مواجهة حامية بين فريقين يطمحان إلى الوصول إلى مربع الكأس الذهبي. الإخاء متصدّر مجموعته في دوري الدرجة الثانية، والساحل استدرك طريقه أخيراً، وفي سياق حثّ لاعبيه على تحقيق الفوز، رصدت إدارة الإخاء مكافآت مادية. يغيب عن الإخاء أحمد النعماني ورافاييل (وقّعا بعد إجراء قرعة مسابقة الكأس بيوم واحد)، فيما سيفتقد الساحليون جهود ثلاثة من أبرز مدافعي الفريق (حسن ضاهر وحسنين دعبول وزهير عبد الله) بداعي الإصابة. يقود اللقاء الحكم الدولي وارطان ماتوسيان.

الإصلاح × المبرة (جونية)

يخوض المبرة مباراته مع الإصلاح، مستذكراً خسارته منه في مرحلة الذهاب بنتيجة (3،2)، وساعياً إلى خلع رداء التراجع الذي ميّز انطلاقته في الدوري، ويأمل مدربه العراقي يونس حسون أن يقدّم فريقه أداءً مشابهاً لما قدّمه أمام الصفاء في المسابقة للوصول إلى نهائي الكأس. وفي طرف الإصلاح يعوّل مدربه خليل وطفا على محليه «الجنوبيين» ولا يضم الفريق أي لاعب أجنبي حالياً، وارتفاع مستوى الطموحات بين الفريقين قد يأخذ المباراة إلى مجريات مفتوحة. يقود اللقاء الحكم الدولي علي الصباغ.

الدرجة الثانية

انطلقت مباريات المرحلة الـ13 لبطولة لبنان، ما قبل الأخيرة، بمباراتين، واحدة من كل مجموعة، حيث تلعب الفرق لتحسين مراكزها بعيداً من مربع الهبوط بعدما حُسمت هوية فرق المربع الذهبي للخيول والسلام صور من الأولى وطرابلس والسلام زغرتا من الثانية.

في المجموعة الأولى، ثبّت الأهلي النبطية موقعه في وسط الترتيب بفوزه على مضيفه المحبة طرابلس 2،1 في طرابلس. وسجل للأهلي حمزة قبيسي (58) ومحمد شكرون (75)، وللمحبة محمد طويه (82). قاد المباراة الحكم حسام دقدوقي مع سامر بدر وعلي سرحال وسامر قاسم رابعاً.

ويلعب اليوم هومنتمن مع الإرشاد في برج حمود (الساعة 14:15)، ويستضيف السلام زغرتا غداً الخيول في قمّة مشهودة (14:15).

وفي الثانية، فاز الاجتماعي على مضيفه المودة 4،2 على ملعب الصفاء (بسبب العقوبة للمودة)، سجل للاجتماعي يحيى مثلج (7 و67) ومحمد نحاس (50) والنيجيري توماس (82)، وللمودة إبراهيم سويدان (9) ومحمد فتوح (54). قاد المباراة حسام المقدم مع مصطفى بواب وحسن قانصو وحسان زهري رابعاً. ويلتقي اليوم طرابلس مع النهضة في طرابلس (14:15) وغداً ناصر بر الياس مع هومنمن في الخيارة (14:15).

ثبت الأهلي النبطية الاجتماعي طرابلس موقعهما في منطقة الأمان

صراع هوائي بين علي حمام ومحمود العلي في لقاء النجمة والعهد في ذهاب الدوري

كأس أمم أفريقيا

مصر أمام الإنجاز التاريخي وغانا لاستعادة اللقب الغائب

تسدل الستارة غداً على فعاليات كأس الأمم الآسيوية لكرة الـ27 في أنغولا بإقامة المباراة النهائية، التي سيكون طرفيها منتخبا مصر، حاملة لقب النسختين الأخيرتين، التي تمنّي النفس بتسطير إنجاز نوعي بحصد اللقب الثالث تواليا والسابع في تاريخها، وغانا الساعية الى استعادة اللقب، الذي أحرزته في أربع مناسبات آخرها عام 1982 في العاصمة لواندا. ولن تكون المباراة سهلة للطرفين، اللذين يتشابهان في العروض والصفوف والغيابات، وإن كانت الأفضليّة لأبناء النيل الذين تخصّصوا في إقصاء ممثلي القارة السوداء في المونديال. وكانت مصر قد تغلبت على نيجيريا والكاميرون 3ـ1 وردّت اعتبارها أمام الجزائر واكتسحتها 4-0 في نصف النهائي، كما حطّم المصريون أرقاماً قياسية عدة في مسيرتهم، محققين فوزهم الـ 18 على التوالي في البطولة القارية. ويعوّل «المعلم» حسن شحاتة على تشكيلة متجانسة تمتلك الروح القتالية العالية، تستطيع فكّ طلاسم المنافسين، على غرار ما قدّمته في الأدوار السابقة، بدءاً بالحارس المخضرم عصام الحضري، الذي يطمح إلى اللقب القاري الرابع في تاريخه بعد 1998 و2006 و2008، ويضاهيه في هذا الإنجاز «العميد» ومهندس الوسط أحمد حسن (171 مباراة دولية) وخط دفاع قوي يتقدّمه وائل جمعة وأحمد المحمدي وسيد معوّض، يتكاملون مع خط الوسط أحمد فتحي وهاني سعيد وحسني عبد ربه، إضافةً إلى القوة الهجومية الضاربة من محمد زيدان وعماد متعب ومحمد ناجي جدو.

وعلى الصعيد الغاني، فإنّ الأمور تبدو ضبابية نوعاً ما، إلّا أن المدرب الصربي ميلوفان راييفاتش يعوّل على لاعبيه، وخصوصاً الواعدين منهم، أبطال كأس العالم للشباب، الذين عوّضوا غيابات كثيرة، أبرزها القائد ونجم تشلسي مايكل ايسيان، وسولي علي مونتاري وستيفن ابياه وجون مانساه وجون بانتسيل، وسيكون الثقل على الحارس ريتشارد كينغستون، والمهاجم الفذ اساموا جيان، وزميله ماتيو اموا.

المركز الثالث

تلتقي الجزائر مع نيجيريا، اليوم، في بنغيلا في مباراة الترضية لتحديد صاحب المركز الثالث. ولا تكتسي المباراة أهمية بالنسبة إلى المنتخبين، لأن الهدف الذي كانا يطمحان إليه، وهو إحراز اللقب، تبخّر بخروجهما في دور الأربعة. يذكر أن المنتخبين التقيا 15 مرة، فازت الجزائر 6 مرات، مقابل 5 هزائم و4 تعادلات.

سعدان: خسرنا أمام كودجيا

أكد مدرب المنتخب الجزائري رابح سعدان أن الحكم البنيني كوفي كودجيا (الصورة) «أفسد» المباراة بين فريقه والمنتخب المصري ضمن الدور نصف النهائي، مشيراً الى أن طرد المدافع رفيق حليش كان «مخططاً له من قبل». وقال سعدان «الحكم طرد أفضل مدافعينا بطريقة مجانية»، مضيفاً «المباراة أفسدها الحكم. هذا واضح وجلي». وفي معرض رده عن سؤال عن احتمال الاحتجاج على الحكم، قال سعدان «ليس ضرورياً، يجب أن نتوقف هنا، الأهم هو مواصلة المشوار والاستعداد لكأس العالم». ورأى سعدان أن حصيلة المنتخب «كانت إيجابية جداً، لكن لا يزال أمامنا الشيء الكثير وهذا أمر جيد لتطوير مستوى منتخب شاب وله مستقبل كبير».

أضواء

مصر لأفريقيا والجزائر للمونديال

علي صفا

مرّت مباراة منتخبي مصر والجزائر بسلام خارج ملعبهما، وفاز المصري بجدارة برباعية ثقيلة، ساهم فيها بعض لاعبي الجزائر بفقد أعصابهم وتركيزهم، فطرد ثلاثة منهم مع ركلة جزاء. فرح من فرح وزعل من زعل، وهذه هي الكرة منذ ظهورها، والأهم ما حولها. نجحت مراجع مسؤولة من الطرفين في تهدئة الأجواء قبل المباراة بعيداً من وباء التحريض والتوتير الذي انتشر قبل لقاءات المنتخبين السابقة وبعدها، ولكن خرجت أبواق نافرة وخصوصاً من برامج متلفزة مصرية، لأنها الأكثر حضوراً ومشاهدة، إذ واصل مقدّموها بثّ غرائز مقرفة محرّضة، وشتّان ما بين المقدّمة العقلانية منى الشاذلي وعمرو أديب وجوقته السخيفة (وهو ذاته سبق أن اتهم منتخب مصر بالدعارة إثر خسارته خلال كأس القارات في جنوب أفريقيا) ثم كذّبه الجميع، وعاد أخيراً ليقدّم نفسه مدافعاً عن كرامة مصر ومنتخبها والشعب والـ...!

فرح جماهير مصر بفوز منتخبهم الباهر، وهو حقّ لسعادتهم، أما أولئك فهم خاسرون دائماً؟

الإعلام الكريه لا يمكن أن ينشر الوعي ولا الكرامة ولا علاقة له بالفوز. والبرامج الرياضية هي لتقديم ثقافة رياضية راقية، وكشف حقائق للجماهير، ونشر المحبة والألفة والروح الرياضية، فكيف للروح المدنّسة أن تنشر الروح الرياضية؟

المنتخبات تخسر وتفوز، فهل تسقط معها الأوطان والشعوب حين تسقط؟ فقط هؤلاء يسقطون دائماً. ومن أي جهة كانوا.

معاً، مع منتخب مصر ليرفع كأس أفريقيا ثالثة بجدارة، ومع منتخب الجزائر ليتطور ويبرز في المونديال...

وتبقى مصر والجزائر فوق كل ما جرى.

لبنان الرياضي

الطائرة: البوشرية يتصدر موقتاً

تصدّر أمس، الشبيبة البوشرية، حامل اللقب، بطولة لبنان للكرة الطائرة مؤقتاً بفوزه على الجيش 3-1 (25 – 20، 28 – 26، 22 – 25، 25 – 20) في مجمع الرئيس لحود، في افتتاح المرحلة الخامسة لإياب المراكز من 1 إلى 7 والمؤهل لدور الستة «فاينال سيكس» من بطولة الكرة الطائرة. ويلعب اليوم الانطلاق أنفة مع الزهراء طرابلس في غزير (الساعة 16:00)، ويلتقي الأنوار الجديدة مع القلمون في مجمع المر (الساعة 19:00). وفي المرحلة الخامسة، والأخيرة، للترتيب من 8 إلى 13، تغلب الإنعاش قنات على الرياضي قيتولي 3،1 (25 – 23، 21 – 25، 26 – 24، 25 – 14) في مجمع نورث هافن. وتقام غداً مباراتان، الأولى بين الرياضي حبوب والأمن العام في بيبلوس (الساعة 19:00)، والسفارة الأميركية مع طلائع دلهون في غزير (الساعة 21:00).

اللجنة البرلمانية في «المدينة»

تعقد لجنة الشباب والرياضة البرلمانية اجتماعاً لها في حرم المدينة الرياضية في بيروت، وذلك يوم الثلاثاء (9 صباحاً) في مكتب رئيس مجلس الإدارة رياض الشيخة. وهي خطوة تهدف إلى إعادة الاعتبار إلى صرح المدينة الرياضية المبعد عن احتضان مباريات بطولة كرة القدم.

المرصد الرياضي

أفاد عضو لجنة الملاعب في بلدية بيروت محمد دوغان أن ملعب بيروت البلدي سيكون جاهزاً لاستقبال مباريات الكرة يوم 19 شباط، وأشار إلى بدء ورشة للتعشيب الصناعي لأحد ملاعب بلدية بيروت في منطقة «حرج قصقص»، تنتهي بعد شهرين.

الرياضة الدولية

حارس مانشستر يونايتد ادوين فان در سار يتصدّى لإحدى الكرات في حصة تدريبية (رويترز)

ستحظى قمة أرسنال ومانشستر يونايتد بالاهتمام الأكبر في نهاية الأسبوع الجاري في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، حيث قد يخرج تشلسي المستفيد الأكبر، وينطبق الأمر عينه على برشلونة في إسبانيا، الذي يخوض مباراة أسهل من تلك التي سيواجهها ملاحقه ريال مدريد

أرسنال ومانشستر يونايتد في موقعة نارية

يحلّ تشلسي ضيفاً على بيرنلي في المرحلة الـ24 من الدوري الإنكليزي الممتاز، والتي سيخوضها من دون الثنائي العاجي ديدييه دروغبا وبونافنتور كالو اللذين عادا حديثاً من مشاركتهما مع منتخب بلادهما في كأس الأمم الأفريقية.

وحذّر قائد تشلسي جون تيري فريقه من مغبة الاستهتار ببيرنلي، رغم تواضع مستواه، وقال: «خسر مانشستر يونايتد على ملعب «تورف مور» وانتزع أرسنال تعادلاً صعباً، وبالتالي يجب علينا الفوز، بيرنلي عنيد على ملعبه وحصد معظم نقاطه عليه».

وعلى استاد الإمارات في لندن، يتواجه أرسنال الثالث ومانشستر يونايتد الثاني وحامل اللقب.

والتقى الفريقان ذهاباً على ملعب «أولد ترافورد» حيث حسم «الشياطين الحمر» المباراة في مصلحتهم بصعوبة 2-1 رغم أن الفريق اللندني كان الأفضل طوال الدقائق التسعين.

ويعاني أرسنال من إصابات عدة في صفوفه، كان آخرها خروج مدافعه البلجيكي توماس فيرمالين مصاباً في مباراة فريقه الأخيرة ضد استون فيلا وبعدما تخوّف الجهاز الفني من إمكان أن يكون قد تعرض لكسر في القدم تبيّن من فحوص الأشعة عدم صحة ذلك، وهو يملك فرصة ضئيلة للمشاركة، فيما يغيب المهاجم الكرواتي الجنسية إدواردو دا سيلفا لإصابته بتمزق عضلي.

في المقابل، سيغيب عن مانشستر يونايتد مدافعه ريو فرديناند لوقفه أربع مباريات إثر اعتدائه على لاعب هال سيتي كريغ فاغان السبت الماضي.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- السبت:

برمنغهام - توتنهام (17,00)

فولام - استون فيلا (17,00)

هال سيتي - ولفرهامبتون (17,00)

ليفربول - بولتون (17,00)

وست هام - بلاكبيرن (17,00)

ويغان - إفرتون (17,00)

بيرنلي - تشلسي (19,30)

- الأحد:

ارسنال - مانشستر يونايتد (15,30)

مانشستر سيتي - بورتسموث (18,00)

- الاثنين:

سندرلاند - ستوك سيتي (22,00)

إسبانيا

يخوض برشلونة حامل اللقب ومتصدر لائحة الترتيب ضيفاً على سبورتينغ خيخون، في المرحلة الـ20 من الدوري الإسباني.

وبقي مدرب برشلونة حذراً في ما يتعلق بحظوظ فريقه في إحراز اللقب وقال: «كل ما يحكى الآن عن حسم برشلونة اللقب مبكراً مجرد كلام، إذ إن الموسم الماضي وفي هذه الفترة من السنة كنا نتقدّم على ريال مدريد بفارق 12 نقطة، ثم أجبرنا في النهاية على الذهاب إلى ملعبهم، ونحن في حاجة الى الفوز لكي نحسم الأمور في مصلحتنا».

في المقابل، يحلّ ريال مدريد ضيفاً على ديبورتيفو لا كورونيا الخامس.

ويغيب عن ريال مدريد نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الموقوف مباراتين لضربه بكوعه مدافع ملقة الدنماركي باتريك ميتليغا الذي تعرّض لكسر في أنفه.

ويدرك الفريق الملكي أنّ الخسارة

> يلعب تشلسي من دون دروغبا وكالو العائدين من أفريقيا

ممنوعة عليه إذا ما أراد استعادة اللقب من برشلونة.

وهنا البرنامج:

- السبت:

اسبانيول - اتلتيك بلباو (19,00)

سبورتينغ خيخون - برشلونة (21,00)

ديبورتيفو لا كورونيا - ريال مدريد (23,00)

- الأحد:

خيريز - مايوركا (18,00)

فياريال - اوساسونا (18,00)

تينيريفي - سرقسطة (18,00)

بلد الوليد - الميريا (18,00)

خيتافي - راسينغ سانتاندر (18,00)

اتلتيكو مدريد - ملقة (20,00)

اشبيلية - فالنسيا (22,00)

إيطاليا

يخوض انتر ميلانو المتصدر مباراة سهلة نسبياً ضد بارما، في المرحلة الـ22 من الدوري الإيطالي.

ويتقدّم انتر ميلانو بفارق 9 نقاط عن جاره في المدينة الواحدة ميلان لكنه لعب مباراة أكثر، وقد يعود الى صفوفه الهداف الكاميروني صامويل ايتو في حال تماثله من إصابة في كاحله.

وكان انتر قد تعاقد مع المقدوني غوران باندیف لسد الثغرة في غياب ايتو، وقد نجح في هذه الصفقة حتى الآن.

ويسعى ميلان الى التعويض بعد خسارتيه أمام انتر، ثم خروجه على أرضه من كأس إيطاليا بسقوطه أمام اودينيزي المتواضع 0-1 منتصف الأسبوع الجاري، وذلك عندما يلتقي ليفورنو.

وهنا البرنامج:

- السبت:

باري - باليرمو (19,00)

نابولي - جنوى (21,45)

- الأحد:

ميلان - ليفورنو (16,00)

كييفو - بولونيا (16,00)

روما - سيينا (16,00)

بارما - إنتر ميلانو (16,00)

كالياري - فيورنتينا (16,00)

سمبدوريا - اتالانتا (16,00)

كاتانيا - اودينيزي (16,00)

يوفنتوس - لاتسيو (21,45)

فرنسا

سيكون بوردو حامل اللقب والمتصدر مرشحاً لإضافة ثلاث نقاط جديدة الى رصيده عندما يستقبل بولونيي سور مير الجريح، في المرحلة الـ22 من الدوري الفرنسي التي تشهد مباراة نارية بين مونبلييه الثالث ومرسيليا الرابع.

ويتصدّر بوردو الترتيب بفارق 7 نقاط عن أقرب ملاحقيه ليل الذي يستقبل بدوره لنس.

ويبدو فريق المدرب لوران بلان في طريقه للاحتفاظ باللقب الذي توّج به الموسم الماضي بعد صراع قوي مع مرسيليا، وهو الذي لم يذق طعم الهزيمة منذ 21 تشرين الثاني الماضي عندما خسر أمام فالنسيان 0-1.

بدوره، يبحث مرسيليا عن فرصة إزاحة مونبلييه عن المركز الثالث عندما يحلّ ضيفاً عليه، إذ يتخلف فريق المدرب ديدييه ديشان عن مضيفه بفارق ثلاث نقاط مع أفضلية واضحة من ناحية الأهداف، كما أنه يملك مباراة مؤجلة.

من ناحيته، يسعى ليون الجريح الى تناسي خيبة مسابقتي الكأس عندما يستقبل باريس سان جيرمان.

وكان ليون قد ودّع مسابقة كأس رابطة الأندية المحترفة، ولا تبدو حاله أفضل في الدوري، إذ إنه يحتل المركز الخامس بفارق 11 نقطة عن بوردو.

وهنا البرنامج:

- السبت:

بوردو - بولوني سور مير (20,00)

لو مان - تولوز (20,00)

ليل - لنس (20,00)

موناكو - نيس (20,00)

نانسي - لوريان (20,00)

رين - غرونوبل (20,00)

مونبلييه - مرسيليا (22,00)

- الأحد:

أوسير - سانت اتيان (18,00)

فالنسيان - سوشو (18,00)

ليون - باريس سان جرمان (22,00).

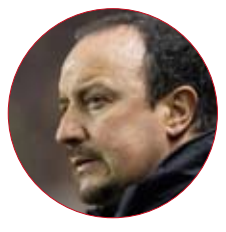

بينيتيز سعيد مع ليفربول

صارح مدرب ليفربول رافاييل بينيتيز بأنه يعلم أنّ تقارير قالت إن يوفنتوس كان مهتماً بالتعاقد معه، لكنه سعيد بالبقاء في إنكلترا. وأضاف: «يوفنتوس فريق كبير في أوروبا لكنني سعيد هنا وأريد أن أؤدي عملي على أفضل وجه».

يوفنتوس يقيل فيرارا ويعين زاكيروني مدربًا له

أعلن يوفنتوس الإيطالي تعيينه ألبرتو زاكيروني مدرباً جديداً له بدلاً من تشيرو فيرارا الذي أقيل من منصبه على خلفية النتائج السيئة التي حققها الفريق بقيادته هذا الموسم.

وأشرف زاكيروني (56 عاماً) أمس على تمارين الفريق، ثم قدّم إلى وسائل الإعلام، وهو بالتالي سجّل عودته إلى الدوري الإيطالي لكرة القدم، إذ لم يشرف على تدريب أي فريق منذ إقالته من الجهاز الفني لتورينو في شباط عام 2007. وكان زاكيروني قد قاد ميلان إلى اللقب المحلي عام 1999، إضافة إلى إشرافه على تدريب أودينيزي (1995-1998) حيث حقق نتائج جيدة كانت جواز سفره للانتقال إلى ميلان (1998-2001)، ثم لاتسيو (2001-2002)، وإنتر ميلانو (2003-2004).

الدوري الأميركي للمحترفين

أورلاندو يقلب تأخّراً بـ 16 نقطة إلى فوز على بوسطن

نجح أورلاندو ماجيك في قلب تأخّره إلى فوز على بوسطن سلتيكس 96-94 بفضل رشارد لويس، الذي سجل سلة الفوز في آخر 1,3 ثانية من المباراة التي جمعت الفريقين، ضمن منافسات الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وبدا أن بوسطن في طريقه إلى تحقيق فوز سهل على مضيفه أورلاندو بعدما تقدم عليه بفارق 16 نقطة، خلال الربع الثالث، إلا أن أورلاندو نجح في تقليص الفارق تدريجاً، ثم سجل لويس سلة الفوز في آخر 1,3 ثانية، ليمنح فريق ولاية فلوريدا انتصاره الثاني على بوسطن هذا الموسم من أصل ثلاث مباريات بينهما.

وكان لويس أفضل مسجلي أورلاندو والمباراة برصيد 23 نقطة مع 8 متابعات، أما من ناحية بوسطن الذي تلقى هزيمته الرابعة عشرة مقابل 29 فوزاً، فكان راي الن الأفضل برصيد 20 نقطة.

ونجح فينيكس صنز بدوره في قلب تخلّفه أمام ضيفه دالاس مافريكس إلى فوز 112-106.

وكان دالاس متقدماً بفارق 8 نقاط في أوائل الربع الأخير قبل أن يلجأ مدرب فينيكس ألفين غنتري إلى مقاعد الاحتياط للاستعانة بلويس امونسون والصربي غوران دراغيتش وجاريد دادلي الذين أسهموا في قلب النتيجة إلى فوز غال.

وكان اماري ستودمایر أفضل مسجلي فينيكس برصيد 22 نقطة سجلها خلال حوالى 27 دقيقة.

أما من جهة دالاس الذي لقي هزيمته السادسة عشرة مقابل 30 فوزاً، فكان جايسون تيري الأفضل برصيد 21 نقطة، وأضاف الألماني ديرك نوفيتسكي 19.

وتغلّب تورونتو رابتورز على مضيفه نيويورك نيكس بفارق سلة واحدة 106-104.

ويدين تورونتو بفوزه الخامس والعشرين في 47 مباراة إلى الثنائي كريس بوش والتركي هيدو توركوغلو، إذ سجل الأول 27 نقطة مع 15 متابعة والثاني 26 نقطة مع 11 متابعة، فيما كان ديفيد لي وال هارينغتون الأفضل في نيويورك بتسجيل الأول 29 نقطة مع 18 متابعة والثاني 20 نقطة مع 7 متابعات.

وهذا برنامج مباريات اليوم: انديانا بايسرز × كليفلاند كافاليرز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز × لوس أنجلس لايكرز، اتلانتا هوكس × بوسطن سلتيكس، نيو أورليانز هورنتس × شيكاغو بولز، مينيسوتا تمبروولفز × لوس أنجلس كليبرز، نيوجرسي نتس × واشنطن ويزاردز، ديترويت بيستونز × ميامي هيت، أوكلاهوما سيتي ثاندر × دنفر ناغتس، هيوستن روكتس × بورتلاند بلايزرز، سان أنطونيو سبرز × ممفيس غريزليس، يوتا جاز × ساكرامنتو كينغز، غولدن ستايت ووريرز × تشارلوت بوبكاتس.

(أ ف ب)

لويس مطلقاً العنان لفرحته بعد تسجيله سلة الفوز على بوسطن (أ ب)

كرة المضرب

فيديرر في نهائي أوستراليا المفتوحة من دون أيّ عناء

ضرب السويسري روجيه فيديرر، المصنف أول، موعداً مع البريطاني اندي موراي الخامس في نهائي بطولة أوستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، للمرة الخامسة في مسيرته بعدما تخطى عقبة الفرنسي جو ويلفريد تسونغا العاشر بسهولة تامة 6-2 و6-3 و6-2، في ساعة و28 دقيقة فقط. واحتفظت الشقيقتان سيرينا وفينوس وليامس بلقب زوجي السيدات بعد فوزهما على كلارا بلاك من زيمبابوي والاميركية الاخرى ليزيل هوبر بسهولة 6-4 و6-3 في المباراة النهائية.

واللقب هو الحادي عشر للشقيقتين في زوجي السيدات ضمن البطولات الاربع الكبرى، والثالث على التوالي بعد بطولتي ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز الموسم الماضي.

الإصابة تبعد نادال شهراً

سيبتعد النجم الإسباني رافايل نادال عن ملاعب كرة المضرب لمدة شهر على أقل تقدير، بسبب الإصابة التي تعرض لها في ركبته وأجبرته على الانسحاب من بطولة أوستراليا المفتوحة، وذلك بحسب ما كشف أمس مدير أعماله. ونصح الأطباء نادال، الذي تنازل في ملبورن عن لقبه بعد انسحابه أمام البريطاني اندي موراي في ربع النهائي، بأن يخلد للراحة لمدة أسبوعين، وذلك بعد خضوعه لفحص الرنين المغناطيسي، أول من أمس، في مدينة برشلونة.

أصداء عالمية

إيقاف موتو لتنشّطه ووالدته تحاول إنقاذه!

أوقفت المحكمة الوطنية لمكافحة المنشّطات في إيطاليا، اللاعب الدولي الروماني أدريان موتو، مهاجم فيورنتينا الإيطالي، حتى صدور حكم بحقّه بعد ثبوت تناوله مادة «سيبوترامين» المنشطة، مستندة إلى أن نتيجة فحص العيّنة الأولى جاءت إيجابية، بحسب ما أوضحت المحكمة في بيان لها، أمس، وهو قد يواجه عقوبة إيقاف تراوح بين سنة و4 سنوات.

وفي رومانيا، تساءلت الصحف عن دور والدة موتو في هذه القضية، مشيرة إلى أن روديكا موتو أكدت لمحطة «تليسبورت» أنها تتناول هذا الدواء بهدف خفض وزنها وهي «نسيت بعضاً منه في إيطاليا» حين زارت ابنها، لافتة إلى أن ادريان قد يكون تناول عدة كبسولات منها بدافع الفضول».

إبقاء العقوبة على رونالدو

قال نادي ريال مدريد الإسباني إنه أخفق في محاولته لرفع عقوبة الإيقاف في مباراتين عن لاعبه البرتغالي كريستيانو رونالدو مؤقتاً، في أثناء نظر لجنة الانضباط الرياضية الإسبانية بالتماسه لإلغاء العقوبة.

بوتاس سائق تجارب في وليامس

عيّن فريق وليامس للفورمولا 1 الفنلندي فالتيري بوتاس سائقاً للتجارب هذا الموسم، خلفاً للألماني نيكو هولكنبرغ الذي أصبح سائقاً أساسياً.

(أ ف ب، رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 453

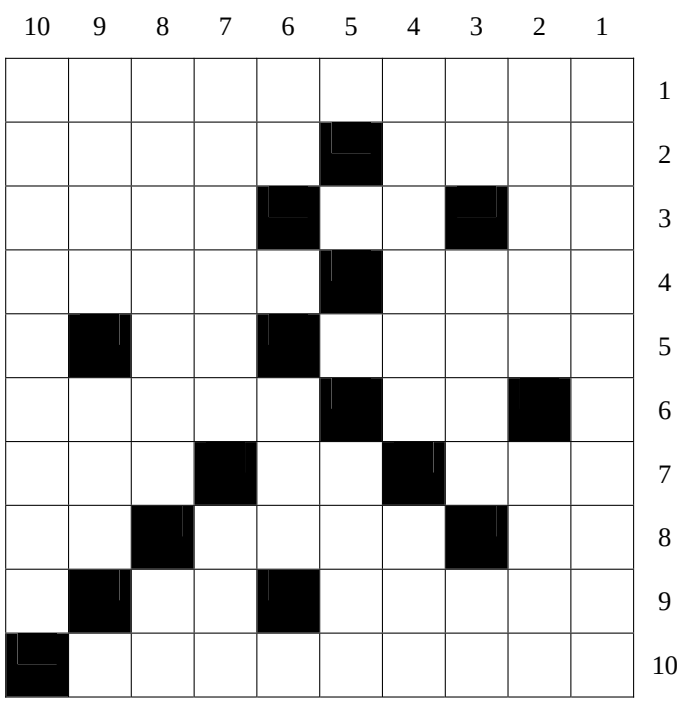

أفقيا

1- قلعة في سورية بمحافظة حمص إحتلها الصليبيّون وبيبرس القائد المملوكي – 2- أراض ممتدة مستقيم سطحها – أحد أبناء الولايات المتحدة الأميركية – 3- متشابهان – سحب – إسم تايلند سابقاً – 4- كيميائي سويدي إخترع الديناميت وخصص جائزة سنوية بإسمه – نهر لبناني في الجنوب – 5- أرخبيل يفصل بين الأطلسي والبحر الكاريبي إشتهر قديماً بإسم جزر الهند الغربية – عكسها ضمير منفصل – 6- للتعريف – جزيرة أندونيسية – 7- خدش في الجلد – من الأقارب – باطن الكتف – 8- نوتة موسيقية – سبل وطرق – بواسطتي – 9- نسبة لمواطن من بلد عربي – حب – 10- ممثل كوميدي سوري

عمودياً

1- فنان إماراتي – 2- تلة في القدس عليها هيكل سليمان والمسجد الأقصى وقبّة الصخرة – عاصمة لتونيا – 3- عاصفة بحرية – معبود مصري ربّ الصناعات وحامي الصناعيّين – حفر البئر – 4- بحر فلسطيني – إمارة عربية – 5- بيت الأسد – 6- للتفسير – لقب الأمير – 7- مدينة إيطالية فيها دير أثري هدمته معارك عنيفة بين الحلفاء والألمان وأعيد بناؤه – شيء مجوّف مستطيل يُنفخ فيه ويُزمر – 8- أصوات أجراسهما – بريّة – 9- ماركة آلات كهربائية – أحرف متشابهة – 10- نظام حكم الشعب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مجلس النواب – 2- ديزني – سيدا – 3- أرجوان – لير – 4- ما – ردود – بي – 5- بلح – يروم – 6- ود – هرجه – 7- فيدل كاسترو – 8- ان – فرن – راط – 9- جوا – ور – 10- يوسف سعادة

عمودياً

1- مدام بوفاري – 2- جيرالدين – 3- لزج – جسّ – 4- سنوّر – ملفوف – 5- ايادي – كراس – 6- نورهان – 7- نسّ – دورس – ما – 8- ويل – مجتر – 9- اديب – هراوة – 10- باريس - وطر

sudoku 453

		5			4	8		
							3	
9	8		6			7		1
	5	9	3	8				7
2								
7						2		6
					5		9	
			9					
4			2					3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 452

3	8	4	9	6	1	2	7	5
1	7	6	5	8	2	3	4	9
2	5	9	3	7	4	1	6	8
5	9	2	8	3	6	7	1	4
6	4	3	7	1	9	5	8	2
8	1	7	2	4	5	9	3	6
7	2	8	4	9	3	6	5	1
9	3	1	6	5	8	4	2	7
4	6	5	1	2	7	8	9	3

مشاهير 453

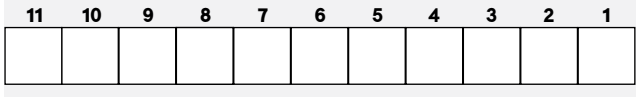

مطرب وفنان أميركي شهير من مواليد 21 آب 1938. حاز على عدد كبير من التقديرات وظهر في عدد من البرامج الشهيرة عبر شاشات التلفزة

5+2+3+6 = ماركة سيارات ■ 4+8+9+7 = يتقنّ مهنة ■ 1+10+11 = من الفاكهة

حل الشبكة الماضية: ياسر الياسري

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
السبت 30 كانون الثاني 2010 العدد 1032

أنسي الحاج

قـــــرار الإنســـــان

ممّا قيل حول مأساة الطائرة الإثيوبيّة: «كلّ ما نرجوه هو أن تكون الفاجعة نتيجة حادث بريء لأن لبنان لا يحتمل في الظروف الراهنة اعتداءات إرهابيّة»، إلخ...

الفرق كبير طبعاً بين حادث «القضاء والقَدَر» والتدبير الإرهابي، كالفرق بين أن يسقط قتلى بخلاف عائلي أو يسقطون بنزاع طائفي أو بتبادل القصف بين جيشين. الفرق هو للأحياء، أمّا القتلى فقتلى على كلّ حال.

يُنسب القضاء والقَدَر عموماً إلى اللّه بينما تُنْسَب جرائم الإرهاب إلى بشر. في الأولى يُفترض التسليم وفي الثانية الانتقام. الأولى مشيئة لا تُردّ والثانية شرٌّ مجانيّ.

هذا التمييز هو في أساس «القبول» بفواجع القضاء والقدر والمرض والأوبئة والحروب الطاحنة، و«رفض» القتل السياسي والإرهابي. أي إن هناك موتين: واحداً لا غبار عليه سوى غبار الدموع، والآخر مستقبح يستدعي المكافحة وغباره الشائعات.

كان الأوائل ينتصبون على الأقلّ في وجه الآلهة ويتمرّدون على القَدَر. واجهوا التهديد باللعنة بالتهديد بالكفر، بل بالكفر. لذلك لا يصحّ القول إننا رجعنا إلى الوراء. ليتنا هنا نرجع إلى الوراء. لقد خرجنا من التاريخ لنعوم في فضاء الموت. موت بريء وموت مذنب. وفاة ومصرع. الاعتراض هو على الصفة القانونيّة لا على الموت.

... وموتٌ طبقيّ، قبل كلّ شيء. عنصري وطائفي وطبقي. موت العاملات الإثيوبيّات في حادث الطائرة تحصيل حاصل، فهنّ إثيوبيّات، حبشيّات بلا اسم. كنّ يمتنّ يوميّاً من معاملة «سيّداتهن» اللبنانيّات، المصرع بالطائرة ألطف. (موجعة وشافية مقالة أسعد أبو خليل في هذا العدد).

وموتٌ نوعيّ. لسقوط طائرة دويّ إعلاميّ، ولحادث سير بَرّيّ خبر صغير (أحياناً لا دائماً) في زاوية ثانويّة من الجريدة. في شهرين أو ثلاثة، يموت بحوادث السير على طرقات لبنان أكثر ممّا مات بسقوط الطائرة الإثيوبيّة. لكن سعر الموت البرّيّ أرخص، ولا تحوم عليه عادةً شبهات الإرهاب.

هذه هي الحال في كلّ مكان. الموت أيضاً مسرحي.

ماذا رأى الضحايا لحظة التأرجُح؟ غير خلاصة شريط الماضي التي يقال إنها تقفز فجأة إلى الذاكرة قبيل النهاية؟ هل سألوا عن شيء؟ ما هو؟ هل خاطبهم شيء؟ ما هو؟ هل لمع فيهم شيء؟ ما هو؟

يقال إن الله في الداخل لا في الخارج. هل أمسكوا به في صدورهم تلك اللحظة؟ أم «استطاعوا» التخلّي كليّاً عن أيّ أمل؟ ما مكافأة الإنسان، رغم كلّ مساوئه، على فزعه تلك اللحظة؟ على بطولته رغماً عنه؟ كيف يحقّ للأشياء أن تواصل سيرها بعد زلزال هايتي، بعد تسونامي إندونيسيا، بعد غزة ودارفور والعراق واليمن ولبنان؟ بعد مصرع هذا الشاب على درّاجته، هذه المرأة مدهوسة، هذا الولد غريقاً، هؤلاء الملايين الذين ابتلعتهم الحربان العالميتان، بعد هيروشيما وناغازاكي؟

عشتُ ما عشت ولم أتمكّن من استيعاب فكرة أن يقتل أحدٌ أحداً، فكيف بأن يقتل أحد جماعة، أو يقتل لا أحدٌ أحداً أو جماعة؟ يُقْبَل التذمّر والبغض لا الإلغاء. يُقْبَلَ الانعزال لا العزل. يُقْبَل الهرب لا المَحْق. يُقْبَل الموت النظري لا الفعلي. والقتل الحلْمي لا الواقعي. لا عذرَ للموت. هاتان العينان الوامضتان بكلّ الحياة بل بأكثر وأجمل ما في الحياة، يتعذّر القبول بانطفائهما. هذا الصوت المضيء وحشة المكان، لا يكون المكان مَنْزلاً ولا وطناً بدونه. هذا الدفء الوارف المنبعث من ذلك الحضور لا يمكن الاستسلام إلى اختفائه كأنه أمر واقع.

قد يفضّل الواحد ميتة على أخرى، من باب المجازفة القصوى، ولكنّ هذا يأس من الجواب وليس جواباً. لعلّه بطولة ولكنّه ليس شفاء. في بداية الحرب الأهليّة أبديتُ أمام الأستاذ سعيد عقل شعوراً من هذا النوع استفظاعاً لضحايا التقاتل، وكان موقفي أنّهم جميعاً بيادق وأبرياء، ومضيتُ فأعربتُ له عن قلقي على حياته من عنف مقالاته. وسيظلّ جوابه يتردّد في خاطري: «أحسنْ لي مُوتْ برصاصة من إنّو موت بالسرطان».

ألن يُعطى الإنسان أن يختار إلا بين أنواع من الموت؟

كان باسكال يكره «إله العلماء والفلاسفة» لأنه مادة تشريح، تستنبطه اللفظة أكثر ممّا تتحسّسه الروح. ومثله قال هيدغر.

يمكن أن نضيف إلى العلماء والفلاسفة، الأديان، وأسوأ من الأديان، الدول والأنظمة التي تسوّق آلهة.

تبدأ الآلهة في القلب وتنتهي في الدم. ويبقى الإيمان بالغائب وحيداً في صمته، شيئاً آخر بريئاً، مرشّحاً للمصادرة والسطو ما دام الإنسان إنساناً، كما هو كل شيء خميرة للشيء وعكسه، ابتداءً من الثلج وانتهاءً بالرغبة.

ظهرت الآلهة المؤدلجة يوم فقد الإنسان علاقته الشخصيّة بالسماء. لم تكن كلْفة بين الله والكائنات. لم تكن لامبالاة ولا كان يأس. اللامبالاة تولّدت من إحساس الإنسان بالعجز أمام الضربات، وحين افتقد الحماية فلم يسمع صوتها. أمّا اليأس فإذا صدّقنا الروايات الميثولوجيّة والدينيّة فقد نشأ بأمرٍ من الله نفسه لمّا لَعَنَ إبليس لتمرّده وألقى به من السماء إلى أعماق الجحيم و«أيأسه» اليأس المطلق، كما يقول الطبري.

لكنّ اليأس رواية خارجيّة تنعكس في الداخل مثل حكم الإعدام. أُنزل الموت بالإنسان كما يُنْزَل الطغيان بشعب. كما ينزل النشاز في النغم. الحياة طبيعيّة والموت افتراء. الوجع افتراء. خُلق الإنسان للسعادة لأن الحياة أعجوبة لا كابوس. ولا شيء يُعزّي عن الفَقْد، لأن المتعزّي سيصير مفقوداً بدوره. لا بدّ أن تصبح الحياة اختياريّة ويُلغى الموت.

ماذا تقول السماء لضحايا الطائرة الإثيوبيّة؟ لأهلهم؟ وهل قالت السماء مرّة كلمة لمضروب جواباً عن سؤال؟ الفلاسفة أيضاً والعلماء تُفْلس هنا حِيَلهم ويتساوون في الانفعال مع سائر الخَلْق. تشارلز داروين كان مؤمناً ممارساً يعتقد بروايات التوراة اعتقاداً حَرْفيّاً، وقد درس اللاهوت الأنغليكاني في جامعة كمبريدج معدّاً نفسه لدخول السلك الكهنوتي. كان يرى في الطبيعة برهاناً على وجود الله. وحتّى عندما بدأت حرارة التقوى تخفّ عنده ظلّ يرى في الكتاب المقدس مرجعاً أخلاقيّاً، وإن يكن قد تبخّر اعتقاده بجديّة العهد القديم على الصعيد التاريخي. وظلّ، رغم تقدّم أبحاثه التي أدّت في ما بعد إلى وضعه نظريّة النشوء والارتقاء وإلى دخول الصدفة حيّز العلم، يرى في الله «المشرّع الأعظم»... حتّى لحظة وفاة ابنته آني في العاشرة من عمرها عام 1851. عندئذٍ فارقه الإيمان بالمسيحيّة ولم يعد يردّ ظواهر الألم والعذاب إلى «تدخّل إلهيّ» وبات يراها ظواهر ناتجة من «القوانين العامّة». وكانت كلماته الأخيرة لزوجته إيما وهو على فراش الموت تحيّة محض إنسانيّة لا أثر فيها للغيب: «تذكّري دوماً تلك الزوجة الطيّبة التي كنتِها».

ومعروفٌ أثَر نظريّاته الحاسم في دكّ المعتقدات الدينيّة. العلاقة بالله، حتّى بين العلماء والفلاسفة، ليست في منأى من ردّ الفعل العاطفي. حين يقول باسكال إنه مع إله إبراهيم وإسحق ويعقوب لا مع إله العلماء والفلاسفة يقصد أنه مع الإله الحيّ النابض في اللحظة والعَصَب لا مع ذلك المنقوع في جليد المفاهيم والنظريّات، لكنّ هذا معناه أيضاً أن إله التجربة الحيّة عرضة لغضب الإنسان ونقمته وكفره، بينما يبقى إله العقل مصوناً داخل التجريد.

وكيفما أُخذتْ لا أحد يجيب عن سؤال: لماذا؟ لا العقل ولا القلب. «طائرة إلى الأبد» كارثة بلا سبب ولو عُرف السبب. ضحايا طحنتهم سماء مجنونة وبحر لا يشبع. لن يبرّد جمرة الحسرة عليهم غير الزمن، والزمن هو التراب لا الجواب. الزمن إسعاف التراكم وتكاثف صمغ الترهّل لا حل المعضلة. كانت الشيخوخة تبدو «مبرّراً» نسبيّاً للموت، وبدأ تطوّر الطبّ يرفع نسبة طول العمر وقد يبعدها إلى ما وراء الحدود فيسقط بدوره «عذر» الشيخوخة. إذاً لمَ الموت؟ لمَ جميع عوامله وعملائه، من مرض إلى حربٍ إلى قضاءٍ وقَدَر؟ إذا كان الله، حسب التعريف المكَرَّس، هو الخالق اللانهائيّ القدرة اللانهائيّ المحبّة، فلمَ محدوديّة حياة خليقته ولمَ عذاباتها؟

في جوابه عن أسئلة المشاهدين قال الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي في «الجزيرة» قبل أيّام «إن العبادة، كما فسّرها ابن تيميّة، هي كلّ ما يحبّه الله ويرضاه من أخلاق وأفعال»، وإن «حاجة الإنسان إلى الدين وعبادة الله فطريّة، واستشهد بقصّة «حيّ بن يقظان» لابن طفيل، ذلك الولد الذي نشأ وحيداً في البريّة وانتهى إلى الإيمان بالله، وقال: «هذه الحاجة تنبع من ضعف الإنسان (...) تأتيه الشدائد فتردّه إلى فطرته». يأتيه الإيمان بعد الكسر ولكن الكسر، كما حصل مع داروين، قد يذهب بإيمانه. أمّا أيّوب، الذي صمد على إيمانه قبل الهزيمة وخلالها وبعدها، فهو ظاهرة غير بشريّة، بمعنى أنْ لا عدلَ فيها ولا يحتملها غير أبطال الأساطير. وليس نموذجاً للعدالة الإلهيّة ولا قدوةً لحياةٍ تُشْتهى. وثوابه في النهاية يروّع أكثر ممّا يُطَمْئن. وإذا كان الإيمان ثمرة الخوف من الشدائد، فما الفرق بينه وبين الإرهاب؟

انوجد العالم من ثلاثة ملايين عام، وعاش فيه حتّى اليوم مئة مليار نسمة. لا أحد يعرف كيف كان الأوائل يُحسّون ويفكّرون حيال سرّ الوجود رغم أن ثمّة مؤشّرات نقشيّة وأثريّة أخرى تحكي عن التساؤل والقلق وعن أمنيات وتصوّرات. لا حاجة إلى القرائن للقول إن الإنسان كان كلّما كبر حجم دماغه وتعَمّق وجدانُه اشتدّت حاجته إلى الأجوبة، حاجته إلى تعييش السكون، إلى ملء الشغور وشعشعة الغياب. قبل أن يكون الإيمان لاهوتاً وطقوساً كان غريزة فينا كأنّها سابقة لنا. نسمة الحياة، ولو في الحيوان والنبات، أعجوبة حتّى للملحد. أعجوبة بمعنى اللامحسوس واللاظاهر لا بالمعنى اللاهوتي الأكاديمي. الألوهة ليست في التجلّي الخارجي لأنّ جذرها في الفكر. وسمّها ما شئت.

الطائرة، وكلّ مأساة، تعيد تحريك الأسئلة ذاتها: إذا كان فينا هذا الجذر الإلهيّ، لماذا تتهاوى أشجارنا؟

يعرف الإنسان في طيّات نفسه، وراء عصوره وإلى أمامها، خلف مظاهر العجز الخادعة، أنّه قادر يوماً ما على قهر ما يقهره. لذلك يتعذّب. يعذّبه الوقت المسفوح على طريق الانتظار.

أيّتها الأرواح العائمة فوق الموج، الهائمة في الرياح، الراقدة أو الصاحية، سلّمي علينا. لو كان للأحياء أرواح يعيرونك إيّاها لوهبوها وهباً. يتّكل الزمن على الزمن ليجعلنا ننسى فقيدنا عبر انشغالنا بصحّتنا، بما تبقّى لنا من العمر. لكنّه واهم بقدرته كما نحن واهمون به. لا ينسى المرء أن أمّه ماتت صبيّة حتّى لو أمسى هو عجوزاً، ويظلّ يحلم بردّها إلى الحياة.

هذا هو قرار الإنسان ضدّ الموت. هذا هو حلم الإله فيه ضدّ الآلهة التي خارجه.